الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بنية المحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي << الماسنجر نموذجا >>

(دراسة لسانية اجتماعية)

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- عمران إلهام
- عماري تاكليت

إشراف الأستاذة:

أ. كريمة نعلوف

السنة الجامعية: 2020/1019

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بنية المحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي << الماسنجر نموذجا >>

(دراسة لسانية اجتماعية)

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- عمران إلهام
- عماري تاكليت

إشراف الأستاذة:

أ. كريمة نعلوف

أعضاء لجنة المناقشة

- **الأستاذة: كايسة عليك.....جامعة بجاية.....رئيسًا**
- **الأستاذة: كريمة نعلوف.....جامعة بجاية.....مشرفا ومقررا**
- **الأستاذة: حكيمة حمقة.....جامعة بجاية.....عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2020/1019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ [سورة النمل الآية/19]

من مُنطلق هذه الآية نتوجه بالشكر إلى الله تعالى بالحمد والثناء والشكر كما يُحبه ويرضاه على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل الّذي يُمثل قطرة في بحور العلم والمعرفة.

نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذة المُشرفة "**كريمة نعلوف**" الّتي لم تبخل علينا بملاحظاتها ونصائحها فكانت نِعم المُرشد ونِعم الموجه لنا.

كما نتقدم بالشكر إلى كلّ الأساتذة الّذين منّو علينا بمساعداتهم وتوجيهاتهم القيّمة ومعلوماتهم النّيرة.

الإهداء

الحمد لله الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم

والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله علية وسلم أما بعد:

إلى من أحملُ اسمه بكل فخر وأفتقده منذ الصغر إلى الّذي مات ومازال حيّا في قلبي "أبي" رحمه الله.

إلى من أرضعتني الحب والحنان وعرفت معها معنى الحياة إلى كلّ من في الوجود بعد الله ورسوله "أمي الغالية" حفظها الله.

إلى كلّ من علّمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة إلى كلّ من ساندني ووقف بجانبي وذُقت معهم أجمل الأيام أخواتي (فتيحة- دليلة- طاوس- سهام- فهيمة)

إخوتي (مبارك- منير- قدافي).

إلى أبناء أخواتي (بدر الدين- سعيد- رتاج- داريس)

إلى رفيق دربي خطيبي وزوجي المستقبلي "عماد" وعائلته حفظهم الله.

إليكم جميعا قسم اللّغة والأدب العربي.

إلهام.

الإهداء

الحمد لله الّذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب والّذي وفقنا على إتمام هذا العمل.

أُهدي ثمرة سنين من حياتي إلى الّذي كافح وتَعِبَ من أجل أن أصل إلى ما وصلتُ إليه اليوم والّذي تحمّل الصّعاب من أجل أن ننال العلم وكان بمثابة الشمعة الّتي تحترق ليُنير دربي إلى "أبي الغالي" حفظه الله.

إلى نِعمَ القُدوة وقُرة عيني ومَنبع الحنان إلى الّتي رَبَتني وتَعِبَت من أجلي وكابَدَت صِعابَ الحياة لأرى النُور "أمي الغالية".

إلى إخوتي الّذين وقفوا معي دائمًا وكانُوا سندًا كبيرا ومصدر قُوتي في هذه الحياة (بسمة- حياة- سارة- هدى).

وإلى أخي العزيز (صالح).

إلى من أعانني ووقف معي وإلى ذراعي الأيمن الّذي علمني معنى الحياة وأنار دربي خطيبي وزوجي "لخير".

إلى صديقاتي المخلصات والوفيّات اللّواتي لم تبخلن بتقديم المساعدة لانجاز هذا البحث (سهام- إلهام- خالتي فريدة- ليلى- سيليا).

إلى كلّ طلبة قسم اللّغة والأدب العربي.

تاكليت.

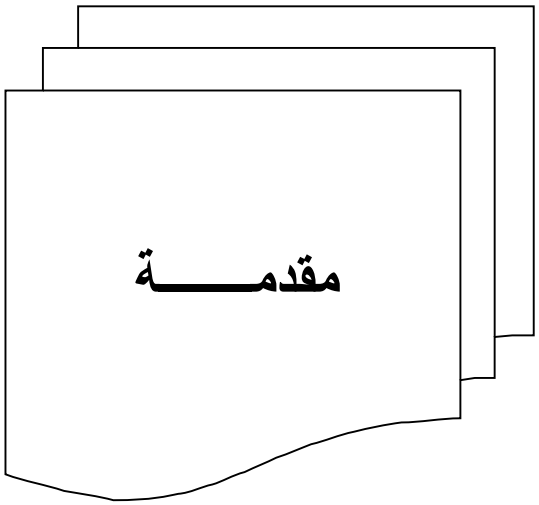
مقدمـــــة

تُعدُّ اللّغة أحد أهم الظواهر الاجتماعيّة الّتي عَرفَها الإنسان، فهي تُعتبر وسيلة اجتماعيّة وأداة للتّفاهم بين الأفراد والجماعات، ولمّا كانت هذه اللّغة الأداة الرئيسية للتّواصل بين المجتمعات والأمم، ظلّت الدّراسات اللّغوية تتوالى حتى غدت علمًا منهجيّا مُستقلًا يُدعى بعلم اللّغة الاجتماعي الّذي يهتمُ بدراسة اللّغة في المجتمع، ومنه فإنّ اتجاه الباحثين انصبّ على دراستها بشقيها المنطوق والمكتوب.

وعلى هذا الأساس فإنّ دراسة المحادثة هي من أحد أهم مظاهر اهتمام علماء الاجتماع اللّغوي في العصر الحديث، لِما تحتويه من الظواهر الكلامية الّتي تُؤدي دورًا فعالًا في ضبط صُوَر الاستعمال اللّغوي وآلياته التبليغية في المجتمع، فقد وجدنا من خلال بحثنا العديد من المذكرات والمقالات حول موضوع المحادثة نذكر منها مايلي:<<بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية>> <<بنية المحادثة مقاربة نصية تداولية حصة في دائرة الضوء نموذجا>> <<أهمية المحادثة الجماعية في اكتساب مهارة الاتصال عند الأطفال المتأتئين>> <<التواصل اللّغوي من خلال الإذاعة القناة الأولى نموذجا دراسة لغوية اجتماعية تداولية>> .... ومنه ارتأينا في هذا المقام البحث عن بنية المحادثة في مواقع التّواصل الاجتماعي، ومن هذا المُنطلق عمِلنا على إيجاد تفاعل مُحادثاتي جاهز يَكُون قريبًا من المحادثات اليومية الواقعية، فوقع الاختيار في نهاية المَطاف على المحادثات الشفهية والكتابية الّتي تجري بواسطة تطبيق الماسنجر، لِكونه تطبيق دردشة يُتيح للمستخدمين الحوار والمُناقشة وتبادل الآراء مع الأصدقاء، فكان بذلك اكتمال موضوع بحثنا الّذي جاء تحت عنوان: بنية المحادثة في مواقع التّواصل الاجتماعي <<الماسنجر نموذجًا>> دراسة لسانية اجتماعيّة.

أمّا فيما يخصُ منهج الدّراسة فقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع إتباع الدّراسة اللّسانية الاجتماعيّة مع الاعتماد على آليات الإجراء الوصفي والتحليلي، عن طريق تحليل الظواهر اللّغوية الاجتماعيّة بإجراء دراسة ميدانية للمحادثات الّتي تجري عبر الماسنجر فهي مُرتبطة مُباشرة بالحياة اليومية للتجمعات البشرية، حيث تَجمع المعلومات والحقائق حول الظاهرة

المدروسة والتأكّد من صحتها عن طريق منهج علمي مُنظّم يسعى للوصول إلى الحقائق الاجتماعيّة، والإشكالية الرئيسية الّتي سَنُعالجُها في هذا البحث هي: **كيف تتمّ لغة المحادثة في موقع التّواصل الاجتماعي <<الماسنجر>> ؟**

واعتمادًا على الإشكالية الرئيسية الّتي عرضناها حول موضوع البحث قُمنا بصياغة إشكاليات فرعية أخرى هي: ما هي القوانين الّتي تتحكم في بناء المحادثة وسريانها؟ وكيف يتغير السلوك اللّغوي للمتخاطبين في ظلّ الازدواج والثنائية اللّغوية الّتي يشهدها المجتمع الجزائري؟ وما هي أهم الظواهر السوسيولسانية الّتي يُمكن أن نعثر عليها في هذه النماذج المُحادثاتية؟ وهل هذه الظواهر تظهر في المُحادثات الشفهية أم الكتابية؟ وما هي أهم اللّغات المستعملة في هذه المحادثات؟

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لسببين رئيسيين: الأول ذاتي يعودُ إلى مَيلنا لِمواضيع اللّسانيات الاجتماعيّة، وكلّ ما يتعلق بالمجتمع واللّغة ومن ذلك موضوع المحادثة.
والثاني موضوعي يَرجعُ إلى قلّة الدّراسات حول هذا الموضوع إذ أنّ هذا المجال مازال خِصبًا، ولهذا كانت رَغبتُنا في تقديم دراسة ولو بسيطة في هذا المجال.

وتبدأ عملية تحليل المحادثة بإنشاء مُشكلة مُرتبطة بفرضية أوليّة تكون المعلومات المُستخدمة في تحليل المحادثة على شكل محادثات مُسجلة صوتيّا أو مُصورة كتابيّا، فاعتمدنا بذلك على أربعة نماذج محادثاتية على التوالي منها نموذجين شفهيين مُسجلين الأول منطوق باللغة العامية والثاني باللّغة القبائلية، ونموذجين كتابيين مُصورين الأول مكتوب باللّغة العربية الفصحى والثاني باللّغة الفرنسية.

وتكمن أهمية هذه الدّراسة في دفع الباحث إلى دراسة الموضوع دراسة دقيقة، وأيضا دراسة المحادثات اليومية الشفهية منها أو الكتابية باعتبار هذه المحادثة وسيلة اجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء المجتمع.

وفيما يخصّ أهداف البحث فَيُمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– الوصول إلى كيفية هيكلة المحادثة والاستراتيجيات الّتي يستعملها المتخاطبون للوصول إلى أغراضهم التبليغية.

– الكشف عن أهمية المحادثة في مواقع التّواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع.

– الكشف عن الاختصارات اللّغوية المُتداولة في المجتمع وإمكانية التّواصل مع العالم الخارجي ودور السياق في بناء المحادثة.

– البحث عن مدى شُيوع هذه الظاهرة في الوسط الاجتماعي.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة ومُعالجة الإشكالية المطروحة قُمنا بتقسيم هذا البحث إلى مدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة تشمل أهم النتائج المُتوصل إليها في الفصلين.

المدخل: عبارة عن فصل تمهيدي لبعض المعلومات حول المُقاربة المُعتمدة أي اللّسانيات الاجتماعيّة.

ثمّ انتقلنا إلى الحديث في **الفصل الأول** عن أشكال التّواصل اللّغوي المتمثل في بنية المحادثة بتحديد المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للبنية والمحادثة، وبعدها تحديد مفهوم المحادثة من منظور التّداوليين، ثمّ انتقلنا إلى المكونات الأساسية للمحادثة، وبعد ذلك تطرقنا إلى بنيتها ونظامها، ثمّ تطرقنا إلى مفهوم المحادثة من منظور اللّسانيين الاجتماعيين.

أمّا **الفصل الثاني** المُعنون ب: التحليل اللساني الاجتماعي للمحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي، فهو تطبيق شَملَ مدونة البحث الّتي خَضَعت للتّحليل اللّغوي الاجتماعي، ثمّ خَتمنا البحث بخاتمة حاولنا فيها ضمّ أهم النتائج الّتي توصلنا إليها.

وفيما يخصّ الصعوبات والعراقيل الّتي واجهتنا أثناء انجازنا لهذه المذكرة، فهو قلّة المصادر والمراجع العلمية في هذا المجال لكونه مجال جديد للبحث، كما شكل فيروس كورونا عائقًا سلبيّا لبحثنا وذلك لعدم انتقالنا إلى مكتبات الجامعة بسبب الحجر الصحي الّذي التزمنا به والّذي دام أكثر من ستة أشهر، ولكن رغم ذلك لم يُنقِص هذا من عزيمتنا وإصرارنا لمُتابعة البحث من أجل تحقيق غايتِنا المنشودة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة "نعلوف كريمة" على ما قدمته لنا من نصائح ومُساعدات، كما نشكرها أكثر على صبرها وجُهدها الّذي بذلته في سبيل إنجاح هذا البحث وتقديمه في شكل حَسَن.

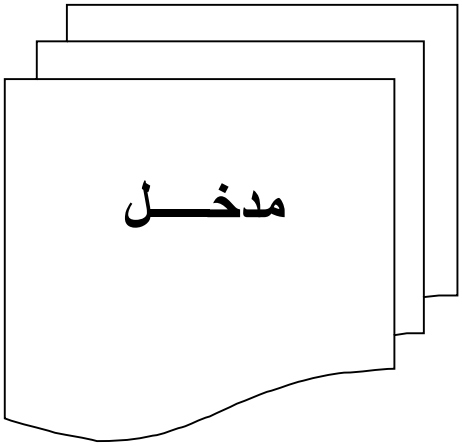
مدخـــل

تمهيد

تُعتبر اللّغة كائنًا اجتماعيًّا ينمو بنموّ المجتمع ويموت بموته، فهي وسيلة التّواصل بين أفراده، وتُوصف بمرآة المجتمع حيث تَعكس ثقافتهم وتاريخهم وأسلوب حياتهم، واللّغة من أعظم الاكتشافات الّتي عرفها الإنسان على مرّ العصور، فقد نشأت باتّفاق جمعي نتيجة لحاجات الفرد والجماعة، وهي أيضا من أحد العوامل المؤثّرة في المجتمع تبقى ببقائه وتزول بزواله، وهذا الارتباط التّام بين اللّغة والإنسان ارتباط وثيق الصّلة، فلا يُمكن فصل اللّغة عن الإنسان كونُها ظاهرة فكريّة مرتبطة به دون غيره من الكائنات، ولهذا حظيت اللّغة بنوع من الاستقلال ونوع من الاهتمام الخاص، وأصبح لها علم مُعترف به يُعرف باللّسانيات ومنه انبثقت فروع أخرى منها **علم اللّغة الاجتماعي (Sociolinguistics)** الّذي يدرس علاقة اللّغة بالمجتمع، أي يدرس الكلام أو التّلفظ في علاقته بالسّياق التّواصلي الاجتماعي، فهو يهتّم بدراسة كلّ ما يؤثّر في العلاقة بين اللّغة والمجتمع.

1/ تحديد مصطلح اللّسانيات الاجتماعيّة:

<<مصطلح اللّسانيات الاجتماعية يُقابلهُ في اللّغة الإنجليزية مصطلح **(Sociolinguistics)** أو**(The Sociology of Lanuage)** الّذي ترجم ب: **علم اللّغة الاجتماعي** أو **علم اجتماع اللّغة**>>.[1] <<كما نجد ترجمة لمصطلح **اجتماعيّة اللّغة** في قاموس اللّسانيات لعبد السّلام المسدّي(1945) ب: **(Sociologie du Langage)**>>.[2] <<واللّسانيات الاجتماعيّة ب:**(Sociolinguistiqu)**>>.[3] <<فضلاً عن نقل المصطلح الفرنسي الّذي نَقله علي عبد الواحد وافي(1901-1991) وهو: **(Sociologie Linguistique)** وترجمه أيضا **بعلم الاجتماع اللّغوي**>>.[4] <<وكذا مُصطلح **اللّسانة الاجتماعيّة** عند جوليت غارمادي **Juliette Garmadi**>>.[5]

كلّ هذه التّسميات هي تسمية لمصطلح واحد يعبّر عن اللّسانيات الاجتماعية، وتعدّد هذه المصطلحات ناتج عن اختلاف التّرجمات فكلّ باحث كيف يُترجمه، وهي كلّها مُسمّيات اصطلاحيّة مُختلفة لعلم يدرس اللّغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللّغوي بسياقه التّواصلي الاجتماعي.

تتألّف بنيّة المصطلح الانجليزي **(Sociolinguistics)** من مكوّنين: الأوّل **(Socio)** ويعني: مجتمع أو اجتماعيّة، والثّاني**(Linguistic)** ويعني علم اللّغة.[6]

---

[1] – ويليام هنري هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عيّاد، ط2. القاهرة – مصر: 1990، عالم الكتب، ص22.

[2] – عبد السّلام المسدّي، قاموس اللّسانيات، دط. تونس: 1984، الدّار العربيّة للكتاب، ص107.

[3] – المرجع نفسه، ص155.

[4] – علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ط9. مصر: 2004، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص59.

[5] – جولييت غارمادي، اللّسانة الاجتماعيّة، عربه: خليل أحمد خليل، ط1. بيروت: 1990، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، ص15.

[6] – سلطان بن ناصر بن عبد الله المجيول، نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الملك سعود، السعودية، 1427هـ، ص66.

الواضح أنّ مصطلح اللّسانيات الاجتماعيّة يتكوّن من جزأين مجتمع وعلم اللّغة، ومعناه الإشارة إلى اللّغة في السّياق الاجتماعي، ومجموعة من الأشكال اللّغوية الّتي تُستخدم تحت ظرف اجتماعي واحد.

<<ويرى **هادي نهر** أنّ هذا التّعدّد والتّطوّر في المُصطلحات على الرّغم ممّا فيه من غموض واضطراب وتفرّغ، وما ينتج ذلك من صعوبة تحديد نطاق المادة الموضوعة والمنطلقات المنهجيّة فإنّه يرتبط بنزعة هامّة وهي نزعة تكامل المعرفة اللّغويّة واتّساعها موضوعًا ومنهجً>>ا.[1]

ومنه فإنّ التعدّد في تسمية المُصطلحات وما ينتج عنها في فهم طبيعته وتحديد مادته لم ينطلق من العدم والاختلاف فقط يَكْمُن في الترجمة.

<<تاريخيّا فقد ظهر مصطلح علم اللّغة الاجتماعي للمرّة الأولى وهذا بحسب **جرهارد هلبش (G. Helbash)** (1929–2008) سنة 1952 في عمل ل **كوري Currie)**، ولكنّه ظلّ في بادئ الأمر بلا نتائج، ولم يحصل المصطلح عن معناه المبدئي إلاّ سنة 1964، حين أصدر **ديل هايمس (Dell Hymes)** (1927–2009) المجلّد الخاص بالأهميّة الاجتماعيّة للّغة>>.[2]

وهذا يعني أنّ البدايات الأولى لظهور مُصطلح اللّسانيات الاجتماعيّة كانت ضعيفة، ولكن فيما بعد حظِيّ هذا المصطلح بعناية خاصة فَبدأ يحصل على معناه نتيجة لذلك الاهتمام.

<<وحين أُقيم المؤتمر الأوّل لعلم اللّغة الاجتماعي تحت هذا العنوان في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، أثبت **لابوف (Labov)** (1927) سنة 1966 من خلال مجال تجريبي

[1]– هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1. الأردن: 1988، الجامعة المستنصرية، ص46. (بتصرف)

[2]– جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970، تر: سعيد حسن بحيري، ط1. القاهرة: 2007، زهراء الشرق للنشر، ص356.

في عمله حول الاستعمال اللّغوي المميّز للطّبقات في مدينة نيويورك، التّنوّع المنتظم لظواهر لغويّة بمقاييس اجتماعيّة، ومنذ ذلك الوقت انتشر بسرعة وامتدّ الاتّجاه المسمّى<<علم اللّغة الاجتماعي>>، برغم المنطلقات المتعدّدة والاهتمامات العلميّة المختلفة>>.[1]

وهذا يعني أنّ مصطلح اللّسانيات الاجتماعيّة لم ينطلق من العدم، لكنّه انتشر بسرعة بعد العمل الّذي قام به لابوف، بتركيزه على مسألة التّغير اللّغوي حيث أثبت أنّ علم اللّغة الاجتّماعي وسيلة اجتماعيّة وأن اللّغة ظاهرة اجتماعيّة مُكتسبة.

<<وتُستخدم إلى جانب مصطلح علم اللّغة الاجتماعي مصطلحات مثل: **علم الاجتماع اللّغوي، وعلم الاجتماع للّغة، وعلم اللّغة السّوسيولوجي، وعلم اللّغة الأنتروبولوجي، والأنتروبولوجيا اللّغويّة، وعلم اللّغة الآثيني وانثوغرافيا التّواصل**>>.[2]

المُلاحظ أنّ مصطلح اللّسانيات الاجتماعيّة أخذ تسميات مُختلفة ومُتعدّدة لكنّها تسمية لمصطلح واحد، كما أنّها متّصلة ببعضها البعض وتتطابق مع بعضها البعض.

في الأخير نخلص إلى أنّ هناك تعدد بين المصطلحات لتسميّة هذا العلم الجديد، حيث أنّ كلّ باحث كان يبتكر مُصطلحا مُعيّنا ويُعرّفه انطلاقا من الميدان الّذي يشتغل فيه، فعنوان علم اللّغة الاجتماعي المقدّم، مصطلح جديد فعلاً لكنّه لا يشير مع ذلك بداهة إلى موضوع جديد كليّة، فالاهتمام بالعلاقات بين اللّغة والمجتمع قديم جدّا على الأرجح يرجع إلى زمن بعيد، والقاسم المشترك بين كلّ هذه المصطلحات العلميّة هو الجمع بين ما هو اجتماعي وما هو لغوي.

[1] – جارهارد هلبش، تطوّر علم اللّغة منذ 1970، ص365.

[2] – المرجع نفسه، ص357.

2/ الفرق بين المصطلحين علم اللّغة الاجتماعي (Sociolinguistics) وعلم الاجتماع اللّغوي(Socioioguy of Language):

يتميّز الرّبط بين اللّغة بوصفها نظاما والجماعة المُستخدِمَة لها والمؤثرّة فيها، في إمكان إبراز أهميّة الدّراسة الاجتماعيّة للّغة، بالاهتمام بأبعاد تلك الصّلة القويّة وأشكالها وذلك في إطار علم أطلق عليه: "علم اللّغة الاجتماعي" أو"علم اجتماع اللّغة" حيث كان هذين المُصطلحين مدار جدل بين الباحثين فمنهم من يرى أنّهما يدلاّن على مفهوم واحد ومنهم من يرى أنّهما مُختلفان في المفهوم.

<<يبدو أنّ الأساس الّذي وضعه **هدسون (Hudson)** للفصل بين المصطلحين <<علم اللّغة الاجتماعي>> و <<علم اجتماع اللّغة>> يتّفق مع المضمون الّذي عالجه **لوكمان (Lukman)** في كتابه علم اجتماع اللّغة وإن خالفه في المصطلح الّذي اختاره المترجم>>.[1]

هذا يعني أنّ هدسون اتفق مع لوكمان في مضمون الفصل بين المصطلحين لكنّ الاختلاف يَكمُن فقط في ترجمة المصطلح.

<<فقد عرّف هذين المصطلح الأوّل–**علم اللّغة الاجتماعي**– (على أنّه دراسة اللّغة في علاقاتها بالمجتمع)، أمّا الثّاني– **علم الاجتماع اللّغوي**– فعرّفه بأنّه: (دراسة المجتمع في علاقته باللّغة)، فالمحور هنا هو المجتمع لا اللّغة، ويرى أنّ الاختلاف بينهما ليس اختلافا في العناصر وإنّما في محور الاهتمام، ويستند ذلك إلى الأهميّة الّتي يوّليها الدّارس للّغة أو المجتمع، وإلى مدى مهارته في تحليل البنيّة اللّغويّة أو الاجتماعيّة، وهناك قدر كبير من التطابق بين هذين العلمين، وقد يكون من غير المجدي محاولة الفصل بينهما...>>[2]

---

[1] – هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، ص17. (بتصرّف)

[2] – المرجع نفسه، ص17.

والمُستفاد من كلام هدسون أنّهما حقلان في مشغل واحد يتطابقان إلى درجة يُمكن عدّهما مترادفين، أي أنّه لم يفصل بين المصطلحين وإنّما طابق بينهما.

وتذهب جوليت **غارمادي** إلى أنّ الفارق بين الاتّجاهين هو أنّ اللّسانيات الاجتماعيّة تتّخذ الوقائع الاجتماعيّة جسراً لفهم اللّغة، أمّا علم الاجتماع اللّغوي فهو يتّخذ علم الوقائع اللّغويّة جسراً لفهم الوقائع الاجتماعيّة من أجل بلوغ معرفة أفضل لها، وترى أنّ هذا التّفريق عاجز عن الثّبات للممارسة والتّطبيق، حيث يُمكن أن يَتّجّه علم الاجتماع اللّغوي واللّسانيات الاجتماعيّة إلى التّطابق، وهذا ما جعل العلماء يختلفون في النّظر إلى العلاقة بينهما، فذهب **رومان جاكبسون (Roman Jakobson)** (1896-1982) إلى أنّ علم الاجتماع اللّغوي جزء لا يتجزّأ من اللّسانيات، وذهب **جوشوا فيشمان (Joshua Fichman)** (1926-2015) وأتباعه إلى أنّ علم الاجتماع اللّغوي واللّسانيات الاجتماعيّة هما بوجه عام علمان مترادفان على الرّغم من أنّ فشمان قد يحدّد في بعض الأحيان علم الاجتماع اللّغوي بأنّه لسانيات اجتماعيّة، ولكن يندرج في آفاق علم الاجتماع، وتُضيف غارمادي أنّ القواميس المتخصّصة في المصطلح اللّساني عاجزة عن الحسم في الموضوع.[1]

وخلاصة القول هي أنّ علم اللّغة الاجتماعي يتناول الفهم العلمي للظّاهرة اللّغويّة بالنّظر إلى اللّغة بمعنى القضيّة الأساسيّة فيه هي اللّغة وعلاقاتها بالمجتمع. أمّا علم الاجتماع اللّغوي فيُعنى بدراسة القضايا المجتمعية الكبرى وتأثير اللّغة فيها، مثل قضايا التّغيّر الاجتماعي بالمجتمع وانعكاساته على اللّغة، والقضيّة الأساسيّة فيه هي التّركيز على دراسة اللّغة كظاهرة اجتماعيّة أكثر من تركيزه على دراسة اللّغة في حدّ ذاتها، والاختلاف في وجهات النّظر بين هذين المصطلحين ومفهوميهما مَردّه إلى التّكوين العلمي لهذا الاتّجاه الّذي ينطلق من قاعدة يشترك فيها علمان رئيسيّان هما: علم الاجتماع وعلم اللّغة.

[1] – جولييت غارمادي، اللّسانة الاجتماعيّة، ص22. (بتصرّف)

3/ مفهوم اللّسانيات الاجتماعيّة:

تعدّ اللّسانيات الاجتماعيّة من الحقول المعرفيّة المعاصرة الّتي تَعمدُ إلى دراسة ظواهر لغويّة في علاقاتها بالمجتمع، والظّواهر الاجتماعيّة في علاقاتها باللّغة، حيث تُعتبر فرعاً جديداً من فروع علم اللّغة يهتّمّ بتوضيح موقع اللّغة في الحياة الإنسانيّة، ولهذا فقد تعدّدت اختلافات تعريف هذا العلم ومن بين هذه التّعريفات ما يلي:

يعرّف **فيشمان (Fichman)** علم اللّغة الاجتماعي بأنّه: <<علم يبحث التّفاعل بين جانبي السّلوك الإنساني استعمال اللّغة والتّنظيم الاجتماعي للسّلوك>>.[1]

أي مُحاولة الإحاطة بجميع المواقف اللّغوية وكلّ ما له صلة باللّغة في قالبها الاجتماعي، ففيشمان يُركز على الموضوعات الّتي ترتبط بالتّنظيم الاجتماعي لسلوك اللّغة ويشمل الاتّجاهات والسّلوكيات الصريحة تجاه اللّغة وتجاه مُستعملي اللّغة.

ونجد في كتابه هادي نهر: <<علم اللّغة الاجتماعي عند العرب>> تعريفان لعلم اللّغة الاجتماعي أحدهما تعريف واسع والآخر ضيّق:

- **التّعريف الواسع:** <<هو دراسة الواقع اللّغوي في أشكاله المتنوّعة باعتبارها صادرة عن معانٍ اجتماعيّة وثقافيّة مألوفة وغير مألوفة، ويشمل أيضا كلّ ما يتعلّق بالعلائق بين اللّغة والمجتمع>>.[2]

يدخل ضمن علم اللّغة الاجتماعي بمعناه الواسع ميادين مُختلفة مع الاعتماد على سُوسيولوجيا ظاهرة الكلام الّتي لا تتعرّض للمعطيات اللّسانية إلاّ كوسيلة اجتماعيّة.

---

[1]- عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 5، 2004، ص149.

[2]- هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ص24.

- **التّعريف الضيّق:** <<علم يهتمّ بالخطوط العامة الّتي تميّز المجموعات الاجتماعيّة من حيث أنّها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللّسانيّة العامّة نفسها، والوقوف على القوانين الّتي تخضع لهذه الظّاهرة اللّغويّة في حياتها وتطوّرها>>.[1]

يقتصر التّعريف الضيّق للسانيات الاجتماعية على أهم وظائف هذا العلم، وهو البحث عن الكيفيات الّتي تتفاعل بها اللّغة مع المجتمع، والنّظر في التّغيّرات الّتي تُصيب بنية اللّغة استجابة لوظائفها الاجتماعيّة المختلفة، والوقوف على قوانينها العامّة فهي تتدخّل في وضع سياسات التّخطيط اللّغوي للّغات المختلفة.

<<ومن الممكن تعريف علم اللّغة الاجتماعي على أنّه دراسة اللّغة في علاقاتها بالمجتمع، وهذا هو التّعريف الّذي تبنّاه **هدسون** في كتابه علم اللّغة الاجتماعي>>.[2]

يُشير هدسون في هذا التّعريف إلى اللّغة وعلاقتها بالمجتمع فهي ترتبط بالسيّاق الاجتماعي فتُصبح بذلك حدثا اجتماعيّا بامتياز.

وهو كما يقول علي عبد الواحد وافي: <<هو دراسة العلاقة بين اللّغة والظّواهر الاجتماعيّة، وبيان أثر المجتمع ونظمه وتاريخه وتركيبه وبنيّته في مختلف الظّواهر اللّغويّة>>.[3]

المفهوم من هذا الكلام أنّ اللّسانيات الاجتماعيّة ترمي إلى بيان العلاقة بين اللّغة والحياة الاجتماعيّة، إذ تتضمن المعايير الثقافية والبيئة وطريقة استخدام اللّغة والآثار المترتّبة عن استخدام اللّغة في المجتمع.

---

[1] – هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ص25.

– هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ص24.[2]

– علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص59.[3]

أمّا **لويس جان كالفي (Louis Jean Calvet)** (1942) فيعرفه بقوله: << هو فرع من فروع اللّسانيات يهتّمّ بالعلاقة بين اللّغة والمجتمع، وبالأسباب والظّروف الاجتماعيّة الّتي تُحيط بالحدث اللّغوّي>>.[1]

يُشير لويس جان كالفي في هذا التّعريف إلى البُعد الاجتماعي والتّواصلي للّغة، فاللّسانيات الاجتماعيّة تدرس العلاقات القائمة بين اللّغة والأفراد من جهة، وبينهما وبين المُعطيات الاجتماعيّة كأن تدرس العلاقة ما بين اختيار الفرد لنمط محدّد من الاتّصال والوضعيّة الاجتماعيّة الّتي يُوجد فيها الفرد.

وترى جولييت غارمادي في كتابها اللّسانة الاجتماعيّة <<أنّ اجتماعيّة اللّغة علم يدّعي استعمال وقائع اللّغة والخطاب كوسائل لبلوغ معرفة أفضل للوقائع المجتمعيّة>>.[2]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن اللّسانيات الاجتماعيّة تسعى لدراسة المراسلة اللّسانية في ارتباطها بمجمل ظروف التّواصل والتّخاطب أو الإبلاغ.

والمستخلص من التعريفات السابقة الّتي وُصف بها علم اللّغة الاجتماعي، هي أنّها تؤكدّ جميعاً على البحث في مظاهر العلاقة بين اللّغة والمجتمع الّذي تكون فيه، فهما في حالة توحّد من التّأثير والتّأثر، حيث يطمح أصحاب هذا العلم في بحثهم هذا إلى اكتشاف الأسس والمعايير الاجتماعيّة الّتي تحكم قواعد العمل اللّغوي.

[1] – لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسّياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، ط1. لبنان: 2008، بيت النّهضة، ص400.

[2] – جولييت غارمادي، اللّسّانة الاجتماعيّة، ص22.

4/ موضوع اللّسانيات الاجتماعيّة:

نهض علم اللّغة الاجتماعي لكي يتجاوز عمليّة الفصل الوهميّة القائمة بين اللّغة والنّاطقين بها، وذلك على أساس العلاقة القائمة بين هذين العنصرين، لذا نجد أنّ علم اللّغة الاجتماعي يهتّمّ كثيرا بدراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة، فاللّسانيات الاجتماعيّة تدرس مجموعة من المواضيع الّتي لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسّه، وبهذا سنحاول التّعرف على موضوع اللّسانيات الاجتماعيّة كما يلي:

<<اللّسانيات الاجتماعيّة (Sociolinguistique) تهتّمّ بدراسة الألسنة في علاقاتها بالمجتمعات الّتي تستعملها، وهو علم يُحاول الإجابة على الأسئلة التّاليّة: من يقول؟ ماذا تقول؟ متى، كيف، لماذا؟ عبر النّظريّة الجديدة الّتي بلورها علماء هذا الفرع بملاحظة التّطبيقات الفعليّة لها>>.[1]

وهذا يعني أنّ اللّسانيات الاجتماعيّة تحاول الإجابة على العديد من التساؤلات من خلال اهتمامها بدراسة اللّغة وعلاقتها بالمجتمع.

<<ومجال بحوث علم اللّغة الاجتماعي قد حُدّد تقريبا، ولكن ما يزال لم يقرّر بدّقة موضوع هذا العلم بأيّة حال، وفي الواقع لا يوجد إلى حدّ الآن تحديد موحّد لموضوع علم اللّغة الاجتماعي ولا وضوح تام حول وضعه، وبمفهوم أعمّ يبحث علم اللّغة الاجتّماعي في العلاقات المُتبادلة بين اللّغة والمجتمع والتّدخلات وتحديد متبادل بين البنية الاجتماعيّة والثّقافة واللّغة، أو اللّغة والكلام في سياقهما الاجتماعي>>.[2]

---

[1]– فليب بلانشيّة، التّداوليّة من أوستن إلى قوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1. سوريا: 2007، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، ص96.

[2]– جرهارد هلبش، تطوّر علم اللّغة منذ 1970، ص360.

من خلال هذه الفقرة نفهم أنّ اللّسانيات الاجتماعيّة تُحاول تبيين التّماثل الشّكلي المشترك المنظِّم للبنية اللّغوية والبنية الاجتماعيّة.

<<وموضوع اللّسانيات الاجتماعيّة هي الموضوعات الّتي تهتّم بالتّغيّرات اللّغويّة على المستوى الجغرافي والاجتماعي والثّقافي للّغات المختلفة أو داخل اللّغات، وعلم اللّهجات المشتمل على الجغرافيّة اللّغويّة، وتحديد مواطن اللّهجات ضمن المجتمع الواحد مع وضع الأطالس اللّغويّة لها، ويُمكننا أن نضع إلى جانب اللّهجات البحوث المتعلّقة باختلاف اللّغات، أو قضايا التّعدّد اللّغوي>>.[1]

وبهذا نفهم أنّ موضوع اللّسانيات الاجتماعيّة يشير إلى البحث عن المتغيّرات اللّغوية على المستوى الجغرافي أو الثقافي للّغات، سواءً في داخل اللّغات أو خارجها وكذا اللّهجات اللّغوية التّي تتغيّر في المجتمع الواحد والّتي تختلف أيضا باختلاف المجتمعات.

<<ويُمكن الاستناد إلى التّصنيف الّذي تقدّم به **هاليدي** **(Halliday)** لحصر مواطن اهتمامات اللّسانيات الاجتماعيّة وهو كالآتي:

- الازدواجيّة اللّغويّة والتّعدّد اللّغوي وتعدّد اللّهجات.
- التّخطيط والتّنميّة اللّغويّة.
- ظواهر التّنوّع اللّغوي.
- علم اللّهجات الاجتماعي (المتنوّعات غير المعياريّة).
- اللّسانيات الاجتماعيّة والتّربيّة.
- الدّراسة الوصفيّة للأوضاع اللّغويّة (طريقة وأسلوب الكلام)
- السّجلات والفهارس الكلاميّة والانتقال من لغة إلى أخرى.
- العوامل الاجتماعيّة في التّغيّر الصّوتي والنّحوي.

---

[1] – هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ص24.

– اللّسان والمجتمع والتّواصل الحضاري.

– النّظريّة الوظيفيّة والنّظام اللّغوي.

– تطوّر اللّغة عند الطّفل.

– اللّسانيات العرفيّة (الأثنومنهجيّة)

– دراسة النّصوص>>.[1]

هذا يعني أنّ موضوع اللّسانيات الاجتماعيّة ينحصر في العديد من المواطن حيث أنّها تدرس اللّغة المستعملة من قِبل المجموعة اللّغوية، أي دراسة اللّغة في واقعها اليومي ومُحاولة معرفة اللّغة المستخدمة في عملية الاّتصال والتّواصل بين الأفراد، وما يرتبط بها من سلوكات لغوية ودراسة الأوضاع المختلفة الّتي تستخدم فيها المواقف النّاتجة إزاء هذه اللّغة.

<<وتعنى أيضا اللّسانيات الاجتماعيّة بدراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة، أي تدرس التّبادلات الاجتماعيّة للّغة في علاقاتها بالمتكلّمين النّاطقين، من حيث السّن، الجنس، والفئة الاجتماعيّة، والوسط والمستوى المهني، والمستوى التّعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللّغة والممارسات الاجتماعيّة (العائليّة، والدراسيّة، والوظيفيّة) ثم تفسير الوظيفة الاجتماعيّة للّغة>>.[2]

موضوع اللّسانيات الاجتماعيّة يتجلى في التّحديد الاجتماعي للّغة فيما يتعلّق بتنوعها الاجتماعي والوظيفي والأسلوبي، وكيف يظهر هذا التّحديد الاجتماعي للّغة في عملية التّواصل.

---

[1] – هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص25.

[2] – عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي مدخل نظري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة – المغرب، 2001، ص5.

انطلاقا من كل ما سبق يتّضح أنّ موضوع علم اللّغة الاجتماعي يُقِرّ بموضوع بحث وحيد يؤول في نواحٍ عدّة هو دراسة اللّغة باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة من العلاقات التّواصلية الّتي ينخرط فيها الفرد بشكل عفوي وإرادي مع الأشخاص المحيطين به في مستويات ووضعيات مختلفة.

5/ نشأة اللّسانيات الاجتماعيّة:

نشأ علم اللّغة الاجتماعي نتيجة اهتمام العلماء باللّغة كظاهرة اجتماعيّة، ومُحاولة دراستها في علاقاتها بالظّواهر الاجتماعيّة الأخرى، وفحص التّفاعل اللّغوي في المواقف الاجتماعيّة المختلفة، وعليه سنحاول فيما يلي التّعرف على كيفيّة نشأة هذا العلم وأهم علمائه الّذين اجتهدوا في تحقيقه.

<<اجتهد علماء اللّغة من أمثال دوسوسير (De Saussure) (1887-1913)، ومييي (Meillet) (1866-1936)، وفندريس (Findris) (1875-1960)، وفيرت (Firth)، وهاليدي (Halliday) (1925-2018)، ومالينوفيسكي (Malinowski) (1884-1942)، ويسبرسين (Yasbirsn) (1860-1943)، وفلمور(Flamur)، وفيربواس (Firibwas)، وهاريس (Harris)، وكاردنر(Gardner) (1943) وغيرهم على إنشاء فرع جديد من فروع علم اللّغة أخذت أصوله تتّضح وتستقرّ في السّنوات الأخيرة، وتشغل أذهان الباحثين وتفهم تفكيرهم بالدّراسة والبحث، أطلق على هذا النّوع: علم اللّغة الاجتماعي (Sociolinguistics)>>.[1]

هذا يعني أنّ أصحاب هذا العلم طمحوا إلى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية الّتي تحكم السّلوك اللّغوي، ومن ثمّ توضيح موقع اللّغة في الحياة الإنسانيّة.

[1] – هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ص23.

<<جاء علم اللّغة الاجتّماعي في الغرب لكي يتجاوز النّظرة البنيويّة الّتي اقتصرت على النّظرة التّجزيئيّة للّغة باعتبارها نسقا منسجما، وذلك عن طريق توجيه نقد لاذع للسّانيات البنيويّة الّتي مجدّت دروس سوسور، ولم تستطع التّخلّص من هيمنة نموذج لغوي ينظر بمثاليّة متعاليّة إلى اللّغة وإلى النّاطق بها في الوقت نفسه>>.[1]

وهذا معناه أنّ علم اللّغة الاجتماعي يركّز على الجانب الاجتماعي للّغة، فقد ظهر كردّ فعل على اللّسانيات البنويّة الّتي كانت تدرس اللّغة في ذاتها ولا شيء غيرها، أي من أجل أهداف لغويّة وليس من أجل أغراض خارجة عن ذات اللّغة.

<<وقد ظهر عدد كبير من الكتب الجامعيّة الّتي مهدّت إلى ظهور هذا المجال نذكر منها: برلينج (Burling) سنة 1970 وبرايد (Pride) سنة 1971 وفيشمان (Fishman) سنة 1972 وروبنسون (Robinson) سنة 1973 وتردجيل (Trudgill) سنة 1974 وبلات وبلات (Platt platt) سنة 1975 وبيل (Bell) سنة 1976 وديتمار(Dittmar) سنة 1976 وواردهو (Wardhaugh) سنة 1976>>.[2]

هذا دليل على زيادة الاهتّمام الفعلي بعلم اللّغة الاجتماعي في العقد الأخير من خلال الأبحاث والدّراسات المنهجيّة الّتي أُجريت حديثاً.

<<ويُمكن التّأريخ لهذه الحركة النّقديّة في نهاية السّتينات وبداية السّبعينيات من القرن العشرين، فمع اللّسانيات البنيويّة تحوّلت دراسة اللّغة إلى علم قائم بذاته، والمقصود هنا هو الاهتّمام بالوظيفة الاجتماعيّة للّغة>>.[3]

---

[1] – عبد الكريم بوفرة، علم اللّغة الاجتماعي مدخل نظري، ص5.

[2] – هدسن، علم اللّغة الاجتماعي، ص12.

[3] – عبد الكريم بوفرة، المرجع السابق، ص5. (بتصرّف)

ليس معنى هذا أنّ دراسة اللّغة في علاقتها بالمجتمع من ابتكار فترة السّتينيات، وإنّما الجديد الّذي استحدث في هذه الفترة هو الاهتمام الواسع والإدراك بأنّ علم اللّغة الاجتماعي يكشف ما هو غامض من طبيعة اللّغة وطبيعة المجتمع، وبهذا يمكننا أن ندرك أن هذا العلم مازال مجالاً حديث العهد للبحث.

<<ففي الفترة الّتي كان فيها العالم السّويسري فريديناد دو سوسير(Fridinand de Saussure) يضع القواعد للسّانيّات البنيويّة الّتي تعنى بالبنيات الدّاخليّة للّغة، كان العالم الفرنسي **أنطوان ميي (Autoine Meillet)** يلجّ في بحوثه على الصّلة الموجودة بين اللّغة والمجتمع، وقد تأثّر ميي بنظريّات عالم الاجتّماع الفرنسي **دوركايم (E.Durkheim)** (1858-1917)، بيّن ميي في مقال نشره بعنوان كيف تغيّر الكلمات معانيها؟ ما للّغة والمتغيّرات اللّسانية من تداخل بِواقع الطبقات الاجتماعية، حيث أكدّ ميي أنّ تاريخ اللّغة محكوم بالوضع الحضاري العام للأمم وأنّ الكلام فعل اجتماعي، وأنّ وظيفة اللّساني هيّ تحديد طبيعة كلّ بنيّة لسانيّة مع إبراز البنيّة الاجتماعيّة الّتي توافقها>>.[1]

هذا يعني أنّ ميي ناضل من أجل التّصور الاجتّماعي للّغة وذلك باهتمامه بدراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة، فالتّعامل مع اللّغة باعتبارها أداة مثاليّة جعله يعتبرها ظاهرة اجتماعيّة بامتياز.

<<وبهذا فقد سبق ميي اللّسانيين الاجتماعيين إلى تأكيد الطّابع الاجتماعي للّغة، في الوقت الذّي كان فيه سوسور منهمكًا في إرساء أسس اللّسانيات البنيويّة، وبالضّبط في الوقت الّذي دخلت اللّسانيات مرحلة الانغلاق على ذاتها مع اللّسانيين البنيويين، فقد تأثّر ميي بآراء العالم الاجتماعي إ.دوركايم معتبرا اللّغة حدثا اجتماعيّا، فحاول أن يجمع بين ما هو

[1]– لطفي بوقربة، محاضرات في اللّسانيات الاجتماعيّة، دط. الجزائر – جامعة بشار: 2002، معهد الأدب واللّغة، ص2.

آني وما هو تاريخي، وبين ماهو خارجي وما هو داخلي، وبين ما هو شكلي وما هو وظيفي>>.[1]

نفهم من هذا االكلام أنّ هناك صراع بين مييي وسوسور فقد عارض مييي تصوّرات اللّسانيات المقترحة من قِبل سوسور (أي بين اللّسانيات واللّسانيات الاجتماعيّة)، حيث أنّ سوسور عندما يضع اللّسانيات الدّاخلية في مقابل اللّسانيات الخارجية فإنّ مييي يجمعهما، وحين يميّز سوسور بين المقاربة الآنية والمقاربة الزّمانية فإنّ مييي يسعى إلى تفسير البنية بواسطة التّاريخ.

<<ويعتبر **وليام لابوف** (Wilam Labov) المؤسّس العلمي لهذا العلم وذلك في عام 1966 عندما نشر دراسة بعنوان (التّنفيذ الاجتّماعي في المحلاّت الكبرى لمدينة نيويورك)>>.[2] أي ربط الهوية الاجتماعية للمتكلّم بالهويّة الاجتماعيّة للمتلقّي ضمن سياق لغوي معيّن.

<<انطلق لابوف في دراسته الميدانيّة من ملاحظة صوتيّة بسيطة، من أجل التّأكيد على أهميّة دراسة اللّغة كما هي في واقعها الاجتّماعي، فقد أجرى دراسته حول نطق حرف الرّاء في اللّغة الانجليزيّة، في مجموعة من المحلاّت التّجاريّة في نيويورك، وانتبه إلى أنّ مستويات دراسة اللّغة من صوت وصرف وتركيب ودلالة ومعجم ينبغي أن تحصل في علاقتها المباشرة بالنّاطقين بها، أي مجموعة من المتكلّمين اللّغويين فهوّ يهتّم بالتّغيّرات والتّحوّلات الّتي تحصل في اللّغة حسب معايير محدّدة وهي:

- التّحوّل التّاريخي
- التّحوّل المكاني

---

[1]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر: محمّد يحياتن، دط. الجزائر: 2006، دار القصبة للنّشر، ص12. (بتصرّف)

[2]- المرجع نفسه، ص24.

– التّحوّل على مستوى اللّهجات

– التّحوّل بحسب السّياق>>.[1]

هذا يعني أنّ الخطوة الحاسمة من النّاحية النّظرية والمنهجيّة في نشأة اللّسانيات الاجتماعيّة هي أبحاث اللّساني الأمريكي وليام لابوف، بوضعه إجراءات وقواعد للدّراسة الميدانيّة الّتي اتبعها في تحليل المتغيّرات الصوتيّة والمتغيّرات الاجتماعيّة.

<<وهكذا عرف علم اللّغة الاجتّماعي تطوّرا مطردّا وملحوظا ومتميّزا في الدّراسات المكتوبة باللّغة الانجليزيّة، وخصوصا تلك المنشودة في الولايات المتحدّة الأمريكيّة، لطبيعة السّكان الّذين كَوّنُوا تلك الولايات، فهم مهاجرون من أوروبا إلى العالم الجديد الّذي يقطنه الهنود الحمر سكّانه الأصليون>>.[2]

ونفهم من خلال هذا أنّه قد أجريت دراسات على مناطق اجتماعيّة تعيش ثنائية لغويّة انتهت إلى اكتشاف العوامل الّتي تؤثّر على تحوّل الشّخص من لغة إلى أخرى.

وفي الأخير يتّضّح أنّ اللّسانيات الاجتماعيّة ظهرت كردّ فعل على اللّسانيات البنيويّة المغلقة على ذاتها، وكردّ فعل على اللّسانيات التّوليديّة التّحويليّة **لتشوميسكي (Chomshy)** (1928) مُعتمدة في ذلك على قواعد مثاليّة مجردّة افتراضيّة وصوريّة، والاختلاف والتّنوّع هو محور اللّسانيّات الاجتماعيّة لأنّهم يرون أنّه لا يُمكن أن يكون هناك أسلوب واحد في الكلام ولا يُمكن أن تكون هناك طريقة واحدة في التّحدّث.

6/ أهمية اللّسانيات الاجتماعيّة:

<<تَتبُّع أهميّة علم اللّغة الاجتماعي من دوره في حلّ كثير من مشكلات التّعليم، والعلاقات الاجتماعيّة في المجتمعات المتّقدّمة، لما للّغة من دور فاعل في الإفصاح عن

[1] – عبد الكريم بوفرة، علم اللّغة الاجتماعي، ص12.

[2] – المرجع نفسه، ص10.

العلاقات الاجتماعيّة والثّقافيّة للمجتمع، بل تعتبر الوسيلة الوحيدة للإفصاح عن هذه القيم وتلك العلاقات زيادة عن كونها القناة الّتي يتعلّم بها الأفراد معارفهم ويبنون بواسطتها شخصياتهم، ويحقّقون نجاحاتهم العلميّة والعمليّة>>.[1]

وبهذا فإنّ اللّغة مؤسسّة اجتماعيّة تختلف عن بقية المؤسّسات الأخرى لأنّها تخصّ جميع أفراد المجتمع، فالوظيفة الأساسيّة لهذه الأداة هي عمليّة التّواصل والاتّصال لدّى الجماعة الّتي تتكلّمها.

<<ولهذا العلم أيضا أهميّة كبرى في الكشف عن العلاقات الاجتماعيّة بين اللّغة كإنتاج حضاري وبين المجتمع نفسه، وكذلك وظيفته في البحث عن الفوارق اللّغويّة بسبب الحواجز الجغرافيّة>>.[2] ومنه فاللّغة تكشف عن قيم الحضارة وتدلّ على أنماط العلاقات الإنسانيّة.

وعلى ضوء ما سبق نخلص إلى أنّ اللّغة تمثّل جزءاً وشكلاً من أشكال الحياة الاجتماعيّة، فهي تحمل البعد الاجتماعي المرتبط بحياة النّاس والّتي تختلف عن سائر المخلوقات الأخرى، ومن هنا نستنتج أنّ الظاهرة اللّغوية محور التّرابط والالتقاء وتبادل التّأثير الإنساني أولاً، وثانيا بينها وبين باقي الظّواهر الاجتماعيّة الأخرى، فوظيفة اللّغة تكمن في إقامة علاقة اجتماعيّة بتوفير المعلومات حول المتحدّثين، وعليه فالغرض من اللّسانيات الاجتماعيّة هو وضع نظريّات حول لغات البشريّة، وهدفها هو وضع قواعد تنطبق على جميع لغات العالم.

1- هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ص53.

2- المرجع نفسه، ص54.

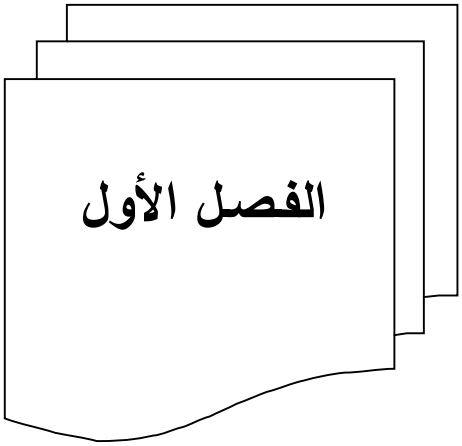
الفصل الأول

الفصـل الأوّل: بنيـة المحـادثـة وطرق تحليـلـها

1- مفهوم البنية

2- مفهوم المحادثة

3- المحادثة من منظور التداوليين

4- المكونات الأساسية للمحادثة

5- بنية المحادثة

6- نظام المحادثة

7- المحادثة من منظور اللّسانيين الاجتماعيّين

تمهيد

لقد مالت الدّراسات اللّسانيّة التّداوليّة المعاصرة إلى الكلام والتّأديّة الفرديّة الّتي من خلالها نصلُ إلى أفكار المتكلّم، وإلى طبيعة تعاملاته مع الآخر ومقاصده، إذ تُركز التّداوليّة في تحليلها للمنطوقات على توضيح الأفعال اللّغويّة الّتي تؤدّيها تلك المنطوقات، وذلك باهتمام التّداوليين بلغة الاستعمال اليومي، وهذا ما يسمّى بنظريّة المحادثة المستمدّة من فلسفة **غرايس (Grise)** المتمثّلة في الاستلزام الحواري باعتبارها الشّكل المباشر للحوار.

هذه المحادثة الّتي تُعتبر من أكثر الأنشطة اللّغويّة شُيوعًا وانتشارًا في الحياة العلميّة والعمليّة والاجتماعيّة فهي صيغة النّشاط اللّغوي للبشر، حيث نشأت فكرة المحادثة والاستعمال الفعلي لها من الاهتمام بالتّواصل بين الأفراد، وقد كان لهذه الوسيلة أثرها الكبير في التّرابط الاجتماعي داخل المجتمع.

وبهذا قد حَظي موضوع المحادثة باهتمام العديد من الدّارسين والباحثين في العديد من المجالات العلميّة، وعليه سنتحدث من خلال هذا الفصل عن أشكال التّواصل المتمثل في المحادثة بالتحليل اللّغوي الاجتماعي، وذلك بتحديد مفهومها اللّغوي والاصطلاحي ومفهومها أيضا عند التداوليين وعند الاجتماعيين مُتطرقين إلى مُكوناتها وبنيتها ونظامها وهذا بداية بمفهوم البنية.

1/ مفهوم البنية: (Structure)

تستخدم كلمة البنية في العديد من المجالات والتخصصات العلمية والمعرفية، حيث ظهر هذا المصطلح نتيجة للدّراسات التي قام بها علماء اللّسانيات، وهذه البنية تتألف من عناصر ومكونات جزئية، ولا بدّ أن تكون هذه الأخيرة مترابطة فيما بينها، فمثلا لو أخذنا البنية من الناحية الاجتماعيّة لتبين لنا أنّ: العادات، والتقاليد، والثقافة، والقيم، يربطها شيء واحد هو بنية المجتمع، كما أنّ العديد من الباحثين يستعملون هذا المصطلح دون أن تكون لهم خلفية معرفية عن أصله اللغوي أو عن دلالته المُعجمية والاصطلاحية، وعليه سنحاول الإلمام بتعاريف هذا المصطلح كما يلي:

1-1: البنية لغة

إنّ لكلمة البنية مدلولات كثيرة تصل حدّ التراكم، وبرجوعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أنها تحيل إلى كثير من المعاني نذكر منها ما يلي:

مادة بنى في لسان العرب تتيح لنا الدّلالات الآتيّة:

<< بَنَى الَبنَّاءُ البِنَاءَ بَنْيًا وبِنَاءً وبِنًى مقصور، وبُنيَانًا وبِنْيَّةً وبِنَايَة وابْتَنَاه وبَنَاهُ، والبِنْيَّة والبُنيَةُ: مَا بَنَيْتُهُ، وهو البِنَى والبُنَى. وأَبنَيْتُ الرَّجُلَ: أَعطَيتُه بِنَاء أو ما يَبتَنِى به دَارَهُ>>.[1]

وهذا يعني أنّ المعنى الاشتقاقي لكلمة البنية كما هو واضح ينطوي على دلالة معمارية، مشتقة من الفعل الثلاثي بَنَى يَبْنِي بِنَايَةً وبِنْيَةً.

وتدلّ كلمة البنية في المعجم الوسيط: <<على هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها، وفلان صحيح البنية، والبِنيَة كل ما يُبْنَى وتطلق على الكعبة>>. [2]

---

[1]– أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1. لبنان– بيروت: 1993، دار الكتب العلميّة، ج1، مادة (بنى)، ص110.

[2]– شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. مصر: 2004، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مادة (بنى)، ص72.

من هنا يتّضح أنّ البنية صفة دالة على الهيئة الّتي تنظّم وفقها العناصر/المواد داخل البناء وتجمع البنية على (بِنَى وبُنَى وبِنْيَات) أمّا البناء فهو الشّيء المبني فكأنّه موصوف ويجمع على أبنية وأبنيات.

وفي اللّغات الأجنبيّة فإنّ كلمة <<Structure>>مشتقة من الفعل اللّاتيني<< Struere>> بمعنى << يبني>> أو << يشيّد>>. وحين تكون للشّيء<<بنية>> (في اللّغات الأوروبيّة) فإنّ معنى هذا أنّه ليس بشيء (غير منتظم) أو عديم الشّكل<< Amorphe>> بل هو موضوع منتظم له (صورته) الخاصة و(وحدته الذّاتيّة).[1]

نفهم من هذا أنّ كلمة <<البنية>> في اللّغات الأوربيّة تتميّز بالوضوح، فقد كانت تدلّ على الشّكل الذّي يشيّد به مبنى ما، ثمّ اتّسعت لتشمل الطّريقة الّتي تتكيّف بها الأجزاء سواء كانت جسما حيّا أو معدنيّا أو قولا لغويّا ولا يبتعد هذا كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد و البناء والتركيب.

وتجدر الإشارة إلى القرآن الكريم فقد أُستخدم فيه هذا المصطلح أكثر من عشرين مرّة على صورة الفعل (بنى) أو الأسماء (بناء) و(بنيان) كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس/05] أي أن الله تعالى يقسم بهذا البناء والأساس الذي بنيت عليه السماء، وقوله أيضا: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة/22] أي أن الله تعالى جعل السماء بناءً وسقفا يقي الناس.

نلاحظ أنّ كلمة البنية وردت في القرآن الكريم بمعنى البناء والإحكام والغطاء أو السقف الذي يحمي الناس.

ومن خلال هذه التعاريف اللّغوية يتضح لنا أنّ كلمة البنية و كل ما يتّصل بها من مُشتقات بنى بجميع مدلولاتها الحسيّة والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيأته، وهي أيضا بالضرورة شيء حاصل من عنايتها بالشكل.

[1] – زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دط. مصر: 1990، مكتبة مصر للنّشر، ص29.

1-2: البنية اصطلاحا

لقد حاز مفهوم البنية على اهتمام العلماء والدارسين، خاصة في مجال العلوم الإنسانيّة والدّراسات الأدبيّة، وذلك لما له من أهمية بالغة فقد احتل الصدارة في مفاهيم الفكر الحديث، وبهذا عرف تحديد مصطلح البنيّة اصطلاحا مجموعة من الاختلافات، ترجع إلى تمظهر البنيويّة وتجلّيها في أشكال متنوّعة عديدة، لا تسمح بتقديم قاسم مشترك بينها، وسنحاول استظهار بعض هذه التعريفات كما يلي:

عرّفها زكريا إبراهيم (1924-1976) في كتابه<<مشكلة البنيّة>>: <<على أنّها نسق من التّحوّلات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، علما بأنّ من شأن هذا النّسق أن يظلّ قائما و يزداد ثراءً بفضل الدّور الّذي تقوم به تلك التّحوّلات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النّسق>>.[1]

من هنا فالبنية طريقة تتجانس وتتآلف من خلالها أجزاء مجموعة ما، ولا تحمل معنى إلا في إطار المجموعة ككل مثلا: بنية شبكة من الطرق، بنية اقتصادية، بنية رياضية، كل هذه البنيات عبارة عن مجموعة خصائص قارة وثابتة لنظام ما أو شيء ما، وتنظم المواد أو القوانين المكونة لها ولا تكسب معنى في ذاتها إلا بعلاقتها بالعناصر الأخرى داخل المجموعة.

ويُحدّد صلاح فضل (1938) البنية بقوله: <<بأنّها عبارة عن مجموعة مُتشابكة من العلاقات، وأنّ هذه العلاقات تتوقّف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحيّة وعلى علاقاتها بالكلّ من ناحيّة أخرى>>.[2]

[1] – زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص30.

[2] – صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1. القاهرة: 1998، دار الشرق، ص123.

ومنه فالبنية عبارة عن مجموعة من العلاقات بين العناصر اللغوية، مع تحديد خصائص هذه المجموعة وعلاقاتها.

وتُعرف البنية أيضا حسب **جان بياجيه** (1896-1980) **(Jean Piaget)**: <<بأنّها مجموعة من تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تبقى أو تغتني بلعبة التّحويلات نفسها، دون أن تتعدّى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجيّة>>. [1]

وهذا يعني أنّ هذه التحولات تدور في مجرى واحد دون الخروج عن حدود النسق الذي تكون فيه.

<< وبهذا فهو يُقدم البنية على أنّها تتألف من ثلاث مميزات هي: الجملة (الكلية) والتحولات والضبط الذاتي>>.[2]

وهذه السمات الثلاث التي تُؤسس الوحدة فتجعلها شاملة مُتحولة ومُتحكمة في ذاتها، هي هوية البنية التي تجعلها متميزة مثل الإشارة بمعنى أنّها مُختلفة عن كلّ من سِواها.

ومُلخص هذه التّعاريف الاصطلاحية يتضح لنا أنّ البنية تتألف من عناصر مُترابطة فيما بينها، وأي تغير في أي عنصر يؤثر على باقي العناصر، وأنّ البنية تقوم على جهاز أو مبدأ عام يخضع لقوانين خاصة، وبهذا نكتفي باعتبار البنيّة أهمّ مصطلح اعتمدته البنيويّة، فهي نظام أو ترجمة من العلاقات بين عناصر مُختلفة تُشكلّ كلاّ متكاملا شاملا، تحكمه لعبّة التّحوّلات الّتي لا تخرج عن نطاق النّظام اللّغوي.

---

[1] – جان بياجيه، البنيويّة، تر: عارف منيمة وبشير أوبري، ط4. بيروت: 1985، منشورات عويدات، ص8.

[2] – عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط1. مصر: 1998، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص33.

2/ مفهوم المحادثة: (La Conversation)

يُعتبر الكلام وسيلة اتّصال بين النّاس ويتمّ ذلك عن طريق المحادثة، فهي تُعتبر فرعًا من الكلام الوظيفي، التي يتمّ من خلالها تبادل الآراء و الأفكار بين المتحدّثين، وهي تُعتبر فنًا يتمّ من خلالها نقل الأفكار وتبادل الآراء من خلال الصوت، ويُنظر إليها على أنّها كلام يشكل مهارة لغوية مُكتسبة يؤديها الفرد شفويا، ولما كانت المحادثة تحتل أهمية كبيرة خصوصًا في تحقيق الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد بين الأفراد، تعددت الآراء بين الباحثين حول تقديم تعريف محدد لها، وعليه سنحاول فيما يلي التطرق إلى بعض هذه التعاريف.

2-1: المحادثة لغة

تعددت وتنوعت تعاريف المحادثة في المعاجم اللغوية، وكلّها تدور حول معاني مشتركة متبادلة بين المتحدثين يُراد عرضها وفحصها وتبادلها نذكر منا ما يلي:

كلمة محادثة في لسان العرب مشتّقّة من:<<أَحْدَثَ وحَدَّثَ الرَّجُلَ كَلَّمَهُ، وَرَجُلٌ حَدِثٌ وَحَدَثٌ وَحِدْثٌ وَحَديثٌ، مُحدَّثٌ، بمعنى واحد هو كثير الحديث وحسن السّياق له، ويقال: فلان حِدْثُكَ أي مُحَدّثُك، والقوم يَتَحَادَثُونَ، ويَتَحدَّثون، وتَحدَّثَ أي تسمع دَوِيًّا، والأُحْدُوثَة هي ما حُدّثَ به>>.[1] كلّ هذه الألفاظ تدور حول معنى واحد هو فن تناول الكلام والتحدث إلى الناس ومخاطبتهم.

وفي المعجم الوسيط جاءت كلمة حدّث كما يلي: <<حَدَّثَ: تَكلَّم أخبر وروى حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، تَحَدَّثَ: تكلّم ويقال تَحدَّثَ إليه، تَحَادَثَ القوم: تَحدَّثُوا، اسْتَحدَثَه: أَحْدَثَهُ وَعدَّهُ حَديثًا، الأُحْدُوثَةُ: ما يتَحدَّثُ به، الحِدْثُ: تَحَدّثُوا، اسْتَحْدثَهُ: أَحْدَثَهُ وعدّه حَدِيثًا،

[1] – ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الثّاني، مادة حدّث، ص133.

الأُحْدُوثَة: مايَتَحَدّث به، الحِدْثُ: الكثير الحَديثِ الحسن البيان له، الحَدِيث: رجل حِدّيثٌ كثير الحديث، الحَدَّثِي: يقال سمعت حَدَّثي.>>[1]

وهذا يعني كل ما يُتَحَدَثُ به من كلام وخبر والحديث هو كل قول أو فعل أو تقرير أو صفة ممّا نُسِب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

<<والمحادثة على صيغة <<المفاعلة>> في اللّغة العربيّة تمثّل تفاعلا كلاميّا يشترط فيها تحقّق الفعل اللّغوي>>.[2]

وقد ورد لفظ التحدث كثيرا في القرآن الكريم بدلالات متعددة منها قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [الضحى/11]. بمعنى حَدِّث الناس بالكلام والحديث عن نِعَمِ الله عليك وعلى الناس. وقوله أيضا: ﴿**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ**﴾ [الطور/34]. أي إنْ كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا القول من عند نفسه فليقولو هم كلاما مثله من عند أنفسهم. وقوله: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء/87]. بمعنى لا أحد أصدق من الله كلاما.

إذن من خلال هذه التّعريفات اللّغويّة نستنتج أن المحادثة مصدر حَادَثَ على صيغة فَاعَل والجمع محادثات وهي تدور حول معان مشتركة متبادلة بين المتحدّثين لتوضيح الغامض من الكلام.

2-2: المحادثة اصطلاحا

إنّ دراسة المحادثة ضرورة علمية اقتضتها حاجة البحث اللغوي التداولي والاجتماعي، فهي تُستخدم في العديد من مجالات الحياة اليوميّة، كمهارة ونموذج مثالي بين العديد من الأفراد، حيث تتمّ بين مشتركين اثنين على الأقّل، وذلك للحوار والتّخاطب وتبادل المهارات بين المحدّثين، وبهذا تكون المحادثة عبارة عن تنظيم لقوانين التسلسل التركيبي والتّداولي، ولها تعريفات كثيرة نعرض منها ما يلي:

---

[1] – شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الحاء، ص160.

[2] – عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوّناتها الأساسيّة، دت، جامعة بجاية، ص102. (نقلا عن الأستاذة عليك)

المحادثة كما عرّفتها **أوركيوني (Orecchioni)**: <<هي نوع خاص من التّفاعل اللّفظي، والّذي يشكّل في حدّ ذاته فئة فرعيّة في جميع التّفاعلات الاجتماعيّة، وبالتّالي تتضمّن عددا صغيرا نسبيّا من المشاركين الّذين لم يتم تحديد أدوارهم مُسبقا>>.[1]

نفهم من هذا التعريف أن المحادثة تتضمن عددا من المشاركين في التفاعل اللفظي أثناء تبادل الحديث وذلك في إطار اجتماعي.

ويُمكن أن يُعطى كأوّل تعريف اسمي تقريبي للمحادثة: <<هي محصلة النّشاط اللّغوي لدّى مشتركين اثنين في الحدث على الأقّل (شركاء التّفاعل)>>.

وهذا يعني أنّ المحادثة شكل من الأشكال التّواصليّة تجمع بالضرورة بين متحدثين في الفعل على الأقل.

<<ولتعريف المحادثة توصلّ **فولفجانج (wolfgang)** إلى استنتاج خواص مقوليّة تُعتبر شروط أساسيّة في المحادثة وهي:

أ- مشتركان في التّفاعل على الأقّل.

ب- تبادل كلام إلزامي.

ج- موضوع المحادثة الّذي يقع في موضوع الانتباه الإدراكي في التّفاعل>>.[2]

ومن خلال هذا الكلام نستنتج أنه إلى جانب توفر شرط وجود متكلمين أو مشاركين اثنين في الفعل، يجب أيضا توفر سمة تناوب الأدوار بين المتحدثين في نتاج النشاط اللغوي، وموضوع الحديث كمعيار موضوعي وجوهري في المحادثة ويمكن التمثيل لهذه الخواص الثلاثة كما يلي:

---

[1]- Catherine Kerbrat- Orecchioni, La conversation, Le Seuil, 1996, Paris, p8 (ترجمة خاصة).

[2]- فولفجانج هاينه من ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصّي، تر: فالح بن شبيب العجمي، دط. الرّياض: 1996، مطابع جامعة الملك سعود، ص253.

تبادل كلامي

المتحدث (أ) ← المتحدث إليه (ب)

<<فالمحادثة من هذا المنظور تعني تفاعل و تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر و يبقى عدد المشاركين ضروريّا في الحديث، فإذا أراد (أ) أن يوقف مركبه في موقف خال وكان (ب) معينا على ذلك، إذ يعطيه تعليمات مثل خذ يمينا وزد السّرعة قليلا، الآن ارجع إلى الخلف ببطئ، فإنّ (أ) و(ب) يتفاعلان دون شكّ>>.[1]

والمقصود من هذا أنّ عدد المشاركين يُعتبر قضية مهمة في المحادثة، فهي مرتبطة بالتفاعل اللغوي الذي يمنحه المتحدثون أثناء تبادل الحديث.

ويضيف **فان دايك (Van Dijk)** قوله: <<بأنّ المحادثة وحدة التّفاعل اجتماعيّة تتكوّن من سلسلة متشعبّة من أحداث لغويّة، وتحدّد ارتباطا بسياق اجتماعي>>.[2]

إذن المحادثة هنا مرتبطة بالتفاعل اللغوي الذي يمنحه المتحدثون أثناء تبادل الحديث، لذا يجب دائما العودة إلى السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه.

3/ المحادثة من منظور التّداوليين:

<<تنطلق نظرية المحادثة عند التّداوليين من مبدأ الاستلزام الحواري أو المحادثاتي>>.[3]

<<الّذي ترجع نشأة البحث فيه إلى **غرايس (H.P.Grice)** وذلك في مقاله الشهير (المنطق

---

[1]– حكيمة حمقة، مقاربة نصية تداولية حصة "في دائرة الضوء" نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر: 2010، ص41.

[2]– تون فان دايك، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ط1. القاهرة: 2001، دار القاهرة للكتاب، ص375.

[3]– مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ط1. بيروت: 2005، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص32. (بتصرف)

والمحادثة)، مُنطلقا من فكرة أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقولون عكس ما يقصدون، فهو أراد أن يميز بين ما يُقال وما يُقصد>>.[1]

ومعنى هذا أنّ غرايس أراد أن يقدم طريقة يجعل من خلالها الاتصال بين المتخاطبين ناجحا في ظل اضطرابات المحادثة، كأن يقول المتكلم شيئا ويقصد شيئا آخر، أو يسمع المُخَاطَب كلاما ويفهم معنى آخر، فما يقال عنده هو الكلمات والعبارات اللّفظية، وما يُقصَد عنده الذي يريد المتكلم تبليغه للسامع عن طريق الفعل غير المباشر.

<<والحلّ الذي وجده غرايس هو (مبدأ التعاون) بين المتخاطبين فغاية هذا المبدأ هي تحقيق التعاون بين طرفي الخطاب للوصول إلى الغرض المنشود من المحادثة المحدد قبلها أو أثناءها>>.[2]

وبهذا يُصبح كل تبادل كلامي محادثة نظرا لتحقيق مبدأ التعاون المتمثل في المشاركة التي يشترك فيها طرفا العملية التواصلية.

وتُستعمل المحادثة أيضا عند التّداوليين منهم **مانغنو(Manghnu)** للدلالة على نوع الخطاب الشفوي فيقول: <<تبادل الكلام بين أناسٍ متساوين في المنزلة نسبيّا، حيث يكون التّداول على الكلام حرّا والمواضعات قليلة الإكراه نسبيّا، فالمشاركون الّذين يُمكنهم أن يكونوا أكثر من اثنين، هم قريبون في الزّمان والمكان وبينهم علاقات ألفة وأنس>>.[3]

والمقصود بهذا التعريف أنّ المحادثة حديث شفوي يقتضي تبادل الكلام بين طبقة معينة من أفراد المجتمع، حيث يقتضي هذا التبادل حرّية التعبير كما يُمكن أيضا أن تتضمن هذه

---

[1]– طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1. بيروت: 1998، المركز الثقافي العربي للنشر، ص238. (بتصرف)

[2]– فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص84. (بتصرف)

[3]– دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمّد يحياتن، ط1. بيروت: 2008، مطابع الدّار العربيّة للعلوم، ص32.

المحادثة أكثر من مشاركين في الكلام في زمان ومكان محددين، مثل المحادثات التي تكون بين الأسرة.

وأيضا <<تُستعمل المحادثة في حقل تحليل الخطاب على معنى ضيّق يشير إلى نمط مخصوص من التّفاعلات اللّغويّة، وبهذا تُعتبر المحادثة في الغالب ضربا من طراز التّفاعل>>.[1]

وهذا يعني أنّ المحادثة في الدّراسات التّداولية تُستعمل في مجال تحليل الخطاب، فالخطاب تفاعل يتجلى في المحادثات التي يسعى فيها أصحابها إلى التنسيق بين مختلف ملفوظاتهم أثناء تحاورهم.

والملخص من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية أنّ المحادثة هي نشاط مُبتذل ومُعقد في الآن نفسه، وتُمارس بشكل رُوتيني على مدار اليوم تستلزم تحقيق التفاهم بين المنخرطين فيها، وتُساهم في تأسيس العلاقات الاجتماعية فهي مرتبطة بالسياق الاجتماعي الذي يوضح الصورة الحقيقية للمحادثة التي لاحظنا من خلال هذه التعاريف أنّها: الحوار، المخاطبة والتخاطب الذي يحدث بين مشاركين اثنين أو أكثر مع التناوب في الأدوار بين عناصر التخاطب، كما أنّها ضرورة علمية وعملية اقتضتها حاجة البحث اللّغوي الاجتماعي والتّداولي.

4/المكوّنات الأساسيّة للمحادثة:(Les Composan Principales de la Conversation)

تؤدّي المحادثة غرضا وظيفيّا في حياة محيط الإنسان، المتكوّن في اتّصال الأفراد بين بعضهم البعض، لتنظيم حياتهم و قضاء حاجاتهم كالمناقشة والحوارات بين الأسرة وأحاديث الاجتماعات، الّتي تعتبر شكلا من أشكال التّواصل اللّغوي عن طريق تبادل وتفاعل أدوار تواصليّة مختلفة.

[1]– باتريك شارودو – دومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري– حمّادي صمود، دط. تونس: 2008، دار سيناترا، ص193.

وهذه المحادثة تتكوّن من عدّة مكوّنات أساسيّة تساهم في تنظيم المحادثة بين المشاركين في عمليّة التّحدّث، ومن بين هذه المكوّنات ما يلي:

<<حاول المتخصّصون في تحليل المحادثات أن يحدّدوا المكوّنات الأساسيّة للمحادثة، وقد اختلف هؤلاء في حصر هذه المكوّنات، إذ نجد **إدي رولي (E.Roulet)** و**جاك موشلر(J.Moeschler)** يحصرون هذه المكوّنات في ثلاثة عناصر هي:

- التّبادل (L'échang)
- التّدخل (L'intervention)
- الفعل الكلامي (L'act de langage)>>.[1]

<<أمَا بالنّسبة ل: **أوركيوني (K.Orecchioni)** فإنّ الوحدات الأكثر تلاؤمًا لوصف تنظيم المحادثة تتمثّل في:

- التّفاعل (L'interaction)
- التّبادل (L'échang)
- المتواليّة (المقطع) (La Séquence)
- التّدّخل (L'intervention)
- أفعال الكلام (L'act de Langage)>>.[2]

تُعتبر هذه العناصر الخمسة من المكونات الأساسية لتنظيم المحادثة ويُمكن تعريف هذه المكوّنات كما يلي:

[1]- كايسة عليك، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، ص106.

[2]- المرجع نفسه، ص106.

4-1: التّفاعل (L'interaction)

<<لقد ارتبط مفهوم التفاعل بنظرية الأفعال اللّغوية التي تهتم بالعمل والحدث، وقد فرق بينهما فان دايك في مُؤلفه (علم النص) باعتبار القصد، فمتى ارتبط الفعل ببنية الانجاز (القصد) كان حدثا كلاميا، أما إذا لم يقترن فكان عملا تقوم به الأعضاء آليًا>>.[1]

من خلال هذا التعريف يؤكد فان دايك على غاية اللغة الاجتماعية، من خلال تحقيق التفاعل بين مُستخدميها في الظروف السياقية والمقامية التي تكتنفهم.

وقد عرّف فان دايك التفاعل بأنه: << سلسلة من الأحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المعنيون بوصفهم فاعلين>>.

ومن هذا المنظور يصبح كل ملفوظ أو مكتوب خاضع لمبدأ العلاقة بين المرسل والمتقبل ضمن سيرورة اجتماعية أساسها التفاعل بين مستخدمي اللغة.

والتّفاعل أيضا <<وحدة تواصل تقدّم استمراريّة داخليّة واضحة، استمراريّة مجموعة المشاركين، الإطار، الزّمان والمكان، وكذلك الموضوعات الّتي يتمّ تناولها وهو وحدة من الرّتب العليا في المحادثة>>.[2]

تركز أركيوني في هذا التعريف على أهمية التفاعل، حيث تعتمد في تحديده على أهمية التناوب بين متكلمين ويكون مشروطا بتوليد علامات خاصة باالتبادل.

وتميّز أوركيوني بين التّفاعل اللّفظي وغير اللّفظي

(Interaction Verbales et Non Verbales) وتقول أنّ <<التفاعلات اللفظية تتمّ بشكل أساسي بالوسائل اللّفظيّة مثل: المحادثة والتّفاعلات غير اللّفظيّة مثل: الرّقص والرّياضة الجماعيّة>>.[3]

---

[1] – تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص120.

[2] – Catherine –Orecchioni, La Conversation ,p36 (ترجمة خاصة).

[3] – المرجع نفسه، ص7.(ترجمة خاصة)

والمفهوم من هذا أنّ المحادثة نوع من أنواع التفاعلات الاجتماعية التّواصلية اللّفظية، والتفاعلات غير اللّفظية هي ما يريد المتكلم تبليغه للسامع عن طريق الفعل غير المباشر، وتختلف طبيعة هذه المحادثة بحسب السياق المحدد.

<< ولحصول التّفاعل حقّا يجب على المتكلمين قبول حدّ أدنى من المعايير المشتركة، فلا يكفي أن يتحدّث اثنان من المتحدّثين أو أكثر بالتّناوب، من الضّروري أيضا أن يتحدّثوا مع بعضهم البعض وهذا يعني أنّهم مشاركون في التّبادل بإنتاج دلائل تسمح باستخدام مختلف إجراءات التّحقّق من صحّة المحادثة>>.[1]

يُشير التفاعل إلى العلاقة بين المتحدث والمُخَاطَب التي تتجسد في محاولة الاتّصال أو الإقناع أو الإخبار، وهذا التفاعل بين الأفراد لا يتحقق إلاّ بالتناوب والتحقق من صحة الكلام.

<<ويتمّ التّمييز في صلب مدرسة **بالو ألتو(palo Alto)** بين **التّفاعلات المتناظرة** و**التّفاعلات التّكميليّة**، ففي التّفاعلات المتناظرة يكون المشاركون على قدم من المساواة (حديث بين صديقين يلعبان) ويحتّل أحد المشاركين الموقع السّفلي في التّفاعلات المتناظرة. أمّا في التّفاعلات التّكميليّة فإنّنا نجد الفوارق بينهم بيّنة جدّا، (التّفاعل بين المعلّم والمتعلّم) ويحتّل أحد المشاركين الموقع العالي في هذه التّفاعلات>>.[2]

التفاعل كما هو معلوم مبني على عناصر مهمة هي الأفراد الّذين يتفاعلون بسلوكاتهم التواصلية، إلاّ أن المشاركون في التفاعل يختلفون حسب طبقات المجتمع في أغلب العمليات التواصلية، مثلا الحديث أو اللّعب الّذي يجري بين الأطفال الصغار يختلف عن الكبار، وأحد المشاركين يحتل إما موقعًا عاليًا أو موقعًا سفليًا.

وفي الأخير نستنتج أنّ التّفاعل هو صورة من صور التّواصل يتمّ بين مشاركين أو متفاعلين وجُعِل للتبادلات الحقيقيّة بين المتخاطبين في سياق ما.

---

[1] – Catherine Kerbrat-Orecchioni, La Conversation, p4. (ترجمة خاصة)

[2] – دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص24.

4-2: التّبادل (L'échange)

التّبادل حسب **مولشر(J.Molschler)** هو: <<أصغر وحدة حوار تشكّل التّفاعل و يتكوّن من مُساهمتين محادثتين على الأقّل (من متحدّثين على الأقّل) وبالتّالي فهو مكوّن معقّد>>.[1]

ومنه فإن التبادل يتم بين مشاركين أو متحدثين على الأقل وبهذا فهو يعتبر أصغر وحدة حوار مثلا التحية عبارة عن تبادل.

<<وأيّ تبادل هو مبدأ يتكوّن من تدّخلين على الأقّل ومع ذلك فقد ينطوي التّبادل على تدّخل واحد وعندما يتكوّن التّبادل من تدّخلين فإنّنا نتحدّث عن محاورين (التّدخل الأوّل يسمّى مبادرة والثّاني ردّة فعل)>>.[2]

يتضمن التبادل بالضرورة متدّخلين وعندما يكون مُتكونًا من تدّخل واحد فإنه يستعمل الوسائل غير اللّغوية، حيث يسأل المُرسِل المُرسَل إليه فيجيب هذا الأخير بتحريك رأسه أو لا يُظهر أي ردّة فعل.

<<غير أنّ لفظ التّبادل يستعمل كذلك للدّلالة على أحد مستويات تحليل التّفاعل: الوحدة الحواريّة الدّنيا، وهكذا يجري الحديث عن التّبادل بالنّسبة ل:

أ-كيف حال بول؟

ب- جيّد جدّا، شكرا.

وبالنّسبة لماهو أدنى من التّبادل، فيتعلّق الأمر بتدخلات منوطة بمتلفظّ واحد>>.[3] هذه الأدوار الكلامية تتكون من تبادلين هما: (أ) و (ب) وهما عبارة عن سؤال وجواب.

---

[1] -J.moeschler, Argumentation et Conversation (èlément Pour une Analyse Paragmatique du Discours), Latiere- Crédif, Paris, 1985, p81. (ترجمة خاصة)

[2] - Catherine Kerbrat- Orecchioni, La Conversation, p38. (ترجمة خاصة)

[3] - دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص43.

ويميّز **غوفمان** (1922-1982) **(Goffman)** بين نوعين أساسين من التّبادلات وهذا عند توضيحه بنية التّبادل وهما:

أ- **تبادلات تأكيديّة: (Les échange Confirmatifs)** وهي ملائمة لتبادلات الافتتاح و الاختتام، ووظيفتها ذات طبيعة تعبيريّة مثل التّحيّات كما في (1) و(2)

(1)- أ- السّلام عليكم ! ب- عليكم السّلام !

(2)- أ- كيف حالك؟ ب- شكرا وأنت؟

إذا هذه التبادلات التأكيديّة هي نوع من الطقوس التي تطمح إلى ربط العلاقات عن طريق التّحيّة أو الشكر أو الافتتاح أو الاختتام.

ب- **تبادلات اصطلاحيّة: (Les échanges Reparateurs)** وتقوم فكرة التّبادل الاصطلاحي أو النّشاط الاصطلاحي على مبدأ إصلاح إهانة غير مُعتمدة مثلا:

أ- ركل رجل ب- عن غير قصد

أ- أعتذر منك ب- لا تقلق.[1]

من خلال هذا نجد أن فكرة الاعتذار حسب غوفمان تسمح ل (أ) بإصلاح الإهانة التي كان مصدرها تصرفه الخاطئ فهذه التبادلات الإصلاحية تهدف إلى إصلاح خطأ ما غير متعمد. يطلق التّبادل إذا على التّفاعلات الّتي قد يكون المشاركون فيها متلفظين مشاركين.

4-3: التّدخل (المساهمة) (L'intervention)

التّدخل عكس التّبادل، يتمّ إنتاج هذه الوحدة من قِبل متحدّث واحد و شخص معيّن و لا ينبغي الخلط بينه وبين منعطف التّحدّث كما يظهر في بداية المحادثة مثلا:

1- سلام؟ Salut

2- كيف الحال؟ Cava

[1]- بوبكر دلال- بوشامي فتيحة، أهميّة المحادثة الجماعيّة في اكتساب مهارة الاتّصال عند الأطفال المتأتئين، ص20.

3- بخير وأنت؟ Cava et Toi

4 - ليس سيّئا للغاية Pas Trop Mal .[1]

هذه الأدوار الكلامية تتكون من أربع تبادلات هي: (1) و(2) تبادل التّحية وهو متكون من تدخلين، و(3) و(4) تبادل كلامي سؤال وجواب، إذا كل تدّخل مبدئيا يتكون من أفعال الكلام لكنّه يمكن أن يصغر إلى فعل كلامي واحد.

<<وهو حسب موشلر أكبر وحدة مفردة تشكّل التّبادل ويتكوّن من حيث المبدأ من أفعال الكلام ولكن يمكن اختزالها إلى فعل كلام واحد وهنا يمكن التّمييز بين التّدخل **المعقّد** (المكوّن من أكثر من فعل كلامي) والتّدّخل **البسيط** (المكوّن من فعل لغوي واحد) مثل: شكرا>>.[2]

والمقصود من هذا أنّ هذه الأفعال الكلامية التي يتكون منها التّدخل ليست كلّها متعادلة وظيفيا إذ يمكن أن يتكون هذا التّدخل من فعل كلامي واحد أو أكثر من ذلك.

<<ويُستعمل لفظ التّدخل في تحليل الحديث ذي اللّسان الفرنسي للدّلالة على أكبر وحدة أحاديّة الكلام (Monlogale) وكمساهمة للمتكلّم في التّبادل مثلا:

أ- أريد أن أسألك: هل رأيت بول؟

ب- كان أمس هنا، يفترض أنّه لا يزال في بيته.

أ- شكرا>>.[3]

نحن هنا أمام ثلاثة تدخلات تشكّل تبادلاً واحدا، وعليه فإنّ التّدخل وحدة ينتجها متكلّم واحد لتبادل معيّن.

---

[1]- Orecchioni, La Conversation, p36. (ترجمة خاصة)

[2]-J.moeschler, Argumentation et Conversation, p81. (ترجمة خاصة)

[3]- دومنيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص79.

4-4: المقطع (المتواليّة) (La Séquence)

المقطع كتلة من التّبادلات تربطها درجة قوّيّة من الانسجام الدّلالي والتّداولي أي يعالج الموضوع ذاته وتركّز على المهمّة نفسها.

<<وترى أوركيوني أنّ معظم التّفاعلات تتمّ وفقا للمخطّط العام:

1- مقطع الافتتاح.

2- هيكلة التّفاعل.

3- مقطع الإغلاق (الاختتام).

ولتسلسل الإطارات الافتتاحيّة و الختاميّة وظائف محدّدة جدّا لفتح الاتّصال الجسدي والنّفسي>>.[1]

مقطع الافتتاح (مثلا عبارات التحيّة والتصرفات الوديّة)، وهيكلة التّفاعل (يتمثل في موضوع الحديث أو النقاش)، ومقطع الإغلاق (مثلا تقديم اعتذار أو تبرير الذهاب أو تحيات الافتراق).

4-5: الأفعال الكلاميّة (Les Acte de Langage)

<<نشأت فكرة أفعال الكلام في أحضان فلسفة اللّغة في طور نشأة التّداولية وتطورها، والتي ترى أنّ الاستعمال اللّغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل أيضا انجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه>>.[2]

نظرية أفعال الكلام تؤكد أن كل منطوق يُخفي في طيّاته بُعدًا كلاميًا، أي الفعل الناتج من القول، مثلا عندما نصدر أمرا فنحن لم نتحدث بصيغة تضمنت أمرًا فحسب بل تم إصدار الأمر وهنا يصبح القول فعلاً اجتماعيّا.

---

[1] - Orechioni, La Conversation, p37. (ترجمة خاصة)

[2] - تون فان دايك، علم النص، ص18.

<< وهي أيضا أصغر وحدة أحاديّة تشكّل التّدّخل، ويرى موشلر تحديد أفعال الكلام في كلّ تدّخل (واحد أو اثنين من أفعال الكلام) وهي مسألة تجريبيّة أكثر من كونها نظريّة، وهكذا فإنّ فعل اللّغة هو الجزء الاستطلاعي المرتبط بمحتوى مقترح واحد>>.[1]

أفعال الكلام حسب موشلر إذا عبارة عن وحدة حوارية صغرى تشكل التّدخل، وتَدخُل في كلّ الحوارات وهي مسألة تجريبية لأن القول فيها فعل منجز.

<<ويُدعى أحيانا الفعل الكلامي بالفعل اللّغوي (Acte de Parole) أو فعل الخطاب Acte de Discours) والمقصود به الوحدة الصّغرى الّتي بفضلها تحقّق اللّغة بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) وغايته تغيير حال المتخاطبين>>.[2]

تنظر نظرية أفعال الكلام إلى عملية التخاطب على أنّها عملية مرتبطة بموقف يعبر عنه، فالطلب يُعبر عن رغبة شيء ما، والمدح عن رِضى، والشكر يعبر عن إمتنان والاعتذار يعبر عن ندم.....إلخ.

وهناك تمييز في صلب الفعل الكلامي ما بين مكوّنين اثنين: محتواه اللّغوي المَصُوغ في جمل وقوّته الإنشائيّة (Fors Illocutoire) مثلا:

Biar Vient-il ? (هل يأتي بيار)

Biar Vient (جاء بيار)

هاتان الجملتان لهما نفس المحتوى اللّغوي لكن ليس لهما القوّة الإنشائيّة، فالأولى عبارة عن سؤال في حين أنّ الثّانيّة عبارة عن تصريح/إثبات ويُتّعرَّف على هاتين الجملتين من خلال السّياق.

---

[1] -J.omeschler, Argumentation et Conversation,p81. (ترجمة خاصة)

[2] – دومنيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص7.

ولإنتاج الفعل الكلامي يجب القيام بثلاثة أفعال متزامنة:

1- الفعل اللّغوي: (Acte Locutoire) أي إنجاز متواليّة من الأصوات لها تنظيم تركيبي وتحيل على شيء بعينه مثلا لا تدخن.

أي أنّ الفعل اللّغوي هو التّلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، أما التنظيم التركيبي فهو تأليف مفردات طبقا لقواعد معينة.

2- الفعل الإنشائي: (Acte Illocutionnaire) أي إنجاز من خلال الكلام نفسه فعلا يغيّر العلاقات القائمة بين المتفاعلين مثل التّصريح بشيء، الوعد بشيء.

وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النّظرية برمّتِها.

3- الفعل التّأثيرّي: (Acte Perlocutoire) إنجاز فعل إنشائي لتحقيق أفعال متنوّعة فالسّؤال مثلا قد تكون الغاية من استمالة المتلّفظ المشارك، أو الإبانة عن تواضع وإزعاج طرف ثالث.[1] وهذا معناه الفعل الناتج عن القول.

وعلى هذا الأساس يتضح أمر الفعل الكلامي عمليًا لكونه يعني التصرف أو العمل الاجتماعي المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمّ فالفعل الكلامي يراد به الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة مثل الأمر والنهي، ويراد به الإنجاز الذي يؤديه بالكلام بمجرد نطقه بمنطوقات معينة من خلال منظومة من الأفعال الإنشائية والتأثيرّية فالأفعال الكلامية هي كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، إنشائي، تأثيري.

من هنا نستنتج أنّ نظرية أفعال الكلام حقل من الحقول اللّسانية التداولية، وحتى وإن توسعت الدّراسات التداولية وتفرعت منها نظريات عدّة، فإن نظرية الأفعال الكلامية من أهم الرّكائز الأساسية التي تُبنى عليها النّظرية التّداولية بوصفها تيارًا لسانيّا يبحث في القدرة التّواصلية للمتكلم والمتلقي.

---

[1]- دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاهيم لتحليل الخطاب، ص8.

وأخيرا من خلال هذه المكونات تُفهم المحادثة على أنّها تبادل للآراء والأفكار بين شريكين أو أكثر بواسطة اللّغة كوسيلة اتّصال فهي تَشْغَلُ وظيفة المتكلّم على التّوالي من قبل الجهات المتفاعلة، فالأطراف الاجتماعيّة يستندون في تفاعلهم إلى تمثّلات، يُفترض أنّها تكون مشتركة للمعايير والأدوار والتّخطيطات والسّيناريوهات المرتقبة والخصوصيّة، وهكذا يكون في نقاش جماعي بين المتكلّمين والمتخاطبين والمعنيين بالتّبادل التّواصلي أثناء الحديث.

5/ بنية المحادثة:

تركّز بعض الدّراسات في تحليل بنية المحادثة وتنظيمها على مستويين أساسيين هما البنيّة الصّغرى والبنية الكبرى.

5-1: البنيّة الصّغرى: (Miknostrukturen)

يرتكز التّحليل على مستوى البنية الصّغرى على المنطوقات المنفردة وعلاقاتها (أي المنطوقات والأفعال الكلاميّة الخاصة بالمحادثة و بكيفيّة تنظيمها).

<<فقد ركّز فان دايك هنا لوصف النّص والمحادثة على مصطلح **الدّور (التّناوب) Turn** لكي يتبادل المشاركون في التّفاعل أدوارهم، هذا المصطلح الّذي يمثّل على مستوى النّص وحدة الحديث، يكون فيها الدّور المنطوق متحدّث ما(وبنيته المجردّة، التّحتيّة) معادلا لمكوّن تتابع المنطوق لعدّة متحدّثين، وبهذا يوصف الدّور بأنّه حدث ينجزه مستخدم اللّغة في التّفاعل الفعلي>>.[1]

ومن ثمّ يكون الدّور وحدة المحادثة، وهو إسهام متحدّث ما في حديث بوصفه منطوقا، وإسهامًا في محادثة بوصفه فعلا كلاميّا.

[1] – تون فان دايك، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، ص382. (بتصرّف)

<<ويضيف فان دايك في قوله بأنّ المحادثة تتابع أحداث لغويّة وأحداث أخرى مهمّة للاتّصال، وهذا التّحليل يكون بتتابع الجملة (على المستوى التّركيبي) وتتابع القضايا (على المستوى الدّلالي)، وتتابع الفعل الكلامي (على المستوى البرغماتي)>>.[1]

ففي أشكال تفاعل متتابعة متبادلة يتبادل المشاركون المُحتَمَلون في التفاعل بوصفهم أولئك الفاعلين لأحداث متتالية (أدوارهم)، وبالتالي فإن هذا التحليل يكون بتتابع الجملة في مستويات مختلفة.

<<ويرى أنّ المنطوقات يجب أن تتبع في حديث ما في الأساس قواعد نحويّة عاديّة ولكن هذا لا يعني أنّ كلّ منطوق في دور ما حديث بالضّرورة، فيمكن لمتحدّث ما أن يقاطع في وسط الجملة من المتحدّث التّالي، وهو ما يجعل منطوقه في الواقع شبه نحوي، ومع ذلك فإنّ هذا التّصوّر ليس مناسبا تماما>>.[2]

وبعبارة أخرى: نقل أدوار إلى تتابع المنطوق لا يحتاج إلى أن يُحدّد بحدود الجملة، كما يمكن أن تكون تلك هي الحال في واقع الحديث.

<<وناقش فان دايك البنية المتجزّئة وشبه النّحويّة لإسهامات الحديث والبداية الخاطئة والتّصحيح وتكرير الكلمات والأخطاء عند الكلام، يمكن أن تُرد تلك المنطوقات ببساطة إلى عوامل عارضة عند إنتاج النّص>>.[3]

يُمكن أن تُوصف أبنية الأحاديث في الواقع من خلال مصطلحات نحوية خاصة من خلال نظرية النص.

---

[1] – تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص383. (بتصرّف)

[2] – المرجع نفسه، ص384.

[3] – المرجع نفسه، ص385. (بتصرّف)

<< وتحليل البنية الصغرى للمحادثة عند فولفجانج لا يتجاوز حدود المساهمة الكلامية، لكنّها ليست مجرّدة بأيّ حال من العلاقات المتعدّدة الّتي توضع فيها المساهمة الكلاميّة أثناء الواقعة التّفاعليّة>>.[1]

وهذا معناه أنّ المساهمة الكلامية تنشأ في النشاط التفاعلي بواسطة توظيف أنساق المعرفة المختلفة التي تظهر بطريقة محددة في بنائها متعدد الجوانب.

<< وتحليلات البنيّة الصّغرى للمحادثات لا تكشف فقط مبادئ التّنظيم والوظائف في وحدات المحادثة من مختلف درجات التّعقيد، بل تقود في تفاعلها مع تحليلات البنية الكبرى في الوقت نفسه أيضا إلى مفاتيح جوهريّة، على مدى محاولة شركاء التّفاعل حلّ المطلب الدّائم للاتّصال، لجعل أقوالهم في سياق حدثي كاف للفهم وجعل الآخرين راضين>>.[2]

وهكذا فإنّ بناء المحادثة على مستوى البنيّة الصّغرى متعدّد الجوانب نتيجة لعمليات إدراكيّة، كما أنّها شرط لا يمكن الاستغناء عنه في بنية المحادثة المستمرّة بواسطة شركاء التّفاعل.

5-2: البنية الكبرى (بنيّة عليا): (MaKrostruKturen)

<< لقد ظهر مصطلح البنيّة العليا والبنيّة الكبرى في سبعينات القرن الماضي على يد اللّغوي الهولندي فان دايك، إذ عمد إلى نقل مصطلحي البنيتين العميقة والسّطحيّة للجملة في مجال النّحو التّوليدي التّحويلي إلى مجال علم لغة النّص>>.[3]

وهذا يعني أنّ فان دايك دأب في تطوير المصطلحين في أعماله، بواسطة نظام قواعدي يبدو في صيغ معينة في الدّراسات اللّغوية في مجال علم لغة النص.

---

[1]- فولفجانج، مدخل إلى علم اللّغة النّصّي، ص268. (بتصرّف)

[2]- المرجع نفسه، ص269.

[3]- خالد توفيق مزعل، مصطلحا (البنية الكبرى والبنيّة العليا) عند فان دايك مقاربة في المفهوم والمعيار والوظيفة، مجلّة كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة، ط1. العراق: 2016، كليّة الآداب، قسم اللغة العربية – جامعة الكوفة – العدد 18، ص370.

<< فقد عمد فان دايك–منذ الوهلة الأولى– إلى ضبط نموذج التّحليل النّصي الّذي قدّمه عن طريق بيان حدود المصطلحات الرّئيسيّة الّتي تمثّل الجانب النّظري لهذا النّموذج، فالبنيّة الكبري في منظوره بنية مجردّة يتوقّف تحديدها على مستوى الوعي وديناميّة الإدراك عند متلّقي النّص، ذلك بأنّ ((الأبنيّة الكبرى للنّصوص دلاليّة، فهيّ لذلك تصوّر التّرابط الكلّي وعنى النّص الّذي يستقرّ على مستوى أعلى من مستوى القضايا الفرديّة وبذلك يمكن أن يؤلّف تتابع كلّي أو جزئي كبير من القضايا وحدة دلاليّة على مستوى أكثر عموميّة))>>.[1]

لهذا كان التنوع النظري والتطبيقي الذي اتسمت به مناهج تحليل النص يمثل مصداقا لصعوبة الاقتصار على نظرية واحدة أو نموذج تطبيقي واحد، وعلى هذا الأساس نفهم من قول فان دايك، أن القضية سواءً أكانت كلية مفردة أو واردة في سلسلة من القضايا الجزئية هي البؤرة المركزية التي ينطلق منها المتلقي للوقوف على حدود البنية الكبرى في النص.

<<ومن ثمّ فإنّ مفهوم البنيّة الكبرى يبدو نسبيّا فهو يميّز بنيّة ذات طبيعة عامّة نسبيّا، بالنّظر إلى أبنيّة خاصة على مستوى أدنى آخر>>.[2]

أقام فان دايك مفهوم البنية الكبرى على أساس القضية النصية، مثلا لو قلنا أن علي قضى إجازته في لندن لكانت هذه الجملة هي القضية النصية الكبرى التي أختزلت فيها القضايا الجزئية الأخرى متمثلة في أسباب اختيار مدينة لندن.

<<وتكمن الوظيفة الدّلاليّة للأبنية الكبرى والقواعد الكبرى في بناء وحدات من سلاسل القضايا>>.[3]

هذا يعني أنّ الجمل أضحت تمثل قضايا جزئية يفضي بعضها إلى بعض في سيرورة دلالية، تقود إلى وحدة قضوية كبرى أطلق عليها فان دايك مصطلح البنية الكبرى.

---

[1] – فان دايك، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، ص75. (بتصرّف)

[2] – المرجع نفسه، ص75.

[3] – المرجع نفسه، ص78.

<<وأحد المصطلحات الّتي يجب أن تتوفرّ عليها البنيّة الكبرى هو مصطلح موضوع نصّ ما، أو موضوع الخطاب أو موضوع الحوار، والمتعلّق في القدرة الفعليّة لمستخدم اللّغة تمكّنه من الإجابة عن أسئلة طويلة جدّا ومعقدّة مثل: عمّ كان الحديث؟ وماذا كان موضوع الحديث؟>>.[1]

يعني أنه صار التّركيز على مقصد أو هدف النص بطرح أسئلة ترمي إلى الكشف عن جوانب تداولية، تتعلق بمنتج النص ومتلقيه والعلاقات بينهما وأشكال التواصل والتفاعل.

<<ويُعرّف فولفجانج البنيّة الكبرى بأنّها أبنيّة شموليّة في محتوى النّص، يدور الحديث في الأبنيّة الشّاملة عن أبنيّة شموليّة نصيّة تعرف نوع النّص>>.[2]

المقصود من خلال هذا التعريف أنّ النص يكون بنية كبيرة تتسم بالكلّية والشمول وموضوع النص هو البنية الرّئيسية أو الأساسية فيه.

<<أمّا بالنّسبة **للبنيّة العليا (Superstructure)** فهي تركز على البنيّة البراغماتية للنص أو المحادثة، مثلا تتابع الأفعال الكلامية على نحو ما يمكن أن تكون عليه الحال في المناقشة الجدلية الحجاجية>>.[3]

والمقصود من هذا الكلام أن الأفعال تُنجز باللّغة وتظهر في النص في هيأة سلاسل من أفعال الكلام مثل نصوص الحَكي والمحادثة والحجاج.

<<وهي أيضا تعتبر نمط من شكل النّص، موضوعه ويعني ذلك أنّ البنيّة الكبرى هي مضمون النّص ولا تقع الأبنيّة العليا بشكل تقليدي إلاّ في مجال البلاغة والشّعر والفلسفة، أو

---

1 – فان دايك علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص75.

2 – فولفجانج، مدخل إلى علم اللّغة النّصي، ص48.

3 – خالد توفيق مزعل مصطلحا (البنية الكبرى والبنية العليا) عند فان دايك مقاربة في المفهوم والمعيار والوظيفة، ص385.

في التّخصّصات الحديثة في العلوم الّتي كانت فيها الأهميّة النّصيّة المخصّصة المحدّدة، مثل نصّ الدّعايّة بالنّسبة لعلم السّياسيّة أو نص الجريدة للصّحافة أو علم الاتّصال>>.[1]

وهذا معناه أنّ وظيفة البنية العليا عند فان دايك اقترنت بشكل النص وتحديد نمطه الذي يكشف عن موضوعه، في حين تمثّل البنية الكبرى مضمون النص ولا تقع البنيّة العليا إلاّ في مجال البلاغة والشعر أو التخصصات الحديثة.

<< وتَستند البنيّة العليا إلى أفعال اللّسان أو أيضا إلى تتابعات أفعال اللّسان، المحادثة مثال على ذلك، وهكذا فإنّ المحادثة العاديّة تتألّف غالبا من الفئات التّاليّة:(التّحيات، المدخل إلى موضوع المحادثة، موضوع المحادثة، إغلاق لموضوع المحادثة، بداية إغلاق المحادثة، الإغلاق الفعلي)>>.[2] أي أنّ البنيّة العليا تستند إلى تتابع أفعال الكلام من أجل تحقيق التفاعل الحواري.

<<والمُميّز في المجموعة الواسعة من الوحدات ذات الطّابع الشّكلي هو ارتباطها بعبارات معيّنة في بناء النّص ويمكن التّمثيل لها كما يلي :

– افتتاح التّواصل وبداية النّص: نهارا سعيدا ! أهلا بك ! مرحبا! وهذه عبارات تحيّة.

– محادثة: نحن نتفاوض اليوم حول القضيّة الجنائيّة.

– رسالة موضوعيّة: زيارة طبيب بناء على خطابكم.

– خاتمة النّص وخاتمة التّواصل تتضمّن عبارة السّلام: سلام كثيرا ! أشكر لكم إصغاءكم...>>[3]

وبهذا نجد أنّ هذه المجموعة هي عبارة عن عبارات مَصُوغة بغرض تأكيد الفهم في النص كما تشكل وسيلة إهتداء لفهم المتلقي.

---

[1] – فان دايك، علم النّص، ص209– 210.

[2] – منذر عيّاشي، العلاماتيّة وعلم النّص (نصوص مترجمة)، ط1. بيروت: 2004، المركز الثّقافي العربي للنّشر، ص165–166.

[3] – فولفجانج، مدخل إلى علم اللّغة النّصّي، ص233.

<<أي أنّ البنيّة العليا تؤدّي دورا مهمّا في المعالجة الإدراكيّة للنّصوص(الإنتاج- الفهم- التّذكّر- إعادة الإنتاج)>>.[1]

والملخّص أنّ البنية الكبرى هي أبنية كليّة دلاليّة والأبنيّة العليا أبنية عامة هيكليّة، أي بنية المحادثة ككل ووحدات تحليل أكبر.

6/ نظام المحادثة:

لا يوجد نظام محدّد يضبط المحادثة إلاّ أنّ هناك مميّزات تنفرد بها عن باقي الأشكال التّواصليّة الأخرى، فكما هو معروف أنّ المحادثة قسّمت إلى ثلاث بنى هيكليّة وهي الافتتاح والوسط والنّهاية أو الاختتام وهي الّتي تضبط نظام المحادثة وسنوضّحها كما يلي:

1:6- الافتتاح: (L'ouverture)

<<تقوم الأحاديث غالبا بسلسلة من أدوار وتقوم معا بوظيفة الافتتاح، وذلك بتكوّن المؤشّرات الّتي تدلّ على افتتاح المحادثة وهي قبل أيّ شيء عبارات التّحيّة.(أهلا، السّلام عليكم، صباح الخير، يوما سعيدا.....) وكذا مقولات التّمهيد الّتي ترمي إلى إثارة الانتباه وتمهّد للاتّصال مثل(هه، اسمع، انظر هنا...)، وعلى كلّ حال فإنّه من غير اللّائق في أحاديث يوميّة بعينها أن يبدأ مباشرة بالدّخول في الموضوع دون تمهيد>>.[2]

هذا يعني أنّه غالبا ما تفتتح المحادثة بإلقاء التّحيّة الّتي تعتبر النّواة الأساسيّة للافتتاح، بحيث يجد المرسل الفرصة بعدها ليمهّد للموضوع الّذي يرغب في طرحه على المرسل إليه.

---

[1]- منذر عيّاشي، العلاماتيّة وعلم النّص (نصوص مترجمة)، ص165.

[2]- تون فان دايك، علم النّص، ص405.

2:6- وسط المحادثة (أو موضوع الحديث):

<<موضوع الحديث هو مقولة الحديث الّتي تعدّ الأساس للوظيفة البرغماتيّة للحديث: ماذا يريد أن يوضّح شركاء الحديث؟ ماذا يريد بعضهم من بعض؟ كما يتّضح أن المقولة الهيكليّة لموضوع الحديث يجب أن تكون انعكاسيّة>>.[1]

أي أنّ وسط المحادثة يقع بين افتتاح المحادثة وختامها، فمن خلال المحادثة يتمّ التّناصح وإيجاد البدائل أو الحلول للاقتراحات السّابقة أو الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

3:6- نهاية المحادثة أو اختتام المحادثة:

<<تُختتم الأحاديث أيضا بشكل مخطّط وتكون بهذا صيغ التّحيّة مهمّة مرّة ثانية مثلا: (سلام، إلى اللّقاء...)، كما يجوز للمتحدّث أن يعلن أنّ الحديث سينتهي بسرعة أو يجب أن ينتهي، (في الغالب استنادا إلى النّظر إلى السّاعة وإحداث انطباع دال على العجلة)، توجد صيغ افتتاح نمطيّة للنّهاية، من بينها توجد الاستعمالات التّاليّة: (حسنا إذن، فلتمر عليّا غدا، وهو كذلك، وأظنّ، يجب أن أذهب ثانية)>>.[2]

ويُمكن أن تقطع أيضا بدور حين يتذكّر متحدّث ما فجأة ، أنّه يجب أن يقول شيئا مهمّا من جهة المضمون (أنت، قد نسيت كليّة أن أقول لك إنّ...، لحظة قد نسيت شيئا آخر...)

ومن البديهي أنّ نهايات الأحاديث تجيز بدائل كثيرة فتكون التّحيّة وردّ التّحيّة وأشكال التّكرير الأكثر طولا ممكنة، ومثال ذلك:

أ- وهو كذلك مع السّلامة ! ب- أجل مع السّلامة.

أ- سلام ! ب- سلام.

1- فان دايك، علم النص، ص406.

2- المرجع نفسه، ص407.

<<وأخيرا يجب أن يُشار كذلك إلى أنّ النّهاية تصاحبها أحداثا أخرى، وحركات نصيّة موازيّة مثلا: النّظر إلى السّاعة والقيام باستعدادات هما حركتان نهائيتان مميّزتان وأيضا المصافحة والتّلويح والمشي تكون مصاحبة لتحيّة النّهاية>>.[1]

أي يتمّ ختم المحادثة بعد الانتهاء من الموضوع الّذي طرحت فيه مجموعة من الإشكالات والانفعالات، وقد يختم مؤقتّا ليستكمل في وقت آخر، وغالبا ما يكون ذلك لضيق الوقت أو لتدخّل عوامل كدخول شخص آخر في الحديث.

وبناءً على براهين عمليّة كثيرة يتمّ التّفريق الآن بشكل واسع جدّا في المحادثة بين افتتاح المحادثة ووسط المحادثة ونهاية المحادثة أو اختتام المحادثة، أو بين مرحلة التّقديم ومرحلة تحقيق الهدف ومرحلة النّهاية. [2] ويمكن التّمثيل لهذا النّظام العام للمحادثة كالتّالي:

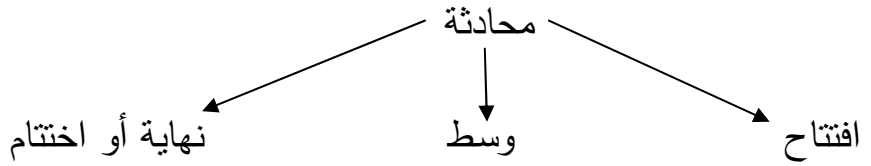

ومجمل القول من خلال ما عرضناه سابقا يتضح لنا أنّ المحادثة من منظور التّداوليين تُعنى بوصف العلاقات القائمة بين المُرسِل والمُرسَل إليه في إطار عملية التواصل، فالتّداوليّة تُعرف بأنها دراسة المُنجز اللّغوي أثناء الاستعمال، أي دراسة اللّغة عند استعمالها في الطبقات المقاميّة المختلفة، باعتبارها كلامًا محدّدا صادرا من متكلم محدّد وموجها إلى مخاطَب محدّد في مقام محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد، كما تُعنى أيضا بالحدث اللّغوي بوصفه تعابير مُدرجة في عملية التخاطب، إذاً فالتّداولية هي دراسة للجانب الاستعمالي للّغة، والبنيّة التي يتجسد فيها هذا النشاط هو المحادثة التي تُعتبر كنوع من أنواع التفاعلات التواصلية القوليّة وغير القوليّة والتي تختلف أيضا بحسب السياق المحدد،

[1] – فان دايك، علم النص، ص108– 109.

[2] – فولفجانج، مدخل إلى علم اللّغة النصي، ص259. (بتصرف)

وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللّغوي وبعد ذلك دراسة المتكلم وكل ما يتصل به وما هدفه أو قصده؟ ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم، أي أنّ المتحادثين يتعاونون لاستمرار الحديث من خلال المساهمة والمشاركة في الحدث الكلامي المتواصل، مما يكشف أن موضوع التّداولية إنما هو العلاقات المتبادلة بين التعبير اللّغوي والتأثير غير اللّغوي في سياق التواصل والتخاطب بين مستعملي اللّغة أو مُتداوليها، وعليه نخلص إلى أنّ المحادثة ذات تحليل مزدوج فهي تشتمل على تحليل لغوي اجتماعي مضموم إليه تحليل تداولي ولا يمكن فصل الأوّل عن الثّاني، ولذلك تمّ استخراج العناصر اللّغويّة الخاصة بالتّحليل اللّغوي ويليه تحليل الظّواهر التّداوليّة، فتناول اللّسان وفقا لمعايير نظريّة أفعال الكلام يُظهر التّداخل بين التّداوليّة واللّسانيات الاجتماعيّة، وذلك من خلال دراسة الألسنة في علاقتها بالمجتمعات الّتي تستعملها وفي علاقة الفرد بمجتمعه.

7/ المحادثة من منظور اللّسانيين الاجتماعيين:

اهتمّ علم اللّغة الاجتماعي بدراسة أحد أنماط التّفاعلات اليوميّة، وهو الحديث أو المحادثات اليوميّة، كما انتشر إلى حقول معرفيّة أخرى مجاورة، ومنه سنحاول من خلال هذا العنصر أن نعرض كيف يهتمّ بعض اللّسانيين الاجتماعيين بالمحادثة.

<<لقد قدّم **هارفي ساكس** (1946) **(Harvy Sacks)**- وهو عالم لغوي اجتماعي- دراسات ميدانيّة في اللّسانيات الاجتماعيّة معتمدا على مدخل تحليل المحادثة، انطلاقا من افتراض مُؤدّاه: بأنّ المحادثات تعتبر الأساس الّذي عن طريقه يمكن تفسير أنماط أخرى من السّلوك البّيني (بين الأفراد)، كما أنّها تعتبر انعكاسا حقيقيّا لعمليّة التّفاعل، وتشكّل منظومة من الإجراءات والممارسات الاتّصاليّة المنظّمّة اجتماعيّا>>.[1]

[1]- حفيظة مخنفر، مقاربة سوسيو لسانيّة لتحليل خطاب الحياة اليوميّة – النّظريّة والمنهج- مجلّة العلوم الاجتماعيّة، جامعة محمّد لمين دبّاغين، سطيف 2، المجلّد 15، العدد 26، 2018، ص55.

وهذا يعني أنّ المدخل التّحليلي للمحادثات كما تصوّره ساكس يعدّ نوعا من الدّراسات لظاهر محدّدة بين الأفراد، ولكنّها تعطي معلومات وفهم كبير لكثير من الأنشطة والسّلوكات المنظّمّة الّتي يقوم بها البشر.

<<فالسّلوكات المتعلّقّة بالتّبادلات الكلاميّة اليوميّة ترتكز على معايير مضمرّة مسلّم بها، وداخل هذا الاتّجاه استقلّ تيّار خاص بتحليل المحادثة (Analyse Conversation) يتزّعمّه هارفي ساكس (Harvey Sacks) وشغلوف (Schegloff)، بالإضافة إلى دراسات إيرفنج غوفمان (E.Goffman) الّذي كان له السّبق في دراسة الحياة اليوميّة داخل المنظمّات المغلقة مثل المستشفيات والسّجون>>.[1]

وبهذا فإنّ تحليل المحادثة في اللّسانيات الاجتماعيّة يعنى بالشّرح التّفصيلي للمحادثات فهي تعتبر اللّغة نشاطا اجتماعيّا تفاعليّا.

<<وتحليل المحادثة عبارة تشير إلى تيّارات الإثنومنهجيّة الّتي تطوّرت في الولايات المتحدّة الأمريكيّة في نهاية السّبعينيّات بمبادرة من ساكس ومُساعديه شغلوف وجورج جفرسون (G. Jefferson) (1910-1996)>>.[2]

وتيّار الإثنومنهجيّة يعني التركيز على دراسة التّفاعلات في الحياة اليوميّة أو المحادثات اليوميّة وكلّ ما يتعلّق بها من تأويلات ومعانٍ مضمّرة، مع جهود علماء مختلفين أمثال غوفمان.

[1] – حفيظة مخنفر، مقاربة سوسيو لسانيّة لتحليل خطاب الحياة اليوميّة– النظرية والمنهج–، ص55.

[2] – دومنيك منغنو– باتريك شارودو، معجم تحليل الخطاب، ص40.

<<وبهذا نجد أنّ غوفمان اهتمّ بموضوع الاتّصال الّذي يمكن النّظر إليه على أنّه القيمة الثّابتة في أعماله، فقد حلّل التّفاعلات الاجتماعيّة وطقوس اللّباقة والمحادثات وكلّ ما يشكلّ شبكة العلاقات اليوميّة باهتمامه بنظام التّفاعل>>. [1]

وهذا يعني أنّ غوفمان انطلق من نظام التّفاعل في الحياة اليوميّة الاجتماعيّة لتحقيق الاتّصال وهذا من خلال المحادثة الّتي تعتبر نشاطا اجتماعيّا تفاعليّا.

وفي دراسة أخرى من دراساته لتحليل المحادثة يقول: << عندما يجتمع أفراد في وضعيّات ما تفرض أن لا يتمّ تبادل الكلام وفعل الكلام فإنّهم سواء أرادوا أو لم يريدوا يدخلون في أشكال الاتّصال، فحتّى وإن توقّف الشّخص عن الكلام فإنّه لا يمكن أن يمتنع عن الاتّصال بلغة الجسم>>.[2]

يبيّن غوفمان من خلال قوله هذا أهميّة العناصر الإشاريّة وغيرها في التّواصل وذلك بالنّسبة إلى السّياق الاجتماعي، بعيدا عن الملفوظات مثل الرّموز الإشاريّة وبهذا يتمّ الاتّصال بين الأفراد دون تبادل الكلام بينهم.

وملخص الكلام هو أنّ تحليل المحادثة في اللسانيات الاجتماعية، يبدأ من النظام الاجتماعي الكلّي للحياة اليوميّة في المجتمع على سبيل المثال المحادثة بين شخصين حقيقيين، فتحليل المحادثة يركز على دراسة المحادثات التي تحدث في مواقف طبيعية، ومن ثمة تسمح للباحث بالحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تتم بصورة طبيعية وتحليلها بصورة موضوعية في الوقت نفسه.

---

[1]– باديس لونيس، إرفينج غوفمان والظّاهرة الاتّصاليّة – قراءة ابستمولوجيّة في أهمّ أفكاره التّنظيريّة– المجلّة العربيّة للأبحاث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة باتنة1، المجلّد 10، العدد4، 2018، ص724.

[2] – المرجع نفسه، ص725.

8/ كيفية تحليل المحادثة تحليلا لسانيا اجتماعيا:

8-1: التحليل من حيث هيكل المحادثة:

<<هيكل المحادثة هو دراسة وتنظيم التفاعل الإنساني الذي يتضمن الافتتاح والعرض والاختتام>>.[1]

8-2: التحليل من حيث العلامات اللغوية الموجودة في المحادثة:

<<حاول بيرس تصنيف العلامات وذلك بغية الوصول إلى وضع نظرية طبيعية تشمل جل العلامات الموجودة في الواقع، حيث ميز بين ثلاثة أنواع من العلامات: الرمز بلمعنى العام، والعلامة المشهدية أو الأيقونة، والدليل أو القرينة، كما أنّه يعرف كلا منها استنادا إلى مفهوم المفسر أي الأثر الذي تحدثه في السامع>>.[2]

8-3: التحليل من حيث السياق الّذي تتمّ فيه المحادثة:

<<لا يتمّ التّواصل اللّغوي إلاّ في وضعية مُعينة وسياق اجتماعي مُحدّد، والسياق هو مجموعة مُتداخلة من العناصر الطبيعيّة والاجتماعيّة والنفسيّة والثقافيّة والتاريخيّة والدينيّة وغيرها من العناصر الّتي تُشكل عالم الإنسان>>.[3]

---

[1]- فن المحادثة، متوفر على الرابط الالكتروني: http://www.basicincom.com/bp/artoficonv.htm. تم الاطلاع عليه يوم 2020/10/25 على الساعة: 19:39.

[2]- كعوان محمد، الرمز والعلامة والإشارة المفاهيم والمجالات، الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي" المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، ص2.

[3]- بلخير عمر، السياق في ظلّ النظرة المعرفية، مجلة الأثر، جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، العدد الثامن عشر، جوان 2013، ص116. (بتصرف).

8-4: التحليل من حيث قوانين الخطاب:

يقرر ميشال فوكو (M.Fouco) << الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي يتنج فيها الكلام كخطاب>>>.[1]

8-5: التحليل من حيث التضمين:

<< التضمين: هو الحالة الّتي نُوصل فيها معنى أو رسالة حيث ناقش غرايس التضمين الحواري فقال أنّه ينشأ عندما يكون المُتحدثين مُتعاونين، أي المُساهة في الحوار أو المحادثة بما يتناسب مع هدف المحادثة وهو مُشتق من المُحتوى الّذي يقولهُ المُتحدث (أي الموضوع)>>.[2] ونقصد بهذا الرسالة التي نريد إيصالها للمتلقي.

8-6: التحليل من حيث اللّغة المستعملة في المحادثة:

<<اللّغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نُفُوسها وُجودا مُتميزا قائما بخصائصها، ومن هذه اللغات نجد منها العامية أو الدارجة الّتي تُوصف بأنها كثيرة الأنواع، وتختلف اختلافًا بيّنا لا من قُطر إلى قُطر فحسب بل من مدينة إلى مدينة أخرى في القطر الواحد، أيضا حتى إنها تختلف بعض الاختلاف من حارة إلى حارة ومن جماعة إلى جماعة في المدينة الواحدة في بعض الأحيان>>.[3]

تختلف لغة الإنسان حسب المنطقة التي ينتمي إليها فكل منطقة تتميز بلغة معينة تُميزها عن باقي المناطق الأخرى.

---

[1] – نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد29، 2017، قسم اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص56.

[2] – رضوان الرقبي، النظرية التداولية: المفهوم والتصور، صحيفة المثقف، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.almothakaf.com تم الاطلاع عليه يوم: 22-09-2020 على الساعة: 15:59.

[3] – أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ط1. بيروت: 1989، دار الجيل للنشر، ص5.

ولهذا فقد اقتضت طبيعة الموضوع المُحَدّد لدراستنا إتباع الدّراسة اللّسانية الاجتماعية مع الاعتماد على آليات الإجراء الوصفي والتحليلي لمدّى ملائمتها للموضوع، فهي مرتبطة مباشرة بالمحادثات اليومية للتجمعات البشرية، حيث تجمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة والتأكد من صحتها عن طريق منهج علمي منظم، يسعى للوصول إلى مجموعة من الحقائق الاجتماعيّة اعتمادا على الأساليب المنهجيّة العلميّة، أي نبحث في بنية المحادثة كتفاعل تواصلي فهي تساهم في تحقيق الاتّصال والتّواصل والتّفاهم بين أفراد المجتمع، وكذا دورها في مواقع التّواصل الاجتماعي بصفة عامة وبصفة خاصة (الماسنجر) باعتبارها من المواضيع المتطورة والجديدة التي جاءت لفهم الأثر والتّغيير الذي استطاعت أن تحدثه الشبكات الاجتماعية على المجتمع وهذا ما سنلاحظه من خلال الدّراسة الميدانية في الفصل الثاني المعنون التحليل اللساني الاجتماعي للمحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي.

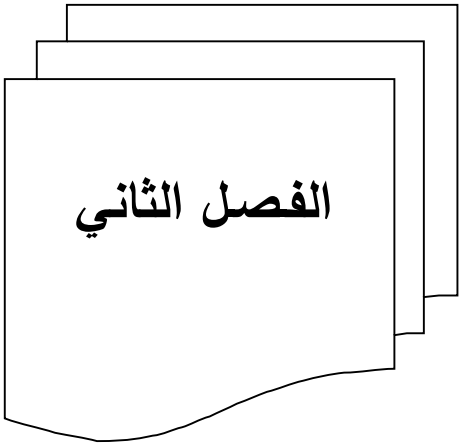
الفصل الثاني

الفصـل الثّــاني: التحليل اللّساني الاجتماعي للمحادثة في مواقع التّواصل الاجتماعي

1- التعريف بالمدونة ووصفها

2- تعريف مواقع التّواصل الاجتماعي

3- أقسام المحادثة وتنوع لغاتها في الماسنجر

1:3- المحادثة الشفهية

2:3- المحادثة الكتابية

تمهيد

تُعتبر المحادثة المظهر الوحيد للمنطوق الّذي تُطرح فيه الكثير من الإشكاليات، نظراً لاستعمال المتكلم كلّ الوسائل اللّغوية وغير اللّغوية لتحقيق التّواصل اللّغوي الّذي يُعدّ أساس كلّ العلاقات الاجتماعيّة، باعتبار اللّغة الرّكيزة الأساسية لتلك العلاقات وتدعمُهَا عن طريق التّفاعل والّتبادل الّذي يتمّ بين أفراد المجتمع والعمليات التّواصليّة الواقعة فيه، خاصة التّواصل اللّغوي الّذي يحدث من خلال وسائل الاتّصال الحديثة التّي غيّرت أنماطاً كثيرة في حياة النّاس، حيث اِرتبطت بجميع جوانب حياتهم كما جعلت العالم يبدُو كقرية صغيرة، بما فيها الأنترنت التّي أتاحت العديد من الخدمات من خلال وسائلها المتنوعة في مُقدمتها مواقع التّواصل الاجتماعي.

وهذه المواقع مُختلفة ومتعدّدة بالأخصّ منها موقع الماسنجر الّذي اخترناه كنموذج للدّراسة باعتباره الموقع الأشهر على الإطلاق، فهو يقوم بدور كبير في التّواصل بين أفراد المجتمع وذلك بتبادل الآراء ومُراسلة الأصدقاء حيث يستعين بالمحادثة والاقتصاد اللّغوي الّذي يُمكّنُه من اختصار الكلمات وتغييرها.

لذلك قُمنا باختيار أربعة نماذج لمحادثات واقعية بأربعة لغات مُختلفة ومُتداولة كثيرًا في هذا الموقع، اِثنتين منها شفهية بإجراء مُكالمة هاتفيّة منطوقة باللّغة العاميّة والقبائليّة، وأخرى كتابيّة بإرسال رسائل نصيّة قصيرة باللّغة العربية الفصحى والفرنسية، وهذا ما سنُلاحظه من خلال هذا الفصل التّطبيقي الّذي نسعى من خلاله إلى اكتمال هذه الدّراسة.

1/ التعريف بالمدونة ووصفها:

الماسنجر بالإنجليزية Messenger هو تطبيق دردشة يُتيح للمستخدم الدردشة مع الأصدقاء وإنشاء مجموعات وإرسال رموز تعبيرية وإرسال صُور، ومقاطع فيديو، فهو التطبيق الرّسمي الّذي يُمكّنُنا من الحُصول على المحادثات النصيّة مع كلّ الأصدقاء على شبكة التّواصل الاجتماعي، وكلّ محادثة تُوضع في فُقاعة يُمكِنُنَا تحويلُهَا بشكل دائم على شاشة الجهاز، ولا يشترط على المُستخدم أن يكون له حساب في الفيسبوك لتسجيل الدخول إلى هذا التّطبيق ويتمّ استخدامه عن طريق الهواتف الذّكية.

إذن تطبيق الماسنجر عبارة عن تطبيق محادثة تابع لمواقع التّواصل الاجتماعي حيث يُقدم العديد من المُميزات والعديد من طرق التّواصل المُختلفة، كما أنّه موقع اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويُساعد على تبادل المعلومات والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، وأيضا يُسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة وكما هو معروف في الكثير من وسائل التّواصل الاجتماعي أنه يُفيد في التّواصل مع الأصدقاء في شتّى أنحاء العالم.

وبهذا نكون قد حددنا مدونتنا [1] * في الخطاب الشفوي والمكتوب في مواقع التّواصل الاجتماعي الماسنجر لمجموعة من الأشخاص من خلال محادثات يومية، وقد وقع اختيارنا على هذا الموقع لأسباب عدّة لعلّ من أهمها اعتماد الماسنجر على نظام المحادثة، فالماسنجر يُعتبر أحد برامج المحادثات الصوتية والمرئية ومن أشهر التّقنيات المُقدمة من شبكة الأنترنت، لأنّ هذه التقنية ربطت بين الناس في مُختلف دول العالم فلم يُصبح هناك شخص بعيد لأنها قرّبت البعيد وقوّت العلاقات الاجتماعيّة بين الناس، فهذه المحادثات تُعتبر نشاطاً لغوياً للصغار والكبار فهي مناقشة حرّة تلقائية بين فردين حول موضوع ما

*– المدونة هنا عبارة عن مجموعة من النماذج المحادثاتيّة الواقعية الّتي تمّت بالماسنجر.

وذلك للإقناع والفهم والإفهام بين المتحدث والسامع عن طريق تبادل الأحاديث ومناقشة الأفكار، وهدفها الأوّل والأخير هو تحقيق التّواصل، ولتحقيق هذا الهدف العام اخترنا أثناء جمع هذه المدونة على طريقتان للمحادثة عبر تطبيق الماسنجر والّتي تمّ جمعها (في يوم

12 من شهر جويلية على الساعة 21:23 والتاريخ الثاني في 19 جويلية على الساعة 15:10 وهذه الصور تُأكد تواريخ جمع هذه المدونة):

منها نموذجين شفهيين تمّا عن طريق تبادل كلامي وذلك بإجراء اتّصالات هاتفية حيث استعملنا تسجيل صوتي لعرض المُكالمتين، ونموذجين كتابيين بالتقاط صور أو ما يُسمى ب: (Captures d'ècran) لرسائل نصيّة قصيرة أُرسلت بالماسنجر، وقد اقتصر عملنا أثناء التسجيل على الخطاب الشفهي بالدرجة الأولى ثمّ المكتوب (رسائل الماسنجر) في المقام الثاني، إضافة إلى اللّغات المتنوعة (الفصحى والدارجة والقبائلية والفرنسية) الّتي يستعملُها الأفراد في هذا التطبيق وهذا ما سَنُحاول الكشف عنه من خلال إجراء دراسة ميدانية لهذه النماذج المحادثاتية التي تجري عبر الماسنجر.

2/ تعريف مواقع التّواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التّواصل الاجتماعي نتيجة للتطور الهائل في تكنولوجيا الاتّصال الحديثة، حيث أتاحت هذه المواقع العديد من الخدمات من خلال وسائلها المتنوعة، وبهذا تعدّدت تعريفات مواقع التّواصل الاجتماعي واختلفت من باحث لآخر منها ما يلي:

<<مواقع التّواصل الاجتماعي عبارة عن شبكات إلكترونيّة تسمح للمستخدم بإنشاء موقع خاص، مع إمكانيّة ربطهِ بالمواقع الأخرى بهدف التّواصل والتّعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمُدونات المُصغرة>>.[1]

وهذا معناه أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي أضافت التّفاعل بين الناس حيث صار في إمكانهم التعليق على آراء الآخرين واستشارتهم والاقتباس منهم.

ويُعرفها بالاس (Balas): <<على أنّها برنامج يُستخدم لبناء مُجتمعات على شبكة الأنترنت أين يُمكن للأفراد أن يتّصلوا ببعضهم البعض>>.[2]

أي أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي تُتيح للأفراد إنشاء مجموعات للتّواصل في ما بينهم.

وبالمثل يُعرفها زاهر راضي بقوله: <<أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية الّتي تسمحُ للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمّ ربطهِ عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسُهَا.>>[3] يعني أنّها مواقع رقَمِية نجدها على

---

[1] – عبد الكريم بكار، أولادنا ووسائل التّواصل الاجتماعي، ط1. الرياض: 2007، دار وجوه للنشر والتوزيع، ص9.

[2] – شيخ فاطمة– بلعربي سُمية، اللّغة العربية لدى مستخدمي شبكة التّواصل الاجتماعي – الفيسبوك – مذكرة مُقدمة لاستكمال شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم – كلية العلوم الاجتماعية، ص77.

[3] – مركز المحتسب للإستشارت، دور مواقع التّواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا، ط1. الرياض: 1438هـ، دار المحتسب للنشر والتوزيع، ص16.

الأنترنت تسمحُ للمشتركين بها إنشاء صفحات خاصة بهم يشتركون ويتواصلون من خلالها مع أشخاص آخرين.

وهي أيضا: <<مُصطلح يُطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت العالمية (World Wide Webe)، تُتيح التّواصل بين الأفراد في بيئة مُجتمع افتراضي يَجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة مُعينة في نظام عالمي لنقل المعلومات>>.[1]

من هذا التعريف يتبيّن لنا أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتيّة بعدّة مميزات.

ومن خلال هذه التعريفات يتّضح لنا أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي شبكات تفاعليّة، تُتيح التّواصل لمستخدميها في أي وقت ومن أي مكان عبر وسائل تقنية وبرامج معينة وخلق جو من التّواصل في مجتمع افتراضي تقني، يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مُختلفة على موقع واحد تختلف وجهاتهم ومُستوياتهم وتتفق لغتهم التقنية، حيث ظهرت العديد من هذه المواقع على شبكة الأنترنت من أشهرها ما يلي: موقع الفيسبوك (Facebook)، موقع تويتر (Twitter) ، موقع أنستغرام (Instagram)، وموقع واتس آب (WhatsApp)، وفي الأخير موقع الماسنجر (Messenger) الّذي يحتل المرتبة الثانية بعد تطبيقات الدردشة الأخرى، إذ يُعتبر أحد برامج المحادثات الصوتية والمرئية ومن أشهر التّقنيات المقدّمة من شبكة الأنترنت، حيث نجح إلى حدّ كبير في فتح فُرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل، فربطت بذلك بين الناس في مُختلف دول العالم من خلال بناء علاقات اجتماعيّة بين الأفراد، كما أنّ هناك أكثر من نوع لهذا التطبيق (الماسنجر) منها: الهوتميل ماسنجر (Hotmail Messenger)، الياهو ماسنجر (Yahoo Messenger)، والفيسبوك ماسنجر (Facebook Messenger)، ولا بدّ لمستخدمي الأنترنت أن يستخدموا واحدًا منها

[1]– سلطان مسفر مبارك الصعيدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، بحث مقدم لشبكة الألوكة المسابقة الثانية، فرع الدراسات والأبحاث، دط. المملكة العربية السعودية: 2007، ص9.

على الأقل، ونحن سنعتمدُ في هذه الدراسة على تطبيق الماسنجر بصفة عامة وهذا ما سنعرضه من خلال التالي.

3/ أقسام المحادثة وتنوع لغاتها في الماسنجر:

المحادثة عبارة عن نشاط لغوي يهدف إلى التّواصل بين الأفراد وذلك بالتّبادل الّذي يتمّ بين المتحدثين، وبهذا فإنّ الاستراتيجيات التّي يعتمدها المُتخاطبون للوصول إلى أغراضهم تختلف، ونحن ركزنا من خلال هذه المدونة على المحادثات التّي تجري في مواقع التّواصل الاجتماعي خصوصاً الدّردشة التّي تجري من خلال الماسنجر، الّذي ينقسم بدوره إلى محادثة شفهية بإجراء مُكالمات هاتفية أو مُكالمات فيديو ومحادثة كتابية بإرسال رسائل نصية قصيرة وإرسال أيضا أشكال مُتنوعة ومُختلفة من الرموز التعبيرية، إضافة إلى ذلك فإنّ استقراءنا للمدونة المتمثلة في المحادثات مَكّنَنَا من تصنيف كلماتها وِفق أربع مجالات لُغوية هي: مجال الكلمات الفصحى ومجال الكلمات العامية ومجال الكلمات القبائلية الفرنسية وأخيرًا مجال الكلمات الفرنسية، وهذا التصنيف جاء تِبعًا لطبيعة الموضوعات المُتطرق إليها في المحادثات الّتي تتمّ عبر الماسنجر، وهذا ما سَنُوضّحه من خلال تقديم بعض النماذج الواقعية للمحادثات اليومية التّي تجري عبر الماسنجر وتَحليلها تحليلاً لسانيّاً اجتماعيّا.

صور موضحة لشعار الماسنجر

3-1: المحادثة الشفهيّة:

<<من بين العديد من أنماط التّواصل البشري تستأثر المحادثة الشفهيّة باهتمام علميّ بالغ، نظرًا لكونها تُعتبر الشكل الأساسي والسائد لهذا التّواصل لذلك تكتسي عملية دراستها صعوبة بالغة، فالمرء منّا يتكلم في سياقات اجتماعيّة مُتنوعة وحول مواضيع مُختلفة، مع عدد غير محدود من المتحاورين حيث نجد أن لها استهلالاً ووسطاً ونهاية>>.[1]

<<وهي أيضا تُعتبر الأداء الكلامي الشفهي الّذي يَستخدم فيه المُتحدثون الأصوات اللّغوية للتّعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، حيث ظهر هذا النمط من المحادثة مُرافِقاً لظهور اللّغات الإنسانيّة>>.[2]

وهذا معناه أنّ اللّغة خاصية تجعل من المحادثة الشفهيّة أكثر تعبيراً من الكتابة، حيث تتميز هذه المحادثة الشفهيّة بكونها عبارة عن أصوات تُمكّنَا من إيصال الرّسالة بشكل أكثر وضوحاً وفعالية، كما تجعل السامع يتعرّفُ بسهولة على الحالة النفسيّة للمتكلم وهذا ما سَنُوضحه من خلال النماذج التالية:

صورة توضح كيف تجري المكالمة الهاتفية الشفهية بالماسنجر

[1] – زهير زكاح، المحادثة الشفهية: البنية، القواعد، والأعراف، تر: فضل الله كسيكس وزهير زكاح، 2007، ص1.

[2] – طلال أبو غزالة، الطلاقة في مهارات اللّغة العربية، ط1. الأردن: 2019، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع، ص151. متوفر على الرابط الالكتروني: http://books.google.dz تمّ الاطّلاع عليه يوم 2020/07/03 على الساعة: 21:45.

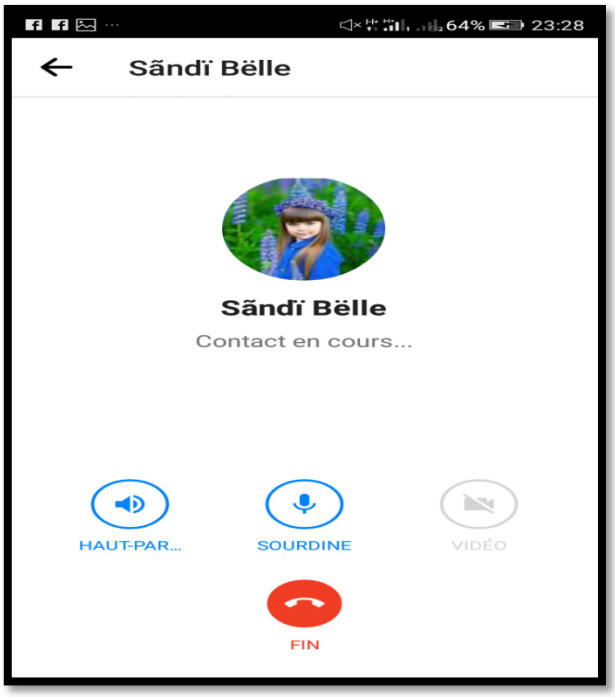

النموذج الأول واقعي مأخوذ من محادثة هاتفية شفهية بالماسنجر بين صديقتين:

- (س): ألــو.
- (ع): ألــو.
- (س): صْبَاحْ الخِيرْ وَاش رَاكي صَحَّبْتِي سيليا؟
- (ع): صْبَاحْ النُور بْخِيرْ الحمد لله السْوَالْ عليكم؟
- (س): رَانا لباس الحمد لله.
- (ع): واش تْديرِي إناس مَكانَش حَسَكْ؟
- (س): والله والو رَانا مع الحَجْر الصّحِي قاعْدِينْ في الدَارْ بَرْك وْنتِي؟
- (ع): كِيفْكِيفْ واش تْحَبِي نْدِيرُو نَدْعِيو ربِي يَسْتَرنَا ويَحْفَظْنَا من هذا الوباء نشاله
- (س): نشاله يارب.
- (ع): فيروس كورونا هذا دَارْ فينا حالَة ربي يكون معانَا نشاله.
- (س): نشاله يْسَمُوهْ كِيفْكِفْ كُوفيد 19 ومَعْناه (كُل واحد فِينَا يَحْكَمْ دَارُو لِمُدّة 19 يُوم) بَصَحْ أنا مَفْهَمْتشْ هو فَيْروس يْمُوت لُوكانْ تْغَسْلِي يَدِيكْ بصَابُونْ حَجْرة ومَعَنْدُوش الدواء.

– (ع): إيه شَفْتِي رَاناَ نْغَسْلُو يَدِينَا بالصَابُونْ والجَافِيل أومْبعَد نْدِيرُو مُطَهِر بَاشْ مَيَلْتَصَقْشْ الفَيْرُوس فِي يَدِينَا ونَحْمِيوْ رُوحْنَا شْوَيَا.

– (س): أوبْلِيجِي لَازَمْ نْدِيرُو الاحْتِيَاطات تَاعْنَاَ.

– (ع): سْمَعْتْ بَلِي عَنْدكُمْ إِصَابَاتْ بَزَافْ في خراطة.

– (س): إيه والله هَكْذَاك رَاهُومْ يْقُولُوا بَلِي السْبِيطَارْ مْعَمَرْ بالمَرضَى ربي يَشْفِيهُوم وخْلاَصْ.

– (ع): نشاله تْهَلاَوْ مْلِيح في رُوحْكُم بَركْ.

– (س): نْتُومَا ثَانِي تْهَلاَوْ فِي رُوحْكُوم مليح.

– (ع): صَحِيتِي كِي سَقْسِيتِي عْلِيَا وسَلْمِي عْلِيهُومْ كَامَلْ في الدَار.

– (س): بْلاَمْزِية خْتِي يَبْلَغْ نشاله بَاي.

– (ع): بَاي.

التحليل اللّغوي الاجتماعي لهذا النموذج المحادثاتي:

بسبب التفاوت الكبير الحاصل بين أشكال المحادثات نظراً لطُولِها وتعقُدها، فإنه يَتمُّ عموماً في بداية تحليلها تَجزيء التّبادل الكلامي إلى أصغر وحداته المكونة، ثم بعد ذلك دراسة الكيفية الّتي تُستعمل فيها هذه الوحدات داخل تسلسل معين، وعليه قُمنا بتحليل هذه النماذج المُحادثاتية الواقعيّة تحليلًا لسانيّا اجتماعيّا مُتّبعين أثناء هذا التّحليل 6 خطوات أساسية متمثلة في مايلي: (1- هيكل المحادثة، 2- العلامات اللّغوية الموجودة في المحادثة، 3- السياق الّذي تتمّ فيه المحادثة، 4- قوانين الخطاب، 5- التضمين، 6- اللّغة المُستعملة في المحادثة).

1/ التحليل من حيث هيكل المحادثة:

هذه المحادثة عبارة عن محادثة شفهية قصيرة حول الحقائق الموضوعيّة، وتبدأ عملية تحليلها انطلاقاً من الصوت الّذي يجري بين المتكلمَيْنِ بالهاتف بواسطة تطبيق الماسنجر

وذلك بتبادل الأدوار بين الصديقتين أثناء الحديث، ولهذا يُعدّ تبادل الأدوار سِمَة جوهرية لنظام المحادثة فالتّناوب على الكلام بين المشاركين رُبما من أكثر أعراف الحديث الّتي يتمّ مراعاتُها، حيث تتكون هذه الوحدات في أصغر أشكالها من افتتاحيّة، فالافتتاح ذو فعالية في ربط العلاقة بين المتخاطبين وإظهار نيّاتهم في تحقيق التّواصل وضمان استمراريته لهذا نُولي أهمية بالغة للأفعال الكلامية الموجودة فيه، كالتّحية الّتي تختلف أساليبها باختلاف الوضعيات التّواصلية، مثلا في هذا النموذج بَدأت المكالمة الهاتفية كالتّالي: (س): **[ألو]** ثمّ توقف قصير وبعدها أتى الرّد (ع): **[ألو] [صباح الخير واشْ راكِي سيليا؟]** والإجابة والسؤال في الوقت نفسه ب: **[صباح النور بخير الحمد لله السْوال عليكُم]** والرّد أيضا ب: **[رَانا لباس الحمد لله]** وهذه كانت عبارات التّحية المتبادلة بين (س) و (ع) قبل الدخول في موضوع المحادثة.

وبهذا نلاحظ أنّ **افتتاح المحادثة** لا يَخْلُو من فعل التحية فالمتخاطبون في بداية الحديث يُنجزون مجموعة من المُهمات الّتي تسمح لهم بافتتاح الخطاب وهذا بغضّ النظر عن افتتاح القناة التّواصلية باللّفظ المعروف **[ألو]**.

وبعدها يأتي **وسط المحادثة** حيث بدأ أولاً بالسؤال: **[واش تْديرِي إناس مَكانَش حَسَكْ؟]** ومنه بدأ الدخول في الموضوع المُتمثل في الوباء أو الفيروس الّذي أصاب العالم **[فيروس كورونا هذا دَارْ فينا حالَة ربي يكون معانَا نشاله]، [سَمَاوهْ كِيفْكِفْ كُوفيد 19 ومَعْناه (كُل واحد فِينَا يَحْكَمْ دَارُو لِمُدّة 19 يُوم) بَصَحْ أنا مَفْهَمْتشْ هو فَيْروس يْمُوت لُوكانْ تْغَسْلِي يَدِيكْ بصَابُونْ حَجْرة ومَعَنْدُوش الدواء]**، وهكذا تمّ تبادل الحديث بين (س) و(ع).

وأخيرًا **نهاية المحادثة** فالشّخص الّذي يتكلم مع الآخرين لا يتوقف عن الكلام فجأة لكنّه عادة ما يُعطي قُبَيْل ذلك إشارة تُوحي بأنّه ينوي إنهاء كلامه، **[صَحيتِي كِي سَقْسِيتِي عْلِيَا وَسَلْمِي عْلِيهُوم كَامَلْ فِي الدّار]** وهذا الشكر كان موجها إلى (س) وترد (ع) ب: **[بْلَامْزِية**

يَبْلَغْ نْشالَه بَايْ] أي أنّ نهاية المحادثة هنا أُخْتُتِمت بالشكر الّذي يُعدّ أيضا فعلاً كلاميّا مثل التحية حيث أنّ هذا الشكر تختلف استخداماته باختلاف المتخاطبين.

وبهذا نلاحظ أنّ أفعال الكلام تُعدّ من أحد الاستراتيجيات البارزة في كلّ المحادثات الّتي تتضمن الافتتاح والعرض والاختتام حيث تُشكل هذه العناصر الثلاثة نظام المحادثة وسريانها.

2/ التحليل من حيث العلامات اللّغوية الموجودة في هذه المحادثة:

هذه محادثة هاتفية شفهية قصيرة بالماسنجر بين صديقتين (س) و(ع) تسألان عن أحوال بعضهما في ظُروف الوباء الّذي انتشر مؤخرًا، حيث تُحدد هاتان الشخصيتان نَفسَهُما **[سَلام وَاشْ رَاكِي سيليا] [وَاشْ تْدِيري إناس؟]** بمعنى أنّ الأولى إناس وهي (س) والثانية سيليا الّتي رُمِزَ لها بالرّمز (ع) والغرض من هذه المحادثة هو الاطمئنان فقط، وهكذا دلّت الشخصيتان على وجود ارتباط ايجابي بينهما يُشير إلى أنّهما مُقربتان من بعضهما، كما أنّهما أيضا من نفس المنطقة والدليل على ذلك هو استعمالُهما نفس اللغة **[(ع): نشاله تْهَلَاوْ مْلِيح في رُوحْكُم بَرِكْ] [(س): نْتُومَا ثَانِي تْهَلَاوْ فِي رُوحْكُوم مليح]**، حيث تضمنت العوامل الاجتماعيّة في هذه المحادثة شعور الصديقتين اتّجاه الحجر الصحي الّذي طُبِق بسبب الوباء، أي أنّ العاطفة الإنسانيّة هي الّتي دفعت بهما إلى الاتّصال والسؤال عن أحوال بعضهما وهذه العاطفة تُعتبر من أهم دعائم الشخصيّة المُتكاملة والمُتّزنة الّتي تمنح الاستقرار الاجتماعي.

وهذا يعني أنّ للمحدّدات اللّغوية والاجتماعيّة أثرها الواضح في تحديد بصمات المتكلمين، وطبيعة الشّخصيّتان وتحديد شُعورهما ورأيهما تجاه الوضع الراهن الّذي تُعاني منه البلاد ودليل هذا الكلام هو: **[فيروس كورونا هذا دَارْ فينا حالَة ربي يكون معانَا نشاله]**.

3/ التحليل من حيث السياق الّذي تتمّ فيه المحادثة:

<<لا يتمّ التّواصل اللّغوي إلاّ في وضعية مُعينة وسياق اجتماعي مُحدّد، والسياق هو مجموعة مُتداخلة من العناصر الطبيعيّة والاجتماعيّة والنفسيّة والثقافيّة والتاريخيّة والدينيّة وغيرها من العناصر الّتي تُشكل عالم الإنسان>>.[1]

هذه محادثة صوتية قصيرة تمّت بالهاتف بواسطة تطبيق الماسنجر وكلمة **[ألو]** حدّدت طبيعة هذه المحادثة ومكان إجراءها، حيث يُعرف هذا النوع من السّياق بسياق الحال وهو الموقف الخارجي الّذي جرى فيه التّفاهم بين شخصين أو أكثر، ويشمل ذلك زمن المحادثة المتمثل في الفترة الصباحية والدليل هو عبارة **[صباح الخير]** والإجابة ب:**[صباح النور]** وهذه عبارات فصحى لكنّها متداولة لدى العامة، كما حُدّدت أيضا أنها مُكالمة أُجريت في زمن الوباء المنتشر عالميًا والدليل:**[واش تْحَبِي نْدِيرُو نَدْعِيو ربِي يَسْتَرنَا ويَحْفَظْنَا من هذا الوباء نشاله]**، ومكان المحادثة المُتمثل في البيت فكلّ واحدة تتكلم وهي في بيتها والدّليل هو **[والله وَالُو رَانا مع**

الحَجْر الصّحِي قاعْدِينْ في الدَارْ بَرْك وْنتِي؟] [كِيفْكِيفْ]، والعلاقة بين المتحدثتين هي الصداقة **[وَاش رَاكي صَحَّبْتِي سيليا؟]** فكلمة **(صَحَبْتِي)** دلّت على صداقتهما، وكذا القيّم المشتركة بينهما المتمثلة بالتّحديد في الدّين الإسلامي وتُشير إلى الأخوة الإنسانية الموجودة بين (س) و(ع) **[بْلَامْزِية خْتِي يَبْلَغْ نشاله]** وهذه القيّم تُعتبر خصلة حميدة وشريفة تخُصُّ الإنسان وذلك طبقا لمعايير اجتماعيّة.

من المهمّ مُلاحظة أنّ السياق المتعلق بعلم اللّغويات الاجتماعيّة يبحث فقط في كيفية استخدام اللّغة لأن هذا العلم هو دراسة كيفية استخدام المجتمع لّلغة، أي أنّ مُهمة اللّسانيات الاجتماعيّة هي دراسة اللّفظ أو الكلام في علاقته بالسّياق التّواصلي الاجتماعي.

[1]– بلخير عمر، السياق في ظلّ النظرة المعرفية، ص116.

4/ التحليل من حيث قوانين الخطاب:

يُعرف الخطاب بأنه كلام أو حديث أو محادثة وبذلك يكون هذا الخطاب مُمارسة اجتماعيّة يُعبر عن أهداف ومقاصد مخصوصة، وعليه فإنّ قوانين الخطاب غير متوفرة في هذه المحادثة

لأنها مجرّد محادثة عادية وليست رسمية ولا تستدعي أي قوانين، ولكن هناك قاعدة تناوب الحديث فيها، عندما تنتهي الأولى من الكلام تبدأ الثانية **[سْمَعْتْ بَلِي عَنْدكُمْ إِصَابَاتْ بزَافْ في المَنْطِقَة تاَعْكُومْ خراطة] [إيه والله هَكْذَاك رَاهُومْ يْقُولُوا بَلِي السْبِيطَارْ مْعَمَرْ بالمَرضَى ربي يَشْفِيهُوم وخْلاَصْ]**، وهذا المُخطط يُوضح عملية تناوب الحديث:

المُتحدث ⟵⟶ المستمع ⟵ موضوع المحادثة

(س) (ع) (فيروس كورونا)

شركاء التفاعل

وأيضا لو فَهِمْنا هدف (س) في السطر 11 **[نشاله سَمَاوهْ كِيفْكِفْ كُوفيد 19 ومَعْناه (كُل واحد فِينَا يَحْكَمْ دَارُو لِمُدّة 19 يُوم) بَصَحْ أنا مَفْهَمْتشْ هو فَيْروس يْمُوت لُوكاَنْ تْغَسْلِي يَدِيكْ بصَابُونْ حَجْرة ومَعَنْدُوش الدواء]** ليس مُقاطعة الكلام ل (ع) **[فيروس كورونا هذا دَارْ فينا حالَة ربي يكون معانَا نشاله]** وإنّما يُمكن أن نُسميها شرح للاسم الّذي لُقِب به الفيروس.

وبهذا نلاحظ في هذا المثال كيف يتمّ تبادل الأدوار حيث لم تُعط الصديقتين الفرصة لبعضهما البعض في أخذ الكلمة.

5/ التحليل من حيث التضمين:

<< **التضمين:** هو الحالة الّتي نُوصل فيها معنى أو رسالة حيث ناقش غرايس التضمين الحواري فقال أنّه ينشأ عندما يكون المُتحدثين مُتعاونين، أي المُساهة في الحوار أو المحادثة بما يتناسب مع هدف المحادثة وهو مُشتق من المُحتوى الّذي يقولهُ المُتحدث (أي الموضوع)>>.[1]

تُعتبر هذه المحادثات الزوجية أكثر انتشارا إذ يتمّ استعمالها في سياقات مُتعدّدة، حيث اتّصلت إناس بصديقتها سيليا وتُريد الاطمئنان على حالها فقط في أيام الحجر الصّحي **[سلام وَاشْ رَاكِي سيليا؟] [بْخِيرْ الحمد لله السْوالْ عْلِيكُم]** أي أنّ العنصر الهّام في المحادثة هو موضوعها، وموضوع هذه المحادثة هو فيروس كورونا والحجر الصّحي الّذي طُبِقَ على الولايات بسببه وكذا الإصابات والاحتياطات المتّبعة: **[سْمَعْتْ بَلِي عَنْدكُمْ إصَابَاتْ بزَافْ في خراطة] [إيه والله هَكْذَاك رَاهُومْ يْقُولُوا بَلِي السْبيطَارْ مْعَمَرْ بالمَرضَى ربي يَشْفِيهُوم وخْلاَصْ] [شَفْتِي رَانَا نْغَسْلُو يَدِينَا بالصَابُونْ والجَافِيل أومْبعَد نْدِيرُو مُطَهِر بَاشْ مَيَلْتَصَقْشْ الفَيْرُوس فِي يَدِينَا ونَحْمِيوْ رُوحْنَا شْوَيَا] [أوبْلِيجِي لَازَمْ نْدِيرُو الاحْتِيَاطات تَاعْنَا].**

نستنتج أنّ كلاّ من الموضوع والوضعية والمشاركين في المحادثة أدوات مهمة في إدارة التّفاعل الكلامي.

[1]– رضوان الرقبي، النظرية التداولية: المفهوم والتصور، صحيفة المثقف، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.almothakaf.com تم الاطلاع عليه يوم: 22-09-2020 على الساعة: 15:59.

6/ التحليل من حيث اللّغة المستعملة في هذه المحادثة:

<<اللّغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نُفُوسها وُجودا مُتميزا قائما بخصائصها، ومن هذه اللغات نجد منها العامية أو الدارجة الّتي تُوصف بأنها كثيرة الأنواع، وتختلف اختلافًا بيّنا لا من قُطر إلى قُطر فحسب بل من مدينة إلى مدينة أخرى في القطر الواحد، أيضا حتى إنها تختلف بعض الاختلاف من حارة إلى حارة ومن جماعة إلى جماعة في المدينة الواحدة في بعض الأحيان>>.[1]

واللّغة المُستعملة في هذه المحادثة الشفهية هي اللّغة العربية لكن تتخللها بعض ظواهر الاحتكاك اللّغوي منها ظاهرة الثنائية اللّغوية واللّتي تكون بين لغة ولهجة أي بين (الفصحى والعامية) الموجودة في مُجتمعنا وتُجرى بها جميع التّعاملات الكلامية.

<<بالثنائية اللّغوية الكتابة بلغة والتكلم بلغة أخرى وهي أيضا مُصطلح يُطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبا إلى جنب في مُجتمع مُعين، مثل بعض الدول الإفريقية الّتي تتكلم الساحلية أي الفصحى والعامية>>.[2]

<< وهي أيضا ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Diglossie) حيث يُعرّفُهَا محمد الخولي بدقة وشُمولية فقال أنّها استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأيّة مهارة من مهارات اللّغة، ولأي هدف من الأهداف>>.[3] أي أنّ استخدام أفراد مُجتمع ما لهجتين للغة الواحدة إحداهما العامية الّتي تُعتبر لغة الحياة اليومية، وثانيهما الفصحى الّتي تُستخدم في مستويات اجتماعية معينة.

---

[1]– أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص5.

[2] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1. ج1، القاهرة: 2008، عالم الكتب، ص333.

[3]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، العدد الأول، 2002، ص76.

وعندما نأتي إلى تحليل ظواهر الاحتكاك اللّغوي في هذه المحادثة نلاحظ أنها محادثة هاتفية شفهية أُجريت باللّغة العامية الّتي اختلطت بها الفصحى، وهذه بعض الأمثلة للكلمات العامية والكلمات الفصيحة المستخدمة في هذه المحادثة **[لَازَمْ نْدِيرُو الاحْتِيَاطات]** فهنا كلمة **ندير** باللغة العامية **والاحتياطات** باللغة الفصحى وأيضا **[مَفْهَمْتشْ هو فَيْروس]** والجدول التالي يُوضح أكثر الكلمات العامية والفصيحة المُستخدمة في هذا النموذج:

الكلمات العامية	الكلمات الفصيحة
– وَاش رَاكي صَحَّبْتِي. – رانا لباس. – ربي يكون معانا. – مَفْهَمْتْش. – قاعدين في الدار.– ندعيو ربي. – يسموه كيفكيف.	– الحمد لله.– صباح الخير. – صباح النور. – مع الحجر الصحي. – فيروس كورونا. – إن شاء الله. – كوفيد .19

إذا تأملنا هذه المحادثة بشكل جيد نلاحظ فيها أنّ الكلمات العامية طغت على الكلمات الفصيحة إلاّ أنّ هناك عدّة كلمات باللّغة الفصحى استخدمت باللّغة العامية فهناك تداخل كبير بين هاتين اللّغتين، أي أنّ الكلمات العامية هي عين الكلمات الفصيحة فقد طرأت عليها بعض التغيرات الصوتية والصرفية، ومثال ذلك الفعل **(نَدْعِيو)** حيث ورد كالتّالي: **[نَدْعِيوْ رَبِي يَسْتَرْنَا ويَحْفَظْنَا....]** وقد تعرضت الكلمة إلى تغيرات صوتية حيث أُستُبدلت الضمة بالكسرة فأصل الفعل **(نَدعُو)** فتحول في اللغة العامية إلى **(نَدْعِيو)**، كما تعرضت إلى تغيرات صرفية فتمّ تصريف الفعل **(دعى)** إلى جمع المتكلمين في الزمن الحاضر (المضارع) وهذا طبقا لقواعد تصريف العامية.

وأيضا الفعل **(يْسَمُوه)** حيث ورد: **[يْسَمُوه كِيفْكِيف كوفيد 19...]** والفعل **(سَمى)** ينتمي إلى قائمة الأفعال المزيدة بحرفين، ويأتي على وزن "فعل" ونُلاحظ أنّه صُرّف مع ضمير الغائب **(هو)** في الزمن المضارع وهذا أيضا حسب قواعد العامية، وطرأت أيضا على هذا الفعل بعض التغيرات الصوتية والصرفية حيث حُذفت النون الدالة على إعراب الفعل المضارع في

الفصحى (**نُسَمي**)، وتمّ إبدال الضمة في الفعل بحركة الاختلاس كما اتّصل بالفعل الضمير المتصل "الهاء" وهي محل المفعول به وقد جاءت ساكنة.

وفي الأخير نخلص أنّ مصطلح الثنائية أطلق على (الفصحى والعامية) ذلك أنّ العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما فرق فرعي لا جذري كما تُستعمل لدى عامة الناس في مختلف مواقف التخاطب اليومي في المنزل والسوق والشارع.

النموذج الثّاني مأخوذ من محادثة هاتفية شفهية بالماسنجر بين شقيقين:

- (س): Allo.
- (ع): Allo.
- (س): Azul mon Frère Acho lhalik cv ?.
- (ع): Azul soeurette cv hmdlh konwith gkham labas mara ?.
- (س): Labas hmdlh twahachnak bark makanch hasak hadi Ghiba.
- (ع): Hhhhhhhh lah la yghaybak nchalah .
- (س): Acho tkhadmat anka ?.
- (ع): Asa le Vendredi akayan gbgayath tadigh et La marche.
- (س): iwache za3ma tkhadmam la marche aya kole asan ljam3a .
- (ع): lante bazaf lahwayaj basah ma3lich amdanigh chwiya zagsant.
  - cha3b irga bach adisrag nidam (الشعب خرج من أجل إسقاط النّظام)
  - iwach adir lhoriya (استرجاع الحرّية)
  - iwach idnabno thamorth fasah (بناء دولة الحق والمساواة)
  - insahah tarikh (تصحيح التاريخ)
- (س): yakhi t3almat bali yama tatkalak falak mlih asmi dirohat sorto thora mi thala korona virus

- (ع): Awah 3almagh osakarani dayan.
- (س): Gla3nayak agma A3zize hadar imanik wa tathalit Gl3amrik mlih.
- (ع): IH nchalah Awlatma oskalakani imanim.
- (س): idyawi rabi lhakanagh nchalah uchkina thalala gmanik wa khlas.
- (ع): nchalah yathala fina rabi tsalim falasan Gkham mara imala.
- (س): yablagh nchalah by.
- (ع): thanmirth mi tasaksit fali filamane.

التحليل اللّغوي الاجتماعي لهذا النموذج المحادثاتي الثاني:

1/ التحليل من حيث هيكل المحادثة:

بدأت المُكالمة الهاتفية في هذا النّموذج المحادثاتي بالافتتاحية المعروفة **[Allo]**، وبعدها إلقاء التحية باللّغة القبائلية **[Azul Mon Frère]** ومعناها السلام عليكم أخي، ثمّ يردّ الأخ التحية ب: **[Azul Soeurette]** ومعناها السلام عليكم أختي، وبهذا فإنّ المحادثة جرت بين شقيقين وتمّ تناوب الأدوار وتبادل الحديث بينهما بالسؤال الّذي يلي عبارة التحية مباشرة وهو السؤال كيف الحال؟ وجاء هذا السؤال في هذه المحادثة كما يلي: **[Acho lhalik ? cv]** والإجابة عن هذا السؤال كانت ب: **[Cv hmdlh konwith gkham labas ? mara]**.

وقبل الدخول في موضوع المحادثة بدأت الأخت بالسؤال ماذا تفعل؟ **[Acho tkhadmat anka ?]** ويُجيب الأخ بأنه ذاهب إلى المظاهرات **[Asa le Vendredi Akayan Tadigh et La marche]**، ثمّ بعد ذلك تستفسر الأخت عن سبب هذه المظاهرات **[iwache za3ma tkhadmam la marche aya kole asan ljam3a]**، ويردّ عليها قائلا أنّ هناك أسباب عدّة ولكن سيقول لها البعض فقط من هذه

الأسباب **[lante bazaf lahwayaj basah ma3lich amdanigh chwiya zagsant]**، وكان هذا موضوع المحادثة وتواصل تبادل الحديث بينهما.

أُختتمت هذه المحادثة بالتسليم على أهل البيت **[tsalim falasan Gkham mara imala]**، والإجابة ب: **[yablagh nchalah by]** ثمّ الشكر **[thanmirth mi tasaksit fali filamane]**.

2/ التحليل من حيث العلامات اللّغوية الموجودة في هذه المحادثة:

هذا النموذج المحادثاتي عبارة عن محادثة شفهية قصيرة تمت بالماسنجر بين جنسين ذكر وأنثى، والذكر زُمِز إليه في هذه المحادثة بالرمز (ع) أما الأنثى بالرمز (س) حيث تُحدد هاتان الشخصيتان نفسهما بأنهما شقيقين بدليل: **[mon Frère] [Soeurette]**، وما حدّد هاتان الشخصيتان أيضا هو استعمالهما للضمائر **[Akayan tadigh]** يدل على ضمير المتكلم (**أنا**) ومَثّلَ شخصية الشقيق، **[tathalit Gl3amrik]** يدلّ على الضمير (**أنت**) أي أنّ المتكلمة هي الأخت والكلام موجه للأخ، بالإضافة إلى ضمائر أخرى وُضِّفت في هذه المحادثة كالضمير (**أنتم**) **[tkhadmam]**، والضمير(**هو**) الّذي يرمز للشعب **[cha3b] [adir lhoriya]** و(**نحن**) **[insahah]** ومنه فإنّ هذه الضمائر تميل إلى الانضباط الذاتي كما تتعلق بالطريقة الّتي يتحكم بها الناس ويُنظمون ويُديرون دوافعهم، كما أنّ الانفتاح والاندفاع لنشاطات والمواقف الخارجية يدلّ على الاختلاط بالعالم الخارجي، حيث ظهرت شخصية الشقيق (ع) في هذه المحادثة أنّه يُحب الإثارة لأنّه ذاهب للمشاركة في المظاهرات **[Asa le Vendredi akayan tadigh et La marche]**، وتميزت شخصيته أيضا بحبه للمساعدة ولديه النيّة للمساواة وتغيير الوضع الراهن الّذي تُعاني منه البلاد **[iwach idnabno thamorth fasah]**، أما الشقيقة فقد ظهرت شخصيتها من خلال هذه المحادثة أنّها تتّصف بالهدوء والتعاطف **[Gla3nayak agma A3zize hadar imanik wa tathalit Gl3amrik mlih]**، وهكذا دلّت الشخصيتان على

وجود ارتباط ايجابي بينهما يُشير إلى أنهما مُقربان من بعضهما وتجمعهما عاطفة الأخوة **[Awlatma oskalakani imanim]**.

3/ التحليل من حيث السّياق الّذي تتمّ فيه المحادثة:

كلمة (**ألو**) كما ذكرنا سابقا في تحليل النموذج الأول قد حدّدت طبيعة المحادثة على أنّها محادثة شفهية عن طريق الماسنجر، أما بالنسبة لزمن المحادثة فلم يُحدّد إن كان في الفترة الصباحية أم في الفترة المسائية لأنّ المحادثة بدأت بعبارة تحية شائعة ومتداولة باللّغة القبائلية **[Azul]** الّتي تعني (**السلام عليكم**)، أمّا بالنسبة ليوم المحادثة فقد ذُكر بأنه يوم الجمعة لكّنه نُطِق باللّغة الفرنسية **[Asa le Vendredi]**، كما حُدّدت أيضا أنها مُكالمة أُجريت في زمن الوباء المنتشر عالميًا **[sorto thora mi thala korona virus]** وكذا المظاهرات المُنتشرة في بلادنا **[iwache za3ma tkhadmam la marche aya kole asan ljam3a]**، أما بالنسبة لمكان المحادثة فكلّ واحد يتكلم من مكان مختلف فمكان الشقيقة (س) هو البيت **[gkham labas mara]**، وبالنسبة لمكان الشقيق فهو مدينة بجاية **[akayan gbgayath]**، وكذا القيم الإنسانيّة المشتركة بينهما هي الأخوة وكلمة أخي وأختي دلّت على ذلك **[IH nchalah Awlatma] [agma A3zize]**.

4/ التحليل من حيث قوانين الخطاب:

قوانين الخطاب غير متوفرة في هذه المحادثة كما ذكرنا في النموذج السابق لأنّها محادثة عادية ولا يتوفر فيها سوى قاعدة تناوب الأدوار، حيث لم يترك الشقيقين المجال لبعضهما لمقاطعة الحديث فعندما ينتهي الأول من السؤال يليه مباشرة الجواب دون تغيير في الموضوع ومثلا هنا طلب (ع) من (س) أن تُبلغ السلام لأهل البيت **[tsalim falasan Gkham mara imala]** فأجابت (ع) بأنّها ستفعل ذلك **[yablagh nchalah]**.

5/ التحليل من حيث التّضمين:

انطلق مضمون هذه المحادثة الشفهية أولا من الاطمئنان والاشتياق وهذا ما يَظهر من خلال هذا النموذج في عبارة **[Acho lhalik cv ?] [twahachnak bark makanch hasak hadi Ghiba]**، ثمّ تواصل الحديث إلى أن وصل إلى العنصر المُهم من الموضوع وهو المظاهرات الّتي يُجريها الشعب كلّ يوم جمعة **[Asa le Vendredi akayan gbgayath tadigh et La marche]**، وذلك لتحقيق عدّة مطالب أرادها الشعب وذكر البعض منها: **[cha3b irga bach adisrag nidam] [iwach adir lhoriya] [insahah tarikh]**، وتواصل الحديث إلى غاية الوصول إلى قلق الأم **[yakhi t3almat bali yama tatkalak falak mlih]**، ومن هنا نصل إلى أنّ هذه المحادثة تحمل عدّة مواضيع منها: الاطمئنان والاشتياق وقلق الأم.

6/ التحليل من حيث اللّغة المستعملة في هذه المحادثة:

اللّغة المستعملة في هذه المحادثة هي اللّغة القبائليّة (**Takbaylith**) المكتوبة بالفرنسية وهي لغة أمازيغية شمالية يتحدثها سُكان منطقة القبائل بشمال الجزائر، وهذه اللّغة المُستعملة من أقصى الشرق وتُعرف أيضا باسم (تاسحليت) وتتكلمها قُرى مثل: أوقاس، ملبو، خراطة، وهذه اللّغة بالتّحديد هي لغة سكان منطقة خراطة ذلك أنّ بعض اللّغويين يعتبرون هذه اللّهجة كلغة مُستقلة من القبائلية وليست لهجة تنحدر منها، ومن ظواهر الاحتكاك اللغوي الّتي عثرنا عليها في هذه المحادثة ظاهرة الازدواجية اللّغوية بين (القبائلية والفرنسية)، وهذا الجدول التالي توضيح لبعض الكلمات القبائلية والفرنسية المُستعملة في هذه المحادثة ومنه نُوضح معنى الازدواجية اللّغوية:

الكلمات القبائلية	الكلمات الفرنسية
- Azul - Acho lhalik - iwache za3ma - akayan tadigh	- mon Frère - soeurette - la marche - Vendredi

من خلال ما عرضناه في هذا الجدول يتضح لنا أنّ معنى الازدواجية: <<كما جاء في موسوعة علوم اللّغة العربية، وجود لغتين مُختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آنٍ واحد>>.[1]

<<وبالنسبة لأندري مارتني فإنّ مصطلح الازدواجية عنده هو الاستعمال المتناوب للغتين من قِبل الفرد أو الجماعة الواحدة. [2] وهي أيضا ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Bilinguisme)>>.[3]

ونلاحظ أيضا أنّ هذه اللّغة لا تشكو قُصورا كأداة تواصل قائمة بذاتها وتتوفر بنياتها الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية على خصائص اللّغات الحيّة فهي تتفاعل مع غيرها من اللّغات وبرهان ذلك هو ازدواجيتها بالفرنسية ومثال هذا الازدواج: **[Azul mon Frère]** هنا كلمة **(Azul)** نُطقت بالقبائلية وكلمة **(mon Frère)** بالفرنسية ومعناها الكامل هو **(السلام عليكم أخي)**، كما نلاحظ أيضا أنّ هذه اللّغة المُستعملة في هذه المنطقة تتخللها بعض العبارات العامية مثل **[twahachnak]** وهذا نسبة إلى سُكان هذه المنطقة فهم عندما يتحدثون اللغة القبائلية يمزُجُونَهَا ببعض العبارات العامية، **[lah la yghaybak nchalah]** وكذا العبارات الفصحى مثل **[cha3b] [lhoriya]** أي (الشعب) (الحرية)، حيث يختلف نُطق هذا المُصطلح من منطقة إلى أخرى وهذا مصطلح تستعمله منطقة

[1] - إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللّغة العربية، ط1. ج1، بيروت: 2006، دار الكتب العلمية، ص378.

[2] - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر: محمد يحياتن، ط1. الجزائر: 2007، دار الحكمة، ص44.

[3] - إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، ص55.

خراطة أما إذا أتينا إلى منطقة بجاية فنجدها تستعمل هذا المصطلح بصيغة أخرى (**TlIELLi**) ويُنطق ب: (**ثِلِيلِي**) والمصطلح الفرنسي (**la marche**) الّذي يُنطق بالقبائلية (**لَامَارْشْ**).

وخلاصة تحليلنا لهذين النموذجين السابقين توصلنا إلى أنّ الثابت والمُتعَارف عليه هو أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة بامتياز، وكذا انطلاقًا من هذا العرض السابق للنموذجين وجدنا أنّ العلاقة بين الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية هي علاقة تزامنية تكاملية والهدف منها هو تحقيق التّواصل اليومي، وهذه الثنائية غير الازدواجية بحيث تكون الثنائية على مستوى اللّغة الفصحى ولهجاتها المحلية، في حين أنّ الازدواجية تُحقق بلغات مختلفة إضافة إلى أنّ هذه المستويات اللّغوية (الثنائية والازدواجية) تُعتبر من أهم أقسام علم اللّغة الاجتماعي.

3-2: المحادثة الكتابية:

<<تتمّ هذه المحادثة بين شخصين أو أكثر عبر وسائل التّواصل الحديثة، مثل الماسنجر الّذي أتاح إمكانية التحاور والمناقشة واستقبال الكلام المكتوب والرّد عليه بسرعة عالية، لذلك أُطلق عليها المحادثة الكتابية لأنها تأخذ من المحادثة الشفهية ميزة السرعة في الاستقبال والرّد والمناقشة في الموضوع مباشرة بلا تأخر في الحصول على الجواب، ولكنّها تبقى منسوبة إلى الكتابة أي بارسال الرّسائل الكتابية وطباعة الرّموز والأرقام بدلاً من اللقاء وجهاً لوجه الّذي تُستعمل فيه الأصوات اللّغوية>>.[1]

إذن من خلال هذا نستنتج أن المحادثة المكتوبة ليست إلا تجسيدا للّغة المنطوقة بواسطة علامات كتابية وتكون أكثر رسمية من المحادثة الشفهية وهذا ما سنلاحظه من خلال تقديم بعض النماذج الكتابية.

النموذج الأول واقعي مأخوذ من محادثة كتابية بين زميلتين في الدراسة:

[1] – طلال أبو غزالة، الطلاقة في مهارات اللّغة العربية، ص151.

Sãndï B...
Actif mai...
السلام عليكم .
وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
كيف حالك ؟
بخير الحمد لله
ماذا تفعلين .
لا شيء وأنت ماذا تفعلين؟
إنني أبحث عن سيرة روائي في مجال الأدب ؟
ومن هذا الروائي؟
إنه الروائي :«محمد سناجلة» .
لا أعرفه هل يمكن أن تعطيني نبذة عنه كي أعرفه؟
Aa

1

Sãndï B...
Actif mai...
هو رائد الأدب الرقمي العربي وهو روائي وكاتب أردني وأول كاتب في مجال الأدب الرقمي .
ماهي أهم أعماله؟
أصدر أول رواية رواية له "ضلال الواحد" وهي رقمية سنة 2001 ،وفي سنة 2005 صدرت ثاني أعماله الرقمية "الشات والصقيع" .
والله أنا متشوقة لمعرفة المزيد عنه. ما الجديد حول مؤلفاته في هذا الأدب؟؟؟؟
كونه أدب جديد ،وهو الأدب الذي يتماشى مع عصرنا الحالي لما فيه من تطور في مجال الرقمنة فيعرف بعصر الثورة الرقمية .
Aa

2

Sãndï B...
Actif mai...
وهل هناك انتقادات وجهت إلى مؤلفاته؟
نعم ، في مؤلفاته الرقمية لم يعطي المجال للقارئ أن يشارك في أي تغير أو إضافة مسارات جديدة للنص ،والجديد الذي أضافه أنه جمع بين الأدبية والتكنولوجيا .
لم أفهم المقصود هل بامكانك أن توضحي لي أكثر؟
عند قراءة الرواية يمكن فتح الروابط (الصوت، الصورة ،الحركة) لكن لا يستطيع القارئ التفاعل أو تقديم أو حذف شيء في النص فاالقارئ يتصفح فقط .
Aa

3

Sãndï B...
Actif mai...
والله تشوقت لمعرفة هذا الروائي هل لديك صورة له؟؟
نعم، بالطبع.
محمد سناجلة
www.sanailehshadow
Vu
Aa

4

التحليل اللّغوي الاجتماعي لهذا النموذج

المحادثاتي الكتابي:

5

تُعتبر المحادثات من أهم ألوان النشاط اللّغوي الصغير والكبير حيث تبدأ هذه العملية بإنشاء موضوع معين، كما يحكم سَيْر المحادثة نظام أدوار الكلام ثمّ دراسة الكيفية الّتي تُستعمل فيها هذه الوحدات داخل نظام معين.

1/ التحليل من حيث هيكل المحادثة:

هذه المحادثة عبارة عن نموذج كتابي قصير جرَت بين زميلتين في الدراسة حول حقائق علمية أدبية، ممّا يُظهر أنّ الشخصيتين مُثقفتين مُحبتين للبحث والمطالعة حيث يُعدّ هذا النموذج مثال لتبادل الآراء والأفكار والتّواصل، وتبدأ عملية تحليل هذه المحادثة انطلاقا من عملية الكتابة الّتي تجري بين المتحدثين بواسطة تبادل الرسائل القصيرة عن طريق تطبيق الماسنجر، ومنه يتمّ تحليل النصوص المكتوبة على مجموعة من الوحدات الهرمية الّتي تُرَكَبُ فيها الرسالة سواءً كانت مُختصرة أو طويلة، بحيث تقتضي التفاعل المتبادل بين المُرسِل والمُرسَل إليه ومجموعة من الإجراءات الشكليّة من أجل تحقيق الإنتاج الكلامي المكتوب بين المتواصلين، ولهذا فهي مثل المحادثات السابقة تتشكل من تبادلات تأكيدية مثل مقاطع التّحية والاستهلال والنهاية الّتي تختلف أساليبها باختلاف الوضعيات التّواصلية أي أنها كُتبت بالشكل والطريقة الّتي استدعتها الكتابة بالماسنجر.

مثلاً عند تحليلنا لهذا النموذج لاحظنا أنّ هذه المحادثة المكتوبة بدأت بتحية مكتوبة بهذا الشكل

ثمّ توقف قصير وانتظار وصول الرسالة وبعدها يأتي ردّ التحية وهي أيضا مكتوبة بهذا الشكل السابق **[وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته]**، والسؤال الّذي يأتي مباشرة بعد التحية هو السؤال عن الحال **[كيف حالك؟]** والإجابة **[بخير الحمد لله]**، وبهذا نلاحظ أنّ الإجراء الافتتاحي للمحادثات المكتوبة يشمل ملفوظات السلام فالمتخاطبون في بداية الحديث يُنجزون مجموعة من المهمات الّتي تسمح لهم بافتتاح الخطاب.

وعندما نأتي لوسط المحادثة في هذا النموذج نجدُ أنّه قبل الدخول في الموضوع بدأ بالسؤال التالي: **[ماذا تفعلين؟]** والجواب هو: **[لاشيء وأنت ماذا تفعلين؟]** ثمّ الدخول في صلب الموضوع والمتمثل في البحث عن سيرة روائي في مجال الأدب ثمّ الاستفسار عن هذا الروائي بالسؤال **[ومن هذا الروائي]** والردّ **[إنه الروائي أحمد سناجلة]** وبعدها يأتي الطلب عن سيرة هذا الروائي: **[هل يمكن أن تُعطيني نبذة عنه لأتعرف عليه]**، وبهذا تواصل الحديث بين الزميلتين والتعمق أكثر في هذه المحادثة بإعطاء نبذة قصيرة عن هذا الروائي والتساؤل عن أهم أعماله واستخدام الرموز التعبيرية الدالة على التساؤل.

وأخيرا أُختُتِمت المحادثة بالشكر **[شكرا على كل هذه المعلومات لقد أفدتني كثيرا في هذا المجال القيم والواسع، لقد استمتعت كثيرا بالحديث معك]** والختام كان بإرسال الرمز التعبيري **(إلى اللقاء) [by]** والردّ أيضا كان بإرسال رمز تعبيري آخر (By)

والمُلاحظ في وسط هذه المحادثة أنّ الأفعال اللّغوية أُستُخدمت بشكل طبيعي واعتيادي للتّواصل بين الزميلتين، وذلك بعدّة صور لفظية بتبادل الرسائل الكتابية وغير لفظية باستخدام الرموز التعبيرية، وعند انتهاء المحادثة استخدمت المتحدثتين أشكال الختام للتعبير

عن نهاية هذه المحادثة والغرض الأول والأخير من هذا الحديث هو توصيل الرسالة بشكل واضح.

2/ التحليل من حيث العلامات اللّغوية الموجودة في هذه المحادثة

هذا نموذج لمحادثة كتابية قصيرة تمّ بواسطة تطبيق الماسنجر بين زميلتين في الدراسة، حيث تُحدد هاتان الشخصيتان نفسهما باستخدام أسماء مستعارة وكذا صور مستعارة فيما بينهما وهي ميزة مهمة من مميزات الماسنجر فالأولى استخدمت اسم **(KaKou Khy)** والثانية اسم **(Sandi Belle)** وهاتان الصورتان تُوضحان ذلك:

وهذا يعني أنّ هذه المحادثة شخصية بين زميلتين حيث تُعطي هذه المحادثة الأولوية للقراءة، عن طريق إرسال الرسائل باعتبارها المفتاح المؤدي إلى الفهم، ولقد راعت الزميلتين التواصل المكتوب وعلامات الترقيم والكتابة الواضحة والسليمة من الأخطاء لفهم مضمون الرسالة **[ماهي أهم أعماله؟] [هل هناك انتقادات وجهت إلى مؤلفاته؟]**، ممّا يُوضح لنا شخصية هاتين المتحدثتين بأنّهما مُحبتين للبحث والتّعلم لاكتساب معرفة أفضل والدليل في هذا النموذج هو استفسارهما وبحثهما عن شخصية أدبية في مجال الأدب الرقمي **[إنني أبحث عن سيرة روائي في مجال الأدب] [ومن هذا الروائي] [إنه الروائي محمد سناجلة].**

3/ التحليل من حيث السياق الّذي تتمّ في المحادثة:

هذا النموذج عبارة عن محادثة كتابية قصيرة تمّت بواسطة تطبيق الماسنجر والصور المُلتقطة لهذه المحادثة حدّدت طبيعتها، ومنه لم يُحدّد مكان إجرائها لأنها أُجريت بواسطة الهاتف النقال لكن زمن المحادثة كان مُوضحًا عندما أُلتقطت الصورة وكما هو موضح أنه في الفترة المسائية على الساعة 21:23 في يوم 12 جويلية 2020 وهذه الصورة توضح ذلك:

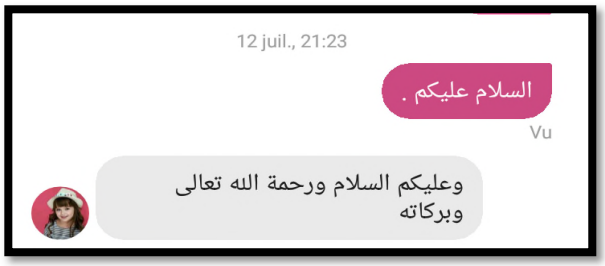

والعلاقة بين المتحدثتين واضحة جدًا هي الصداقة لأنهما زميلتين في الدراسة وقامتا بمشاركة معلومات مفيدة في ما بينهما، ومنه حصل التعاون في ما بينهما لإنجاح العملية التواصلية بتبادل التساؤلات بينهما، فالسياق التلفظي يأتي على مكونات القراءة وكذلك الظروف المرتبطة به، إضافة إلى اللّغة المستعملة في هذه المحادثة والمُتمثلة في العربية الفصحى **[ماذا تفعلين؟] [كيف حالك؟] [إنني أبحث عن سيرة روائي في مجال الأدب]**، لأنّ السياق الّذي وردت فيه المحادثة يعني الحديث عن موضوع أدبي اقتضى أن تكون المحادثة باللّغة العربية الفصحى ولا يُمكن أن تكون بلغة أخرى، كما تتكون هذه المحادثة من بعض الرموز التعبيرية المُستخدمة في الماسنجر للتوضيح أكثر، ولهذا ركزت المدرسة الاجتماعيّة على دور السياق في تحديد المعنى أيضا الموقف الّذي يقع فيه الحدث الكلامي يؤثر في تحديد المعنى فعبارة **[السلام عليكم]** هنا في هذه المحادثة هي تحية إسلامية والغرض منها إلقاء التحية وبدأ المحادثة.

4/ التحليل من حيث قوانين الخطاب:

قوانين الخطاب في هذا النموذج متوفرة لأنها محادثة كتابية بين صديقتين، تمّت بتبادل الرسائل كما خضعت للاحترام المتبادل بين المتحدثتين مع الحفاظ على السّير الحسن للمحادثة، حيث بدأت بعبارة تحية والسؤال عن الحال **[كيف حالك؟] [بخير الحمد لله]** ومنه

تحقق مبدأ المشاركة في هذه المحادثة الّذي يتحكم في كل تبادل كلامي ناجح **[ماذا تفعلين؟] [لا شيء وأنت ماذا تفعلين؟] [إنّني أبحث عن سيرة روائي في مجال الأدب] [ومن هذا الروائي؟]**، ومن أهم القواعد الّتي تخضع لها محادثات الأشخاص هي تشكل هذه الأخيرة من **تبادلات تأكيدية** تُحيل إلى مقاطع الاستهلال كالتحية في هذه المحادثة **[السلام عليكم] [وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته]** وإنهاء المحادثة بالشكر **[شكرا لك على هذه المعلومات لقد أفدتني كثيرا في هذا المجال القيم والواسع...]**، وأخرى **تصحيحية** تسمح باستمرار التوازن التفاعلي للمحادثة أي إنهاء المحادثة دون أن تترك أثرا سلبيا على المتحدثتين وهنا أُختُتِمت هذه المحادثة بالشكر.

ومن هنا نستنتج أنّ البحث عن قوانين الخطاب يعني البحث عن نجاح العملية التواصلية بمعنى كلما احتُرمت القوانين كلّما استطاع المشاركين في الكلام الوصول إلى أغراضهم، وأحكام المحادثة هو إعادة بناء التبادلات بطريقة مُنسجمة ومنتظمة والمناقشة في المواضيع للحصول على أجوبة.

5/ التحليل من حيث التضمين:

هذه محادثة شخصية بين طرفين وهي تُعتبر من أكثر المحادثات انتشارا إذ يتمّ استعمالها في التواصل بين الأشخاص وذلك لعدّة أسباب مثل: التفسير أو التوضيح...، حيث تتكون قناة التواصل الشخصي من أربعة عناصر أساسية وهي: المرسل والرسالة والوسيط أو وسيلة التواصل والمتلقي ويجب أن تتوفر هذه العناصر في المحادثات المكتوبة وهذا الرسم البياني يوضح هذه العناصر:

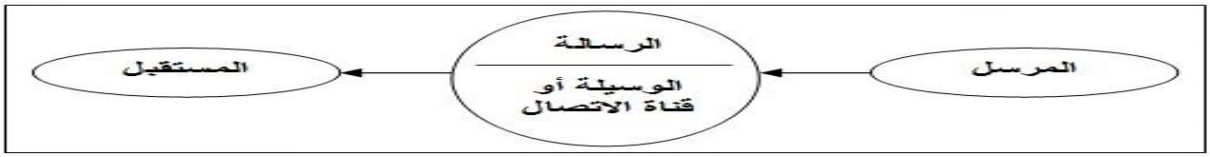

وموضوع هذه المحادثة هو الاطمئنان **[كيف حالك؟] [بخير الحمد لله]** ثمّ الاستفسار حول

شخصية روائي في مجال الأدب الرقمي **[ومن هذا الروائي؟] [إنّه الروائي محمد سناجلة]**، كما يحكم سير المحادثات المكتوبة استعمال الألفاظ والرموز التعبيرية الّتي يستطيع المستقبل فَهمها والتجاوب معها، ثمّ التعمق في صلب الموضوع أكثر بعد التساؤل الأول يتبعه التساؤل الثاني **[لا أعرفه هل يمكن أن تُعطيني نبذة قصيرة عنه كي أعرفه؟]** والإجابة باختصار **[هو رائد الأدب الرقمي العربي وهو روائي وكاتب أردني وأول كاتب في مجال ألأدب الرقمي]**، ثمّ الشعور بالفضول أكثر وإرسال رمز تعبيري يحمل علامة استفهام للتساؤل عن أهم أعماله كما هو موضح في هذا الشكل:

وبعد ذلك يأتي التشوق أكثر لمعرفة المزيد عنه والانتقادات الّتي وُجهت إليه **[وهل هناك انتقادات وُجهت إلى مُؤلفاته]**

وإرسال رمز تعبيري يُوحي إلى عدم الفهم والإشارة إلى التوضيح أكثر:

وبهذا نجد أنّ هذه المحادثة احتوت على الاكتمال والإيجاز والدّقة والموضوعية والبساطة في عرض الأحداث والأفكار بطريق مفهومة **[والله تشوقت لمعرفة هذا الروائي هل لديك صورة له؟]**

والإجابة ب: **[نعم بالطبع]**.

6/ التحليل من حيث اللّغة المستعملة في هذه المحادثة:

تُعدّ اللّغة أهم وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غِنى عنها للتعامل بها في الحياة الاجتماعيّة، ووسيلة لتنمية أفكاره وتجاربه والتعبير عن انفعالاته ومُيوله، وعندما نأتي إلى هذا النموذج نجدّ أنّ اللّغة المستعملة فيه هي اللّغة العربية الفصحى الّتي تُعتبر اللّغة الأم والّتي انبثقت عنها باقي اللّغات السامية.

<<واللّغة العربية الفصحى هي اللّغة الرسمية في الجزائر ومن دعائم الشخصية الوطنية حيث تُعتبر لغة نموذجية، لديها قوة فرضت نفسها بسبب تَرَفُعِهَا عن خصائص اللّهجات فهي بذلك لا تُؤدي أي دور وظيفي في التّواصل الاجتماعي، إذ يبقى استعمالها محصور عند عدد ضئيل من المثقفين وهي وسيلة للتّواصل الفكري والثقافي>>.[1]

لقد أظهرت قنوات التّواصل وأدواتها الحديثة كتطبيق الماسنجر أثر الأبجدية المستخدمة بشكل واضح، حيث نكشف في هذا النموذج مُشكلة الضعف اللّغوي وهذا بداية **بالمستوى الكتابي** بتجسيد المراسلات والمشاركات في ميدان التّواصل بواسطة تطبيق الماسنجر باستعمال الهاتف المحمول، وقد حُصِرت جوانب الضعف في هذا الجانب بالأخطاء الإملائية كعلامات الترقيم في نهاية الجملة **[ماذا تفعلين.]** وُضِعت النقطة بدل علامة الاستفهام، وكذلك الخطأ الشائع في كتابة همزة الوصل والقطع في الفعل **[بامكانك]** كُتِب هذا الفعل بهمزة وصل ولكن الأصل فيه هو همزة قطع فيُكتب **[بإمكانك]** لأنه مصدر الفعل **[أمكن]**، إضافة إلى الخطأ الإملائي في كتابة كلمة **[فالقارئ]** الّتي كُتبت في هذا النموذج بهذه الطريقة **[فاالقارئ]**، أمّا بالنسبة **للمستوى المعجمي** فقد لفت هذا النموذج الانتباه إلى تأثر اللّغة العربية بما فرضه ميدان التّواصل الاجتماعي، كاستخدام المفردات المعروفة والمتداولة ولكنّها اكتسبت معاني جديدة وتوسعت بحكم استعمالها في وسائل التّواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة مثل: مصطلح (الرابط) المُستخدم في هذه المحادثة **[عند قراءة الرواية يُمكن فتح الروابط (الصوت، الصورة، الحركة)]** ومصطلح يتصفح في عبارة **[فالقارئ يتصفح فقط]**، **والمستوى الصرفي** بتوظيف الضمائر المتصلة كضمير المتكلم **(أنا)** الدال على الزمن الحاضر في كلمة **[تشوقت]** وكلمة **[لا أعرفه]** والهاء هنا تعود على ضمير الغائب **(هو)** وضمير المخاطب **(أنت)** المُصرف في الزمن المضارع في كلمة **[تفعلين]**، إضافة إلى الخطأ الّذي وقع في **المستوى التركيبي** حيث تكررت كلمة كاتب مرتين في

[1] – شيخ فاطمة – بلعربي سُمية، اللّغة العربية لدى مستخدمي شبكة التّواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، ص70.

نفس الجملة **[روائي وكاتب أردني وأول كاتب في مجال الأدب]** والعبارة الصحيحة هي **[روائي أردني وأول كاتب في مجال الأدب].**

النموذج الثاني مأخوذ من محادثة كتابية واقعية بين شقيقتين:

1

2

3

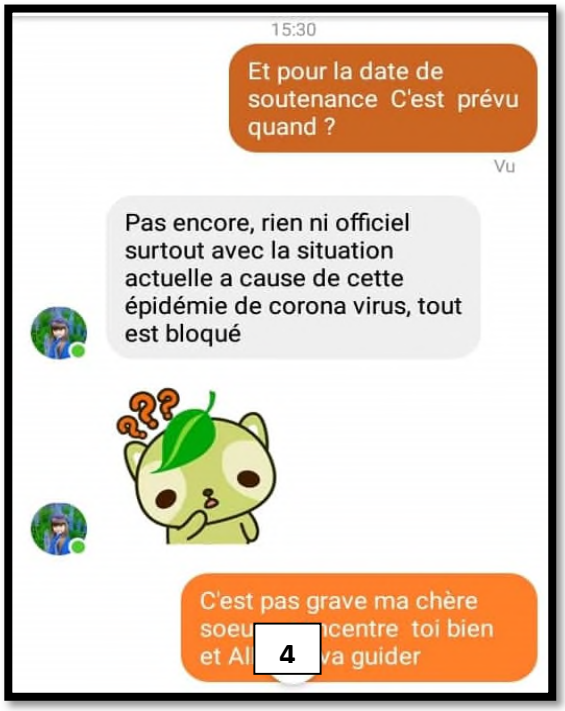

4

ا

لتحل

يل اللّغوي الاجتماعي لهذا النموذج المحادثاتي الكتابي:

5

1/ التحليل من حيث هيكل المحادثة:

هذا النموذج عبارة عن محادثة كتابية قصيرة حول حقائق اجتماعيّة وتبدأ عملية تحليلها انطلاقا من عملية الكتابة الّتي تجري بين المتحدثتين بتبادل الرسائل القصيرة بواسطة تطبيق الماسنجر، وعليه تُصنف العلاقة بين الشقيقتين تحت إطار علاقات الأسرة فَهُمَا تنتميان إلى بعضهما وتَتشاركان في الحياة وتُقدمان العون لبعضهما، كما أنّ التّواصل والاحترام والحوار والنقاش من أهم السمات الظاهرة بين الشقيقتين حيث رمزنا لهما بالرمز (s) و(i).

بدأت هذه المحادثة بافتتاحية حيث خلق التّواصل فيما بينهما تفاعل إيجابي بالتحدث أو الاستماع بداية بإلقاء التحية باللّغة الفرنسية **[Salut ma Chère Soeur]**، ويتبعها الرمز التعبيري المرافق للتحية مباشرة من المُرسِل (s) ثمّ انتظار وصول الرسالة وبعدها يأتي الردّ مباشرة من المُرسَل إليه (i):

[Salut, Comment Va tu?] والإجابة والسؤال في نفس الوقت بكل احترام وتأدب **[Sava Hamdoullah et Toi Chèrie ?].**

ويأتي بعد ذلك وسط المحادثة المتمثل في الموضوع الّذي يطرحه المتحدث للمتلقي أو العكس، وذلك بتبادل الأدوار والحوار والنقاش فيما بينهما للسعي إلى التّواصل حيث بدأ هذا الموضوع بالإجابة عن السؤال السابق **[Sava et Toi ?] oui çava, je suis avec mon mèmoire touj]**، ثمّ النقاش بهدوء حول موضوع المذكرة بتناوب الأدوار والرسائل بالسؤال أولا إذا كانت (i) قد تقدمت في مذكرتها **[Alors, comment sa se se passe]**

[avec ton mèmoir, tu es avancè un peu dans la recherche ? فتجيبها (i) أنّ هناك نقص في المراجع وبسبب الحجر الصحي تقريبا تتواصل مع الزميلة والمشرفة عن بُعد **[pas de tout,il ya un manque des ovrages et va cause de ce Confinement, presque je contacte avec ma binome et mon promotrice à distance]**، وبعد سماع (s) لهذا الكلام تمدّ (i) بالثقة وتخبرها أنها تعرف أنّه شيء صعب لكن عليها التقدم **[oui je voir c,est tellement difficile mais il faut avancer pas par pas]** ثمّ إرسال الرمز التعبيري من (i) للإجابة عن ما قالته الشقيقة (s) للدلالة على أنّها تواصل العمل وهذا ما تفعله، ويتبعه بعد ذلك السؤال عن عنوان المذكرة من طرف (s)

[on faite j’ai obliè c’est quoi votre thème de mèmoire ?] وتُجيبها (i) **[Notre thème est intitulè : la conversation dans les rèseaux sociaux Messenger]** ثمّ يتواصل الحديث عن موضوع المُذكرة وتاريخ المناقشة وإرسال الرمز التعبيري الاستفهامي للقول بأنّ لا شيء رسمي خصوصًا مع الوضع الراهن كلّ شيء توقف **[pas encore, rien ni officiel surtout avec la situation actuelle a cause de cette èpidèmie de corona virus, tout est bloquè].**

وأخيرا نهاية المحادثة بالنصح وتمني التوفيق ل (i) **[Bon korage] [que dieu sois avec tois je te souhaite la rèussite]** وإرسال الرمز التعبيري اللقاء **[by].**

2/ التحليل من حيث العلامات اللّغوية الموجودة في هذه المحادثة:

حدّدت هاتين الشقيقتين نَفسهما في هذه المحادثة المكتوبة بأسماء وصُور مُستعارة مُتداولة كثيرا في تطبيق الماسنجر، واحدة منهما استعملت اسم **(Sandi Belle)** والأخرى اسم

(Siham Assirem) والغرض من هذه المحادثة هو فقط الاطمئنان عن أحوال بعضهما البعض **[salut ma chère soeur] [comment va tu ?]** ثمّ الاستفسار عن موضوع المذكرة **[je suis avec mon mèmoir] comment sa se passe avec tu es]** ومن هنا نستنتج أنّ مشاعر الأختين عاطفية **[avancè un peu dan la recherch ?]**، يتخللها التواضع والحب والحنان والتشجيع والعلاقة بينهما كانت مبنية على الثقة **[Bon courage] [que dieu sois avec tois je to souhaite la rèussite].**

3/ التحليل من حيث السياق الّذي تتمّ فيه المحادثة:

هذا نموذج لمحادثة كتابية قصيرة بواسطة تطبيق الماسنجر وما يؤكد ذلك هو الصور المُلتقطة لهذه الحادثة ممّا حدّد طبيعتها، ومنه لم يُحدّد مكان إجرائها لأنها أُجريت بواسطة تطبيق الهاتف المحمول، والمتحدثتين لم تُحدّدا مكانهما ولكن زمن هذه المحادثة مُحدد ومذكور في يوم 19 جويلية 2020 على الساعة 15:10 وهذه الصورة تُؤكد هذا التاريخ، كما أنّ العلاقة بين المتكلمتين واضحة جدا منذ بداية المحادثة وهي علاقة الأخوة **[salut ma chère soeur]** الموجودة في إطار العلاقة الأسرية كما تسودها الطيبة المتوفرة بين الأختين، وهذه العلاقة هي علاقة قوية ومتبادلة قائمة على تقوى الله والإيمان به فهي تُؤدي بأطرافها إلى المحبة، ومن هنا قامت الشقيقتين بالنقاش حول موضوع مهم وهو المذكرة **[mèmoire]** فحصل التعاون في ما بينهما لإنجاح العملية التّواصلية بتبادل التساؤلات **[comment va tu ?]**، إضافة إلى اللّغة الفرنسية المُستعملة في هذه المحادثة **[Bon courage]**، كما تتكون هذه المحادثة من بعض الرموز التعبيرية المساعدة على التوضيح أكثر.

4/ التحليل من حيث قوانين الخطاب:

يُعتبر الخطاب مجموعة من الإجراءات الشكليّة من أجل تحليل الإنتاج الكلامي المكتوب، لهذا نجد قوانين الخطاب متوفرة نوعا ما في هذا النموذج فقد تمّت هذه المحادثة بتبادل

الأدوار بين المتحدثتين، والّتي تتكون من جمل أو فقرات قصيرة أو عبارات أو كلمات أو رموز تعبيرية من أجل تحقيق التّواصل، ويمكن تمثيل الأدوار التخاطبيّة لهذا لهذه المحادثة كما يلي:

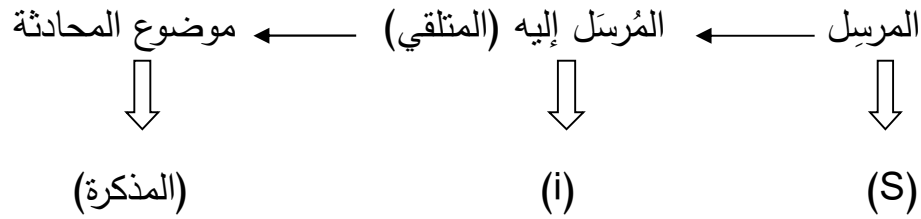

وبدأت هذه المحادثة بعبارة التحية **[salut]** ومنه تحقق مبدأ المشاركة الّذي يتحكم في كلّ تبادل كلامي ناجح **[sava hamdoullah et toi chèrie] [comment va tu ?]**

ومن أهم القواعد الّتي تخضع لها محادثات الأشخاص تتشكل من **تبادلات تأكيدية** تُحيل إلى مقاطع الاستهلال كالتحية وإنهاء المحادثة بالدعاء **[Que dieu sois avec tois je te souhaite la rèussite]** **وأخرى تصحيحية** بإنهاء المحادثة دون ترك أي أثر سلبي بين المتحدثتين **[a la prochaine nchalah by].**

وعليه نقول أنّ قوانين الخطاب هي الّتي تُساهم في إنجاح العمليات التّواصلية في المحادثات، فكلما احترمنا القوانين كلما كانت العمليات الاتّصالية عملية تفاعلية بين الطرفين وذلك دون أي اعتبار للقرب أو البعد.

5/ التحليل التضمين:

هذه محادثة شخصية بين شقيقتين تمّت بواسطة الكتابة حيث يُعتبر تبادل الرسائل الكتابية القصيرة الأكثر استعمالا خاصة في هذا العصر مع تطور مواقع التّواصل الاجتماعي خُصوصا المحادثات الّتي تجرى عن طريق تطبيق الماسنجر، وبهذا نجد أنّ موضوع هذه المحادثة يدور حول مذكرة التخرج **[je suis avec mon mèmoire touj]** ومنه استخرجنا أربعة أدوات أساسية للاتّصال الفعال ويُمكن تمثيلها بالمخطط الآتي:

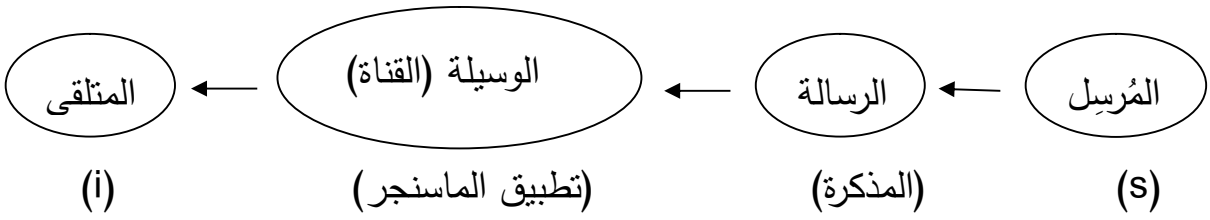

وكلّ هذه العناصر يجب أن تتوفر في المحادثات المكتوبة كما يحكمُ سيرها توفرها على الألفاظ والرموز التعبيرية الّتي يستطيع المستقبل فهمها والتجاوب معها، كما نجد أيضا أنّ هاتين الأختين قد شكلتا أثناء تواصلهما جُملا منسجمة ومتناسقة ومتكاملة **[Alors comment sa se passe avec tu es avancè un peu dans la recherche pas de tout, il ya un manque des ovrages à caus de ce confirement] presque je comminique avec ma binom et mon promotrice à distance].**

6/ التحليل من حيث اللّغة المستعملة في هذه المحادثة:

اللّغة عبارة عن نشاط بشري اجتماعي حيث ينبعُ جمالها من اختلافها وتفرعها، واللّغة المستعملة في هذه المحادثة هي اللّغة الفرنسية.

<<تزامن ظهور اللّغة الفرنسية في المجتمع الجزائري مع قُدوم المستعمر الفرنسي، نالت خطوة مميزة عن اللّغات الوطنية وأصبح تأثيرها في السنوات الأخيرة أكثر من تأثيرها في سنوات الحرب، نتيجة للسياسة اللّغوية سيئة التخطيط الّتي لم يُعاد فيها النظر بعد الاستقلال وهذا ما يُعبر عنه باستمرار رواسب الاستعمار الفرنسي والّذي انعكس بالسلب على هوية الثقافة الجزائرية>>.[1]

وأثناء تحليلنا لهذه اللّغة المستعملة في هذا النموذج تعرفنا على نظام الشكل الخطي للغة الفرنسية فهي مكتوبة في هذا النموذج ب (Times New Roman) واكتشفنا أشكال خطية جديدة لهذه اللّغة، وتوافق هذه الأشكال الخطية والأصوات حيث أُختصرت هنا كلمة دائما **(toujour)** كالتالي: **(touj)** وهي اختصارات مُتداولة كثيرا في تطبيق الماسنجر، إضافة

[1] – شيخ فاطمة – بلعربي سمية، اللّغة العربية لدى مُستخدمي شبكة التّواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، ص71.

إلى أنّنا لاحظنا في هذا النموذج عناصر معروفة منها حرف البداية الّذي يُكتب بشكل كبير أي (Majuscule) مثل **(Seour)** ويليها احترام معايير الكتابة فَتَلِي الحرف الأول الكبير حروف صغيرة (minuscule)، وعلامات الوقف كعلامة الاستفهام **[Comment va tu ?]** والفاصلة **[Oui, çava]** والكلمات المألوفة كثيرا مثل **[Salut] [Sava]**، واستخدام ضمير الملكية **[ma]** للمؤنث، وأيضا معرفة وضعية الاتّصال انطلاقا من مؤشرات مرئية (من؟ المُرسِل: S) (لمن؟ i) (ماذا؟ موضوع المذكرة mèmoire) (متى؟ زوالا لأنّ الوقت كان على الساعة 15:10).

وفي الأخير توصلنا من خلال تحليلنا لهذه النماذج المحادثاتية إلى أنّ اللّغة نظام من الرموز الصوتية تُؤدي وظيفة في المجتمع وتتأثر بالعلاقات المُختلفة فيه، ومنه استنتجنا أيضا من هذه الدراسة الميدانية أنّ المحادثة تنقسم إلى قسمين المحادثة الشفهية والمحادثة الكتابية، فالأولى شكل من أشكال الاتّصال المباشر الّذي يحدث بين فردين أو عدّة أفراد في مكان وزمان مُحددين فهي تُعتبر أداة الاتّصال السريع بين الناس، والثانية هي شكل من أشكال الاتّصال غير المباشر الّذي يحدث بين الناس في أزمنة وأمكنة مُختلفة، وتُمكّنُ الإنسان من التأثير في الحياة العامة بأفكاره ومواقفه.

ومن خلال هذا التقسيم للمحادثة وجدنا أنّ درجة استعمال اللّغات في الجزائر ليس مُتماثلا، فالدارجات الجزائرية تُهيمن على السوق الشفهية وتُحقق تواصلًا بين المجموعات اللّغوية المختلفة، والأمازيغية خُصوصًا منها اللّهجة القبائلية مُنتشرة في مناطق مُختلفة ولها تَأْدِيَتُها المُختلفة الّتي لا تتفاهم مع بعضها البعض، كما أنّ مُعظم المحادثات الكتابية تكون باللّغة العربية بالعربية الفصحى واللّغة الفرنسية ولا يستعملها إلاّ أقلية من المثقفين.

وعلى هذا الأساس نستنتج أيضا أنّ تغيير اللّغة في المحادثة يُؤثر في طريقة الانتقال الّتي ليست عشوائية، بل لها أسبابها الّتي تدفع بالمُتكلم إلى فعل ذلك فتغَيُر الموضوع قد يُؤدي

بالمتكلم إلى اختيار النّظام الّذي يُناسب الوضعية، وتغيير المُخَاطَب قد يُؤدي إلى عدم فهم الشخص الآخر لاسيما إذا كان مُستواه لا يَسمحُ بذلك، حينئذ يَضطرُ إلى ما يُسمى بالثنائية اللّغوية ليتمكن من إيصال الرسالة إلى الطرف الآخر، هذه الثنائية الّتي تحدث في لغة واحدة وتتضمن تنوعين لغويين، وهذا ما عرضناه من خلال النموذج الشفهي المنطوق باللّغة العربية العامية والفصحى اللّتان نَجدهما في المجتمعات العربية فيَستخدمُها كلّ عربي مُثقفا كان أم أميًّا، أو يضطرُ إلى استعمال الازدواجية اللّغوية الّتي تُؤثرُ في الفكر أي أنّ الشخص المُزدوج اللّغة يَمتلكُ نظامين لُغويين، ومن الناحية الفكرية يمتلكُ نظامين للتَفكير وهذا ما وضّحنَاهُ من خلال نموذج المُحادثة بالقبائلية المكتوبة باللّغة الفرنسية، وللتّوضيح أكثر عن كلّ ما تناولناهُ في هذا الفصل نقول:

– اللّغات ذات الانتشار الواسع: العاميات العربية والأمازيغية بمُختلف تأديتها ولهجاتها تنتمي إلى قسم المحادثة الشفهية.

– اللّغات الكلاسيكية: العربية الفصيحة واللّغة الفرنسية تنتمي إلى قسم المحادثة الكتابية.

– المُتكلم يتناولُ في أحاديثه موضوعات مُختلفة منها الشخصي والعلمي... الخ ولنوعية هذه الموضوعات المطروحة أثر في اختيار اللّغة.

– إقامة الاتّصال بين المُتكلم أو السامع وتأثير أحدهما في الآخر يعتمدُ على اللّغة كأداة لمُمارسة الفعل الكلامي.

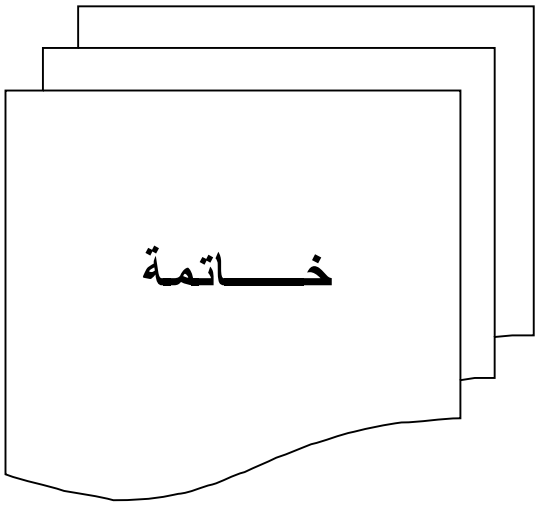
خـــاتمة

لقد عمِلنا من خلال هذا البحث على سبر أغوار نص له خصوصيات نوعية تميزه عن باقي أنواع النُصوص الأخرى ألا وهو المحادثة في مواقع التّواصل الاجتماعي، فباستثناء المدخل الّذي خصصناه للبحث في اللّسانيات الاجتماعيّة فإنّ باقي الفصول عبارة عن كشف المحادثة بصفة عامة، وبصفة خاصة المحادثات الّتي تجري بواسطة تطبيق الماسنجر، وفي ختام هذه المذكرة الّتي سَعينا من خلالها إلى الإجابة عن مُشكلتنا الّتي كانت مُنطلقا لبحثنا، ثمّ التّوصل إلى التفاعل المحادثاتي الّذي يُجسدُ بنسبة كبيرة لغة واقعية فإنّه من المُفيد لنا أن نجمع أهم

النتائج الّتي توصلنا إليها في النقاط التالية:

– المحادثة تُفهمُ على أنّها تبادل للآراء والأفكار بين شريكين أو أكثر بواسطة اللّغة كوسيلة اتّصال أي أنّها تفاعل بين المشاركين في عملية التلفظ.

– المحادثة تكتسبُ أهمية بالغة من خلال تحقيق التّفاعل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعيّة بين الأفراد، فهي تهدفُ إلى خلق روح التعاون وتوطيد العلاقات بين المُتواصلين كما أنّها تُعتبر مجالًا خصبًا لاكتساب المعرفة.

– العنصر الأكثر فعالية في المحادثة هو المشاركة حيث يتمّ طرح إشكاليات مُختلفة ثمّ يتمّ الإجابة عن تلك الأسئلة والانشغالات.

– القوانين الّتي تتحكم في بناء المحادثة وسريانها هي أفعال الكلام الّتي تُعدّ من أحد الاستراتيجيات البارزة في كلّ المحادثات الّتي تتضمن الافتتاح والعرض والاختتام.

– المحادثة لا تحكُمُها قُيود لُغوية فحسب بل تحكُمها ضوابط تداوليّة واجتماعيّة.

– التداوليّة هي دراسة للجانب الاستعمالي للغة والبنية الّتي يتجسدُ فيها هذا النّشاط هو المحادثة.

– المحادثة في الدّراسات التداوليّة هي مجموعة من المعايير والقواعد الّتي يفترض أن يقف عندها كلّ متكلم أثناء حديثه مع غيره وذلك لتحقيق التّفاعل المطلوب.

– المحادثة في اللّسانيات الاجتماعيّة يبدأ تحليلها من النّظام الاجتماعي الكلّي للحياة اليومية في المجتمع عل سبيل المثال المحادثة بين شخصين حقيقيين.

– مواقع التّواصل الاجتماعي أحدثت تغييرًا كبيرًا في طريقة الاتّصال وتبادل المعلومات والثقافات وجعلت كلّ واحد مسؤولًا عن العملية الاتّصالية.

– تتعدّدُ وتتنوع المحادثات الّتي تجري في مواقع التّواصل الاجتماعي وذلك نظرًا للخلفية الثقافية واللّغوية للمُتخاطبين، إذ للهوية الثقافية كالسن والجنس والمهنة واللّغة الأم وشخصية الفرد ومكانته الاجتماعيّة والمنطقة الجغرافية الّتي ينتمي إليها دور في اختيار اللّغة.

– المحادثات الّتي تتمّ بواسطة تطبيق الماسنجر تنقسم إلى محادثات شفهية ومحادثات كتابية، حيث تنتمي اللّغة العامية والأمازيغية إلى قسم المحادثة الشفهية، واللّغة العربية الفصيحة والفرنسية تنتميان إلى قسم المحادثة الكتابية.

– المحادثات الشفهية والكتابية ساعدت تطبيق الماسنجر على احترام التّواصل وجعل العالم قرية صغيرة بفضل هذه التّكنولوجيا الحديثة.

– اللّغة خاصية تجعل من المحادثة الشفهية أكثر تعبيرًا من الكتابية.

– المحادثة الكتابية ليست إلّا تجسيدًا للغة المنطوقة بواسطة علامات كتابية.

– اللّغات المُستعملة في هذه المحادثات هي اللّغة العامية واللّغة القبائلية واللّغة العربية الفصحى واللّغة الفرنسية.

– السلوك اللّغوي للمتخاطبين يتغير في ظلّ الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية وهذا يعودُ إلى تغير موضوع المحادثة الّذي يُؤدي بالمتكلم إلى اختيار النظام الّذي يُناسبُ الوضعية.

– العلاقة بين الثنائية والازدواجية اللّغوية هي علاقة تزامُنية تكامُلية والهدف منها هو تحقيق التّواصل اليومي وهما من أقسام علم اللّغة الاجتماعي، والثنائية اللّغوية تكون بين الفصحى ولهجاتها المحلية، أمّا الازدواجية فهي تُحققُ بلغات مُختلفة.

– السياق يُعدّ من أهم الأعمدة الّتي تقوم عليها الدّراسة اللّسانية الاجتماعيّة إذ تُؤدي دورًا مُهمّا وواضحا في توضيح المعاني وصياغة ألفاظ المحادثات اليومية.

– المحادثة ذات طبيعة تبادلية حيث يتعلق التّفاعل بين المُتخاطبين بحسب طبيعة الموضوعات المُتعلقة بالمحادثة، ومنه يتمّ التأثير والتأثر بين المتكلمين وهذا ما لاحظناه في جميع النماذج الّتي عرضناها سابقًا.

– أهم الظواهر السوسيولسانية الّتي عثرنا عليها في هذه النماذج المحادثاتية هي ظاهرة التعدّد اللّغوي والتنوع اللّغوي، وكلّ هذه الظواهر تظهر في المحادثات الشفهية أكثر من المحادثات الكتابية.

وفي الأخير تبقى هذه الدراسة لَفْتة بسيطة للمحادثة الّتي تُعتبر عنصرا هامًا للتّواصل، ونتمنى أنّنا قد أعطينا لهذا البحث حقه من الدّراسة فنحن في النهاية بشر نُصيبُ ونُخطئ، ونتوجه إلى الله بالدّعاء لتوفيقه لنا في تقديم هذا البحث ونسأله أن ينال رضاكم واستحسانكم والحمد لله رب العالمين.

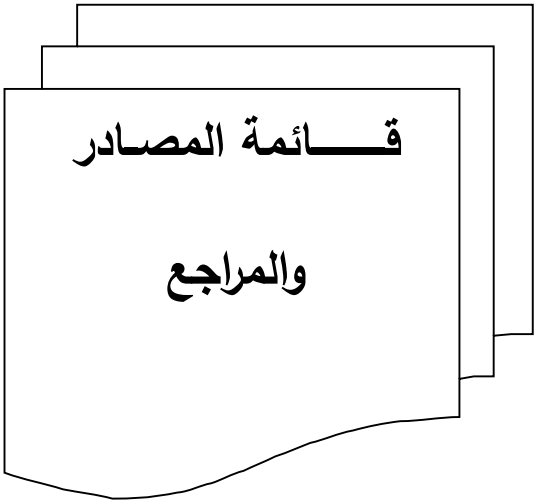
قـــــائمة المصـادر
والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللّغة العربية

1- إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، دط. مصر: 1990، مكتبة مصر للنشر.

2- أبو غزالة طلال، الطلاقة في مهارات اللّغة العربية، ط1. الأردن: 2019، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع، متوفر على الرابط الإلكتروني: http:// books.Google.dz تمّ الاطلاع عليه يوم 2020/07/03 على الساعة: 21:45.

3- أحمد مُختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ط1. ج1، القاهرة: 2008، عالم الكتب.

4- الصعيدي سلطان مسفر مبارك، الشبكات الاجتماعيّة خطر أم فرصة، بحث مُقدم لشبكة الألوكة المسابقة الثانية، فرع الدراسات والأبحاث، دط. المملكة العربية السعودية: 2007.

5- الغذامي عبد الله محمد، الخطيئة والتفكير من البنوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط1. مصر: 1998، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6- المسدي عبد السلام، قاموس اللّسانيات، دط. تونس: 1984، الدار العربية للكتاب.

7- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللّغة العربية، ط1. ج1، بيروت: 2006، دار الكتب العلمية.

8- أنيس فريحة، اللّهجات وأسلوب دراستها، ط1. بيروت: 1989، دار الجيل للنشر.

9- باتريك شارودو – دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري – حمادي صمود، دط. تونس: 2008، دار سيناترا.

10- بوقرة نعمان عبد الحميد، أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد29، 2017.

11- بكار عبد الكريم، أولادنا ووسائل التّواصل الاجتماعي، ط1. الرياض: 2007، دار وجوه للنشر والتوزيع.

12- بلانشيه فيليب، التّداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1. سوريا: 2007، دار الحوار للنشر والتوزيع.

13- بلخير عمر، السياق في ظلّ النظرية المعرفية، مجلة الأثر، جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، العدد الثامن عشر، جوان 2013.

14- بن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1. لبنان- بيروت: 1993، ج1، مادة (بنى)، دار الكتب العلمية.

15- بوبكر دلال – بوشامي فتيحة، أهمية المحادثة الجماعية في اكتساب مهارة الاتّصال عند الأطفال المتئتئين، مذكرة مُقدمة لاستكمال شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص الأرطوفونيا، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم: 2017، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

16- بوفرة عبد الكريم، علم اللّغة الاجتماعي مدخل نظري، أطروحة مُقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة – المغرب: 2001.

17- بوقربة لطفي، محاضرات في اللّسانيات الاجتماعيّة، دط. الجزائر- جامعة بشار: 2002، معهد الأدب واللّغة.

18- بياجيه جان، البنوية، تر: عارف منيمة وبشير أوبري، ط4. بيروت: 1985، منشورات عويدات.

19- تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ط1. القاهرة: 2001، دار القاهرة للكتاب.

20- حمقة حكيمة، مقاربة نصية تداولية حصة "في دائرة الضوء" نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2010.

21- دومينيك منغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1. بيروت: 2008، مطابع الدار العربية للعلوم.

22- زكاح زهير، المحادثة الشفهية: البنية القواعد والأعراف، تر: فضل الله كسيكس وزهير زكاح، 2007.

23- سلطان بن ناصر بن عبد الله المجيول، نقل مصطلحات اللّسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة مُقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك سعود، السعودية، 1427هـ.

24- شيخ فاطمة – بلعربي سمية – اللّغة العربية لدى مُستخدمي شبكة التّواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتّصال، تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم – كلية العلوم الاجتماعيّة.

25- صحراوي عز الدين، اللّغة بين اللّسانيات واللّسانيات الاجتماعيّة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 5، 2004.

26- صحراوي مسعود، التّداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، ط1. بيروت: 2005، دار الطليعة للطباعة والنشر.

27- ضيف شوقي، مَجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. مصر: 2004، مادة (بنى) مكتبة الشروق الدولية.

28- طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر: محمد يحياتن، ط1. الجزائر: 2007، دار الحكمة.

29- عبد الرحمان طه، اللّسان والميزان والتكوثر العقلي، ط1. بيروت: 1998، المركز الثقافي العربي للنشر.

30- عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، دت، جامعة بجاية. (نقلا عن الأستاذة عليك)

31- عياشي منذر، العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، ط1. بيروت: 2004، المركز الثقافي العربي للنشر.

32- غارمادي جولييت، اللّسانة الاجتماعيّة، عربه: خليل أحمد خليل، ط1. بيروت: 1990، دار الطليعة للطباعة والنشر.

33- فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1. القاهرة: 1998، دار الشرق.

34- فولفجانج هاينه من ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، دط. الرياض: 1996، مطابع جامعة الملك سعود.

35- كالفي لويس جان، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، ط1. لبنان: 2008، بيت النهضة.

36- كالفي لويس جان، علم الاجتماع اللّغوي، تر: محمد يحياتن، دط. الجزائر: 2006، دار القصبة للنشر.

37- كايد محمود إبراهيم، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، العدد الأول، 2002.

38- كعوان محمد، الرمز والعلامة والإشارة المفاهيم والمجالات، الملتقى الوطني الرابع، السيمياء والنص الأدبي، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة.

39- لونيس باديس، إرفنج غوفمان والظاهرة الاتّصالية – قراءة ابستمولوجية في أهم أفكاره التنظيرية – المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، جامعة باتنة 1، المجلد، العدد 4، 2018.

40- مخنفر حفيظة، مقاربة سوسيو لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية – النظرية والنهج

41- مجلة العلوم الاجتماعيّة، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، المجلد 15، العدد 26، 2018.

42- مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التّواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا، ط1. الرياض: 1438هـ، دار المحتسب للنشر والتوزيع.

43- مزعل خالد توفيق، مُصطلحَا (البنية الكبرى والبنية العليا) عند فان دايك مقاربة في المفهوم والمعيار والوظيفة، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ط1. العراق: 2016، كلية الآداب، قسم اللّغة العربية – جامعة الكوفة – العدد 18.

45- نهر هادي، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ط1. الأردن: 1998، الجامعة المستنصرية.

46- هدسون وليام هنري، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، ط2. القاهرة – مصر: 1990، علم الكتب.

47- هلبش جرهارد، تطور علم اللّغة منذ 1970، تر: سعيد حسن بحيري، ط1. القاهرة: 2007، زهراء الشرق.

48- وافي علي عبد الواحد، علم اللّغة، ط9. مصر: 2004، نهضة مصر للطباعة والنشر.

ثانيا: المصادر والمراجع باللّغة الفرنسية:

49- Cathrine Kerbrat – Orecchioni, La Conversation, le seuil, 1996, paris.

50- J. moeschler, Argumentation et Conversation (èlèment pour une analye paragmatique du discours), hatiere – crèdif, paris, 1985.

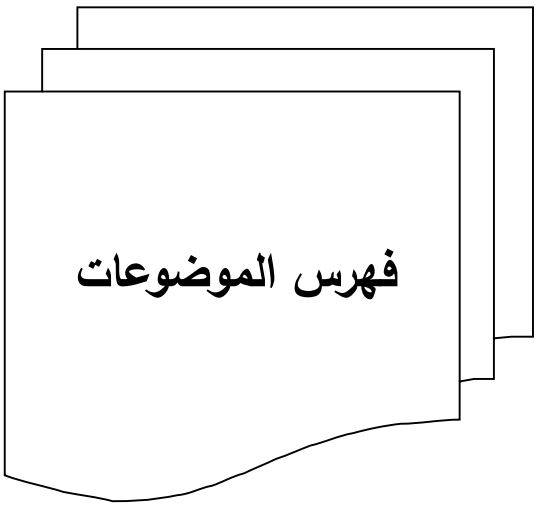
فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـات

العناوين **الصفحة**

كلمة شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة..... 02

مدخل: لمحة عن اللّسانيات الاجتماعيّة

تمهيد..... 07

1- تحديد مصطلح اللّسانيات الاجتماعيّة..... 08

2- الفرق بين المصطلحين علم اللّغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللّغوي.....11

3- مفهوم اللّسانيات الاجتماعيّة..... 13

4- موضوع اللّسانيات الاجتماعيّة..... 16

5- نشأة اللّسانيات الاجتماعيّة..... 19

6- أهمية اللّسانيات الاجتماعيّة..... 23

الفصل الأول: بنية المحادثة وطرق تحليلها

تمهيد..... 27

1- مفهوم البنية..... 28

1:1 – لغة..... 28

1:2- اصطلاحا..... 30

2- مفهوم المحادثة.....32

1:2- لغة..... 32

2:2- اصطلاحا..... 33

3- المحادثة من منظور التّداوليين..... 35

4- المكونات الأساسيّة للمحادثة..... 37
1:4- التفاعل..... 39
2:4- التبادل..... . 41
3:4- التدخل (المساهمة)..... 42
4:4- المقطع (المتوالية)..... 44
5:4- الأفعال الكلامية.....44
5- بنية المحادثة.....47
1:5- البنية الصغرى.....47
2:5- البنية الكبرى (بنية عليا)..... 49
6- نظام المحادثة.....53
1:6- الافتتاح.....53
2:6- وسط المحادثة (موضوع المحادثة).....54
3:6- نهاية المحادثة أو اختتام المحادثة.....54
7- المحادثة من منظور اللّسانيين الاجتماعيين.....56
8- كيفية تحليل المحادثة تحليلا لسانيا اجتماعيا.....59
1:8- التحليل من حيث هيكل المحادثة.....59
2:8- التحليل من حيث العلامات اللغوية الموجودة في المحادثة.....59
3:8- التحليل من حيث السياق الذي تتم فيه المحادثة.....59
4:8- التحليل من حيث قوانين الخطاب.....59
5:8- التحليل من حيث التضمين.....60
6:8- التحليل من حيث اللغة المستعملة في المحادثة.....60

الفصل الثاني: التحليل اللّساني الاجتماعي للمحادثة في مواقع التّواصل الاجتماعي

تمهيد..... 64
1- التعريف بالمدونة ووصفها..... 65
2- تعريف مواقع التّواصل الاجتماعي.....67
3- أقسام المحادثة وتنوع لغاتها في الماسنجر.....69
1:3- المحادثة الشفهية.....70
2:3- المحادثة الكتابية..... 86
خاتمة.....104
قائمة المصادر والمراجع..... 108
فهرس المحتويات.....114

الملخص:

هدفت الدراسة إلى البحث عن بنية المحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي <<الماسنجر نموذجا>> بإتباع الدراسة اللسانية الاجتماعية، وذلك انطلاقا من المحادثات اليومية الواقعية المستعملة في تطبيق الماسنجر للتوصل إلى معرفة كيف تتم المحادثة في هذا الموقع، ومعرفة كيف يتم السلوك اللغوي للمتخاطبين في ظل الازدواج والثنائية اللغوية التي يشهدها المجتمع الجزائري، ولتحقيق ذلك قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، مدخل، فصلين(نظري، تطبيقي)، خاتمة، حيث تضمن الفصل الأول بنية المحادثة وطرق تحليلها، أما الفصل الثاني فهو دراسة ميدانية لمحادثات واقعية (شفهية، كتابية) متداولة في موقع الماسنجر، واخترنا هذا الموقع تحديدا لكونه تطبيق دردشة يتيح للمستخدمين الحوار والمناقشة وتبادل الآراء مع الأصدقاء وأيضا مرتبط مباشرة بالحياة اليومية للتجمعات البشرية.

الكلمات المفتاحية: البنية– المحادثة– اللغة– التواصل– الماسنجر.